الجزء الثالث — المجلد السادس والخمسون

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق

(مجلة المجمع العلمي العربي سابقا)

رمضان ١٤٠١ هـ
تموز (يوليو) ١٩٨١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزء الثالث — المجلد السادس والخمسون

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

رمضان ١٤٠١ هـ
تموز (يوليو) ١٩٨١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

نظرة في
معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات

للدكتور ا . ل. كليرفيل
نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر
واحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٤٩ -

الدكتور حسني سبح

١٣٧٠١ اِهْتِزار 13701 Trépidation

وأفضل خَلَجان . وسبق للجنة ان ترجمت باهْتِزاز لفظة (Vibration) (اللفظة ١٤٣١٠)

١٣٧٠٢ مِنْصَبَ 13702 Trépied

والصحيح مِنْصَب بكسر الميم

١٣٧٠٤ مُهْلِك اللَّوْلَبِيّات 13704 Tréponémicide

وأفضل مُبيد اللَّوْلَبِيّات

١٣٧٠٥ اِخْتِلاج ، اِرْتِعاش ، إرْتِعاد 13705 Tressaillement

وأفضل اِرْتِعاد بعد تخصيص اِخْتِلاج ترجمة لـ (Convulsion) واِرتعاش لـ (Frémissement)

١٣٧٠٩ مُثَلَّث ، مُثَلَّثي 13709 Triangulaire

وأفضل مُثَلَّثي ، ودالي أو نظير الدالي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[1] .

١٣٧١٢ مِنْبَرُ المَناضِح 13712 Tribune des douches

وأفضل مَكْتَب مُراقَبَة المَناضِح كما

---

(1) (triangular. deltoid)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[1]

١٣٧١٣ ثَعْرِيّات (حَلَزُونِيّة) 13713 Trichine

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة :

« تريكيناسبيرالس » (الشَعْرِيّة الحَلَزونية)

وجاء في التعريب : دودة خَيْطِيّة حَلَزُونِيّة

تُصيب يَرَقاتُها عَضلات الإنسان

وأفضل الشَعْرية الحَلَزُونية

١٣٧١٥ شَعْرِيّة الرَّأس 13715 Trichocéphale

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة تعريب

(Trichacophalus trichirus)

بالتريكوسفالس تركيورس (الدودة السوطية)

وجاء في التعريف : دودة خيطية معوية طرفها

الأمامي رفيع يشبه طرف السوط .

وأفضل شَعْرِيَّة الرأس

١٣٧١٦ سَعْفَة 13716 Trichophytie

والصحيح القُطار الشَعْري ، فقد سبق للجنة

أن أطلقت السَعْفة على ما يعرف بـ (Teigne)

(اللفظة ١٣١٨٦)

١٣٧١٨ عَاهَةُ الشَعر ، شَعَرَة 13718 Trichosis, trichiasis

وأفضل شُعار ، شَعْرَة

٣١٧١٩ ثُلاثي الشُرَف 13719 Tricuspide , tricuspidien , enne

وأفضل المُثَلَّث الشُرف ، مُثَلِّثي الشُرف

باعتبار الأخيرة صفة

١٣٧٢١ مُثَلَّث الزَوايا ، ذو ثَلاث زَوايا 13721 Trigone

وأرجح ثُلاثي الزوايا ، ذو ثلاث زوايا

---

(1) (control table of douches)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

13722 Trigone cérébral. voûte à quatre piliers

١٣٧٢٢ مُثَلَّثُ الزَّوايا الدِّماغِي ، قُبَّـــةٌ ذاتُ أربَـــعِ قَوائِـــمَ أو عِضـــادات

وأفضل المُثَلَّث المُخِّي ، القُبَّة المُرَبَّعة الدَّعائِم ، وقَبْو المُخِّ ، كما جاء في التـرجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١] .

١٣٧٢٣ مُثَلَّثُ شـامٌ 13723 trigon olfacteur

وأفضل مُثَلَّث الشَّم .

13724 trignones fibreux du coeur

١٣٧٢٤ مُثَلَّثات القلْبِ اللِّـيفِيَّة

والصحيح مُثَلَّثا القلْبِ اللِّـيفِيان

١٣٧٢٥ مُثَلَّثُ الغَول ، غول مُثَلَّث المَوائيـل 13725 Triol

وأرجح التعـريب بتريـول أو الغول المثلـث الذَّرَّات كما جاء في الترجمة الانكليـزية من المعجم الأصـلي[٢] .

١٣٧٢٧ كَرائِشَـة 13727 Tripes

وأرجـح كَرِش[٣] وقـد يقصد بها أمعـاء الإنســان[٤]

١٣٧٢٨ ضَزَز ، داء الفكوك 13728 Trismus. mal des machoires

وأرجح داء الفكيّن أو اللِحْيَين في اللفظـة

---

(١) (fornix cerebri)

(٢) (triatomic alcohol)

(٣) في لسان العرب : الكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان وفيها لغتان كِرْش وكَرِش .

(٤) لفظـة (tripes) في معجم كييه Quillet. dictionnaire encyclopédique .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الثانية . وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الشكب ، ولم أجد ما يشير الى المعنى المطلوب منها(١)

١٣٧٣٠ مُثَلَّثُ القيمة أو المُعادِل وأفضل ثلاثي التكافؤ(٢) 13730 Trivalent, ente

١٣٧٣٢ مُدَوَّر 13732 Trochanter

والصحيح مَدْوَرُ . وسبق للمجلة أن ترجمت (rond) بمُدوَّر (اللفظة ١١٩١٦) . هذا وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة بالرَّضفة ، والصحيح تخصيص هذه اللفظة ترجمة لـ (rotule).

١٣٧٣٣ مُدَيْوَر ؛ حُدَيْبَةُ عُنُقِ العَضُد 13733 Trochin

١٣٧٣٤ مُدَوَّرَة ؛ حدبةُ عُنُقِ العَضُدِ الكبيرة 13734 Trochiter

والصحيح ؛ حُدَيْبة العَضُد في اللفظة الأولى ، والمَدْوَر الكبير للعضد في اللفظة الثانية .

١٣٧٣٦ عُثٌّ قطيفيّ ، عُثٌّ أحْمَر 13736 Trombidiides, rougets

خاشيات في معجم الالفاظ الزراعية للمرحوم الأمير

---

(١) في لسان العرب : الشكوب الكراكي وهي عمد من اعمدة البيت الى ان قال : والشكبان شباك يسويها الحشاشون في البادية من الليف والخوص تجعل لها عرى واسعة يتقلدها الحشاش ، فيضع فيها الحشيش . والنون في شكبان نون جمع وكأنها في الاصل شبكان فقلبت الى الشكبان .

(٢) الصفحة ٩٢٧ من المجلد السابع والاربعين من هذه المجلة .

(٣) في لسان العرب : الرضفة بسكون الراء والرضفة بفتح الراء والضاد عظم مطبق على راس الساق ورأس الفخذ والرضفة طبق يموج على الركبة .

(٤) لفظتا Trochiter trochin في معجم درلند Dorland's Illustrated Medical Dictionary

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مصطفى الشهابي • وجاء في التعريف : الاسم الفرنسي من اليونانية بمعنى الخائفات ، وهي فصيلة من رتبة القشريات فيها الخاشية أي القشريل الخلي •

١٣٧٣٨ طَبْل ، طَبْلَة 13738 trompe, trompette

والصحيح بُوق أو صُور أو نَفير في اللفظة الأولى ، ومِزْمار في الثانية ، وسبق للجنة أن استعملت طَبْل ترجمة لـ (tambour) (اللفظة ١٣١٤١) وطَبْلة ترجمة لـ (tympan) (اللفظة ١٣٨٩٥) •

١٣٧٣٩ نَفير" مائي" 13739 trompe à eau

وأرجح مِضَخَّة تَخْلِيَة الهَواء (بالماء) كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[1] وفي لفظة (trompe à eau) في معجم كييه[2]

١٣٧٤٠ بُوق أو نَفير أُسْتاكْيوس 13740 trompe d'Eustache

وأرجح النَّفير (نفير أُستاخْيُوس) والأُنْبُوب السَّمْعي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[3] •

١٣٧٤٠ فُوَّهَة" بُلْعُومِيَّة : 13740 orifice pharyngien, pavillon de la trompe

(١) صِوانُ النَّفير

---

(١) (Water jet, air-pump)

(٢) لفظة trompe à eau في معجم كييه Quillet . Dictionnaire encyclopédique

(٣) (auditory tube)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأفضل فُوَّهَة" أو فَتْحة أنبُوبيَّة ،كما
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)
وجَناح النَّفير ترجمة للفظة الثانية(٢)

١٣٧٤٠ فُوَّهَة طَبْلِيَّة 13740 orifice tympanique

(٢) والفَتْحة الطَّبْلِيَّة . كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي(٣)

13741 trompe utérine, oviducte, trompe de Fallope

١٣٧٤١ نَفِيرٌ رَحِمِيٌّ ؛ مَجْرى
البَيْضِ نَفِيرُ فَالُوب
أَلْبُوق . قَنَاة البَيْضة ؛ النَّفير

(١) هُدْب المَبِيض 1) frange ovarique
وأفضل خَمِيلةُ المَبِيض أو قَطِيفَتُه ؛
وسبق للجنة أن ترجمت (cil) بهُدْب
(اللفظة ٢٦٤٩)

٢) أهْدابُ الصِّوان 2) franges du pavillon

٣) صِوَان 3) pavillon

وإفضل خَمائِل أو خَمِيلات الجنَاح في اللفظة
الأولى ، والجَناح في الثانية ،لأن للفظة (pavillon)
مَعْنى الجَناح أيضاً وهو المقصود هنا(٤) في
قَمع انبوب الرحم ؛ كما جاء في

---

(١) (pharyngeal opening)

(٢) من معاني (pavillon)الجناح (معجم لاروس) لأن ليس ثمة ما يشبه الصوان .

(٣) (tympanic opening or orifice)

(٤) لفظة (pavillon) في معجم لاروس الموسوعي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)
أيضاً

13743 tronc brachio - céphalique

١٣٧٤٣ جِذْعٌ عَضُدِيٌّ رَأْسِيٌّ •
والشريان العَضُدي الرأسي والشِرْيان
اللامُسمَّى كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي(٢)

١٣٧٤٤ جِذْعٌ دِماغي 13744 tronc cérébral
وجِذْعُ الدِّماغ ومِحْوَرُ الدِّماغ والجِهاز
الشَدْفي ، كما جاء الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي(٣)

١٣٧٤٥ جِذْعٌ بَطْنِيٌّ 13745 tronc coeliaque
والشريان البَطني كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي(٤)

١٣٧٤٦ جِذْعٌ لِمْفاوِيٌّ 13746 tronc lymphatique
وأرجح جِذع لَمْفي

13747 tronc veineux brachiocéphalique

١٣٧٤٧ جِذْعٌ وَرِيدِيٌّ عَضُدِيٌّ رأسيٌّ
والوريد العُضْل ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي(٥)

13748 tronc villeux (placenta)

١٣٧٤٨ جِذْعٌ زَغَبِيٌّ (سُخُد)
وأفضل جِذع زغابات المَشِيمة كما جاء
في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٦)

---

(١) (infundibulum tuba uteri)
(٢) (brachiocephalic arterey innominate arterey)
(٣) (brain-stem, brain axis, segmental apparatus)
(٤) (celiac artery)
(٥) (vena anonyma)
(٦) (trunk of chorionic villi)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٣٧٥٠ بالغ النّضج ، مُبالَغ" في نَضْجه 13750 Trop cuit
وأفضل حَسَن الطَبْخ أو الطَهْو أو
بالغهما ، تاركا بالغ النّضج ترجمه لـ
(bien mûr au trop mûr) وكما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

13753 Trophotropisme, trophotaxie

١٣٧٥٣ تحايُز" إغتِذائي ، تجاذُب" اغتذائي
وأفضل اِنْحياز اِغْتذائي . وتوجُّه اغتذائي

١٣٧٥٧ ثُقْبَة إتّصال 13757 trou de conjugaison
وثُقبة ما بين الفَقار ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

١٣٧٦١ اضْطِربات تأثّرية 13761 troubles affectifs
وأرجح اضْطِرابات عاطفيّة(٣)

13762 troubles dus à une alimentation défectueuse chez les enfants

١٣٧٦٢ إضطرابات" حادِثة" عن
تَغْذية سَيِّئة في الأطفال
وأفضل اضطرابات التَغْذية في الأطفال
وإضّطرابات غِذائية في الأطفال كما جاء في
الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٤)

---

(١) overdone (of meat)

(٢) (intervertebral foramen)

(٣) (disturbances of nutrition in infants, alimentary disturbances in infants)

(٤) الصفحة ٦٣٢ من المجلد الرابع والثلاثين والصفحة ٤٧٠ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

13763 troubles dus à une carence de protéine

١٣٧٦٣ إضطرابات ناشئة عن نقص الهيولينات وأفضل إضطرابات عوز البروتينات[1]

١٣٧٧٣ إضطرابات الحركة 13773 troubles de la motilité

وأفضل إضطرابات الحراك ، تاركاً الحركة ترجمة لـ (mouvement) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٨٦٩٥)

١٣٧٧٩ إضطرابات اغتذائية 13779 troubles trophiques

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الحثل ؛ وأفضل إضطرابات غذائية أو اغتذائية وثمائية، اذ لاصلة لسوء الرضاعة

١٣٧٨٠ اضطرابات نشوئية، إنباتية 13780 troubles végétatifs

وأرجح إضطرابات الجملة العصبية الإنباتية (أو المستقلة) في الثانية

١٣٧٨٢ حقيبة أو عدة السلخ 13782 trousse à dissection

وأفضل عدة التسليخ (التشريح)

13788 Trypsine, ferment protéolytique du pancréas

١٣٧٨٨ تريبسين ، خميرة المعثكلة الحالة الهيوليات

وأفضل تريبسين ، خميرة أو أنظيم البنقراس الحالة للبروتينات

---

(١) الصفحة ٦٣٢ من المجلد الرابع الثلاثين من هذه المجلة

(٢) في لسان العرب : الحثل سوء الرضاع والحال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

13793 tube d'arrivé ; tuyau d'arivée

١٣٧٩٣ قَنَاةُ الوُرُود ؛ أنبوبُ الوُرُود

وأرجح الأنْبُوب المُورِد أو المُسِدّ أو المزوّد أو القَنَاة المُورِدة أو المُسِدّة وكما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[1] .

١٣٧٩٤ قَنَاةُ قَلْبِيَّةٌ أوّلِيَّة 13794 tube cardiaque primitif

وأفضل قَنَاة القَلْب البدئية أو أنْبُوب القَلْب البِدْئي

١٣٧٩٥ أُنْبوبٌ مُطّاط 13795 tube en caoutchouc

وأنبوب مَرِن ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[2]

13797 tube capillaire pour la détermination du point de fusion

١٣٧٩٧ أنبوبٌ دَقيق

لتعيين نُقْطَة الانْصِهار

وأفضل أنْبوبٌ شَعْرِي لتَحْدِيد دَرَجة الانْصِهار

١٣٧٩٨ أُنْبُوبُ مِثْفَلَة 13798 tube pour centrifugeur

وأفضل أنْبوب زُجاجِي للتَّابِذَة إذ سبق للجنة أن ترجمت (sedimentation) بتَثْفِيل (اللفظة ١٢٢٠٦)

١٣٧٩٩ أنْبُوبُ الهَضْم 13799 tube digestif

---

(١) (supply pipe)

(٢) (rubber tubing, elastic tube)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقَنَاة الهَضْم أيضاً

١٣٨٠١ أنبُوبُ الجَرَيان ؛ مَسيل 13801 tube d'écoulement
وأرجح أنبوب الإفراغ أو التَعْريف أو النَزْح ؛
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي(١)

13802 tube effilé, tube étiré

١٣٨٠٢ أنبوب مُذَلَّق ؛ أنبوبٌ مَسْحوب
وأفضل أنبوب مُذلَّق ؛ أنبوب مُسْتَدق
(تدريجياً)

13810 tube de jonction , tubulure

١٣٨١٠ أنبوبُ اتِّصال ؛ فُوَّهَة ؛ فَتْحة
أنبوب اتِّصال ؛ قِطعة وَصل ؛ إنبوب
الوَصل ؛ كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي(٢)

١٣٨١١ أنبوبَةٌ عَصَبية (مُضغة) 13811 tube nerveux (embr.)
وأرجح القَنَاة العصبية أو الأنبوبُ النُخاعي،
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي(٣) .

13813 tube portant l'objectif (micr.)

١٣٨١٣ أنْبُوبٌ حامِلُ العَدَسَة
المَادِّيَّة أو الجِرْمِيَّة (مِجْهَر)
إنبوبٌ ؛ حامِلُ العدسة الشَيْئِيَّة(٤)

١٣٨١٦ أنْبُوبٌ لأشِعَّةٍ لَيِّنَة 13816 tube à rayons mous

---

(١) (discharge pipe, delivery, outlet, drain, waste pipe)
(٢) (joint tube, connecting piece, connection tube)
(٣) (neural tube, medullary tube)
(٤) الصفحة ٨١٥ من المجلد الثامن والاربعين من هذه المجلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أنبوب للأشعّة اللّينيّة

١٣٨١٧ أنبوب" لأشعّة س 13817 tube à rayons x

وأفضل أنبوب الأشعّة السّينيّة أو أشعّة رُنتكن ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

13818 tube à refoidissement continu (physiothér .)

١٣٨١٨ أنبوب" للتّبْريد المُستمِر" (مُعالَجة" فيزيائيّة)

وأفضل أنْبُوب" ذو التّبْريد المُستمر أو وَشيعة ليكْتر ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

13819 tube à refroidissement par l'eau

١٣٨١٩ أنبوب لِلتّبْريد بالماء

وأفضل أنْبوب" مُبرّد بالماء ؛ وأنبوب ذو مِشعّ" مائي ؛ كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٣) .

13823 tube à vide, ampoule à cathode incadescente, ampoule thermo-électronique

١٣٨٢٣ أنْبُوب" خالٍ ؛ حُبابَة ذاتُ قُطْبٍ سلبي متأجج ، حُبابَة" حَروريّة" كَهْرَباوية

وأفضل أُنبوب" فارغ" أو مُفرَغ وأمْبولة أو أمْبول ذاتُ أو ذو كاثود متأجج أو متوهِّج(٤) أو أمبولة حَراريّة الكثرونيّة

---

(١) (Roenigen ray tube)

(٢) (Leiter's coil)

(٣) (water radiation tube, water cooling tube)

(٤) الصفحة ٨٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأنبوب كوليج وأنبوب الفراغ وأنبوب الكاثود أو المُهْبِط المتوهج ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١) .

١٣٨٢٦ دَرَني 13826 tuberculé, ée

ومُتَدَرِّن وعُقَيْدي ؛ كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

١٣٨٣١ دُرَيْنَة تشريحية 13827 Tubercule, anatomique

تؤلول ما بعد الموت ، تؤلول التسليخ ، الدُّرَينة التشريحية ودُرَينة التسليخ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٣) .

١٣٨٣١ حُدَيْبة مُتراكمة 13831 tubercule conglomeré

وأفضل حُدَيْبَة مُتَكَتِّلَة والحُدَيْبة الشَّنفَرِدَة أو الشُّعَيْرَلَة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٤)

13833 tubercul d'inoculaion, chancre d'inoculation tuberculeux

١٣٨٣٣ دُرَيْنَة التَلْقيح ، قَرْحَة التَلْقيح السُّلِّيَّة والبؤرة الدَّرَنِية الأوَّلية أو المركز الدَّرَني

---

(١) (Coolidge tube, vacuum tube, glow cathode tube)

(٢) (tubercular, tuberculated, nodular)

(٣) (post mortem wart, dissection wart, anatomical tubercle, dissection tubercle)

(٤) (conglomerate tubercle, solitary tubercle)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأول ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

١٣٨٣٥ حُدَيبة" حَنَكيَّة 13835 tubercule palatin
والحُلَيْمة التّنيّة أو الحُلَيْمة الحَنَكيَّة كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

١٣٨٣٨ حُدَيْبات" حُلَيميَّة 13838 tubercules mamillaires
والأجسام الحُلَيْمَّة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٣)

13839 tubercules quadrijumeaux
١٣٨٣٩ حُدَيْبات" مُرَبَّعة" التَّوائم
والأجسام الحُلَيْميَّة ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي(٤)

١٣٨٤٠ مَسْلول ، سُلِّي 13840 Tuberculeux, euse
ودَرَني ومُتدرّن أيضاً

13841 Tuberculide nodulaire hypodermique
١٣٨٤١ سُلِّيات" عُجْرِيَّة" لَحْمِيَّة
وأرجح عُجَيْرات دَرَنية تَحْتَ الجِلْد ؛ والوَرَم الشَحْماني الدَّخَني ، السَركوئيد المُتعدّد السليم ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٥)

---

(١) (primary tuberculous focus or center)
(٢) (insinsive papilla, palatine papilla)
(٣) (mamillary bodies)
(٤) (quadrigeminial bodies)
(٥) (miliary lupoid, multiple benign sarcooid)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٣٨٤٢ مُسِلّ 13842 Tuberculigène
وأفضل مُوَلِّد السُّلّ أو التَّدَرُّن

١٣٨٤٥ مُسَلّ 13845 Tuberculisé, ée
مُصاب بالسُّلّ أو بالتَّدرُّن ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

١٣٨٤٦ سُلّ 13846 Tuberculose
وتَدَرُّن

١٣٨٤٨ سُلٌّ من منشأٍ دَمِيٍّ 13848 tuberculose hématogène
وأفضل سُلّ أو تدرُّن دَمَوِيّ المَنْشأ

13853 tuberculose rénale hématogène

١٣٨٥٣ سُلٌّ كُلَوِيٌّ مِنْ مَنْشأٍ دَمَوِيّ
وأفضل سُلّ كُلَوِيّ دَمَوِيّ المَنْشأ

١٣٨٥٥ حَدَبي ذو حَدَبات 13855 Tubéreux, euse
حَدَبي ودَرَني أو سُلّي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢) .

١٣٨٥٩ قُنَيْبة 13859 Tubulus
وأرجع أُنَيْب

١٣٨٦١ داءُ التُّلَرِيّات 13861 Tularémie
وأفضل الحُمَّى التُّولارِيَّة(٣) وحمى الأَرْنَب كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٤)

---

(١) (tuberculized, infected with tuberculosis)
(٢) (tuberous, tubercular)
(٣) نسبة الى (Tulare) مقاطعة في كاليفورنيا في الولايات المتحدة
(٤) (tularemia, rablit fever)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

13862 Tuméfaction, tumescence, intumescence, gonflement, enflure, accroissement

١٣٨٦٢ تَوَرُّمٌ ، انْتِباج ، انتِفاخ
انتفاش ، انتبار ، تَعَلْطُظ
وأفضل تَورم ، ورَم انتِباخ ، انتِفاخ ،
تَزَيُّد

13863 Tumeur, production

١٣٨٦٣ وَرَم ، نامِيَة
وأفضل ورم ، تَنَشُّؤ مُنْتَبِج"

13871 tumeur villeuse

١٣٨٧١ وَرَمٌ خَمِل" او مزأبر
وأرجح وَرَمٌ خَمِل" أو قَطيفي والسورم
الحَلَيْمي كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي(١)

13872 Tumide, ampoulé, ée

١٣٨٧٢ مُنْتَفِخ ، مَعْجُول
وأفضل مُنْتَفِخ ، مُنْتَفِخ

13875 Tunique

١٣٨٧٥ قَمِيص ، طَبَقَة ، غِشاء
وأرجح غِلالة ، تاركا طَبقة ترجمة لـ (couche)
(اللفظة 3366) وغشاء ترجمة لـ
(membrane) (اللفظة 9382)

13876 tunique albuginée, albuginée

١٣٨٧٦ طَبَقَة بَيْضاء
والصحيح الغِلالة البيضاء والغشاء الليفي الابيض
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي(٢)

للبحث صلة

---

(١) (villous tumor; pupillariy tumor)
(٢) (white fibrous membrane)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

استدراك النقصان
في مقالة أسماء أعضاء الانسان

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

- ٩ -

١٣٨ ــ داء متسقّيات الجسم

ف schistoniiase
ز schistomiasis

١٣٩ ــ داء المنطقة الرّكبية

ف zona géniculé
ز zoster auricularis zoster auris
zoster oticus

١٤٠ ــ داء المنطقة الوربية

ف zona intercostal
ز intercostal herpes zoster

١٤١ ــ داء النخاع الدّبقي

ف gliomatose médullaire
ز syringomyelia

يرادف الفرنسية :
تكهّف النخاع Syringomyélite

١٤٢ ــ داء نفساني (هَوَس)
يصحبه ضعف عقلي

ف maladie psychique (psychose)
s'accompagnant de troubles mentales
ز psychosis with mental deficiency
insanity with mental weakness

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٤٣ ـ داء النوم (ثوام)

ف maladie du sommeil
ز sleeping sickness; nelavan
african lethargy, african
trypanosomiasis ; negro lethargy

١٤٤ ـ داء وحيدات النواة ؛ الخمجي

ف monocytose, mononucléose infectieuse
ز infective mononucleosis monocytic
angina: granular fever
acute infectious adenitis

يرادف الفرنسية :

١) خناق وحيدات النواة angine monocytaire à monocytes: monocytose mononucléose

٢) حمى عقدية fièvre ganglionnaire

٣) ذات العقد adénolymphoïdite aigûe bénigne اللنفاوية الحادة السليمة

١٤٥ ـ داء وردي

ف maladie rose
ز pink disease

مرادفاتها :

أ) حمامى خزبية وبائية

ف érythrœdème épidémique
ز epidemic erythrema

ب) التهاب الجلد والأعصاب العديدة

ف dermatopolynévrite
ز dermatopolynevritis

ج) التهاب أعصاب كثيرة شبه شفاعي

ف polynevrite pellagroïde
ز polynevropathy

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أدواء موصوفة باسم العالم

١ ـ داء أُبنهايم

ف maladie d' Oppenheim
ز traumatic neurosis, accident neurosis

٢ ـ داء آديسن

ف maladie d' Addison, maladie bronzée
ز Addison's disease, bronzed skin melasma suprarenale

داء إستَرُنْبرغ

ف maladie de Strenberg
ز Hodgkins's disease: infectious malignant granoma malignant lymphoma lymphogranulomatosis lymphatic anemia

يرادف الفرنسية :

١) التهاب العقد المحبة الإيوزين الحمال

adénie éosinophilique prurigène

٢) داء حُبَيبي خبيث granulomatose maligne

٣) داء هودكين maladie de Hodgkin

٤) داء لنفاوي محبب خبيث

Lymphogranulomatose maligne

٤ ـ داء أسْغود

ف maladie de Osgood
ز Osgood - Schlatter disease Osteochondrosis of the tuberosity of the tibia

يرادف الفرنسية :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١) التهاب نواتيء العظم النشوي — ostéite apophysaire de croissance

٢) داء لانلغ — maladie de Schlatter

٣) داء شلاتر — maladie de Schalatter

٥ ــ داء أسكوديرو

ف maladie d' Escudero

ن Escudero's disease

يرادف الفرنسية :

داء الكريراوات البدائية — érythrocytose primitive

٦ ــ داء ألبرز ــ شنبرغ

ف maladie d' Albers - Schönberg

ن osteopetrosis; marble bones disseminated Condensing osteopathy

يرادف الفرنسية :

١) تحجّر العظم — ostéopétrose

٢) عظم رخامي — os de marbre

٣) تصلب العظم الشامل — ostéosclérose

٧ ــ داء أولمر

ف maladie d' Olmer

ن Olmer disease mediterranean exanthematous disease

يرادف الفرنسية :

١) حمى بثرية مع آلام — fièvre boutonneuse

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

arthromyalgique مفصلية وعضلية

fièvre exanthématique du littoral méditerranéenne ٢) حمى شواطىء البحر المتوسط النشبية

٨ ــ داء آيرْزا

ف maladie d'Ayerza

ز Ayerza's disease, chronic cor pulmonal

يرادف الفرنسية :

Cardiopathie noire قلاب أسود

٩ ــ داء باجِتْه العظمي

ف maladie osseuse de Paget

ز Paget's disease of bone

١٠ ــ داء باجه في الأسحْم (حلَمَة الثدي)

ف maladie de Paget du mamelon

ز Bright's disease of the nipple

١١ ــ داء برايْت

ف mal de Bright : Brightisme

ز Bright's disease ; brightism; chronic nephritis

يرادف الفرنسية :

néphrite chronique التهاب الكلية المزمن

١٢ ــ داء بِرْت

ف maladie de Perthes

ز disease of Perthes: of Legg - Calvés ; of Waldenstrôm ; Coxa plana osteochondriosis of the capitular epiphysis

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يرادف الفرنسية :

١) فخذ مسطحة — coxa plana

٢) فُقاس مشوّه فتوي — arthrite déformante juvénile

٣) التهاب العظم والغضروف المشوه الطفلي — ostéochondrite infantile

٤) التهاب مشاشة عظم الفخذ العليا — épiphysite fémorale supérieure

٥) خلْع ولادي مقمّص — luxation congénitale larvée

٦) داء لَغ ــ كلوة — maladie de Legg - Calvé

٧) داء والدِنْ ستروم — maladie de Waldenström

١٣ ــ داء بِرْجَه

ف — maladie de Buerger

ز — Buerger's disease

يرادف الفرنسية :

التهاب العروق الدقاق الخثري السادّ — thrombo anngéite oblitérante

١٤ ــ داء بَرْكِنْسُون

ف — maladie de Parkinson : parkisonisme

ز — Parkinson's disease , Parkinsonism, shaking palsy

يرادف الفرنسية :

شلل رجّ أو هزّ ؛ شلل ارتجاجي . شلل رعاشي — paralysie agitante

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٥ ـ داء بَرْلُوف

maladie de Barlow ف
Barlow's disease; infantile scurvy ز

يرادف الفرنسية :

scorbut infantile حَتَر طفلي
rachitisme hémorragique خَرَع نزفي

١٦ ـ داء بَرْنهَرت

maladie de Bernhardt ف
Bernhardt's disease ; meralgia Paresthesica ز

يرادف الفرنسية :

méralgie paresthésique ألم الفخذ بفساد الحس

١٧ ـ داء بُرُودي

maladie de Brodie ف
hysterical Brodie's disease ; arthralgia ز

يرادف الفرنسية :

coxalgie hystériqne وَرَاك هَرَعي

١٨ ـ داء بريل (تاباردِيللو)

maladie de Brill,tabardillo ف
Brill's disease. tabardilto, mexican typhus infection ز

يرادف الفرنسية :

typhus benin ١) حمى نمشية حميدة
٢) حمى نمشية مكسيكية
typhus exenthématique mexicaine

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٩* ـ داء بَزْدوف

maladie de Basedow ف
Graves' disease; exophtalmic goiter, goiter ز

يرادف الفرنسية :

١) سِلْعة جحوظية goitre exophtalmique

maladie de Graves

٢٠* ـ داء بلتّوف

maladie de Paltauf ف
Hodgkin's disease , infectious malignant granuloma ز
malignant lymphoma ; lymphogranulomatosis
lymphatic anemia

يرادف الفرنسية :

١) داء لنفاوي محبّب خبيث lymphogranulomatose maligne

٢) التهاب العقد المحبة الإيوزين الحاكّ adénie éosinophilique prurigène

٣) داء حبيبي خبيث granulomatose maligne

٤) داء هودكين ، داء إسترنبرغ Maladie de Hodgkin, de Stenberg

٢١* ـ داء بَنْغ

malauie de Bang ف
Bang's disease, undulant mediterranean ز
Malta , Gibraltar fever; melitococcosis, brucellosis

يرادف الفرنسية :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١) حمى متموجة 1) fièvre ondulante

٢) حمى البحر المتوسط الملطية 2) fièvre meditérranéenne

٣) حمى المكورات الملطية 3) melitococcie

٢٢ً ـ داء بوت

ف mal de pott

ز pott's disease

يرادف الفرنسية :

فُقَار mal vertébral

٢٣ً ـ داء بُوِيّو

ف maladie de Bouillaud

ز acute articular rheumatism

rheumatic fever : acute inflammatory rheumatism or arthritis

يرادف الفرنسية :

١) رثية مفصلية حادة rhumatisme articulaire aigu

٢) حمى رثيية fièvre rhumatismale

٢٤ً ـ داء بيرْد

ف maladie de Beard

ز Beard's disease : neurasthenia ; nervous exhaustion ; nerve debility

يرادف الفرنسية :

١) خَوَر 1) neurasthénie

٢) نَهَك عصبي 2) epuisement nerveux

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٥ ـ داء بيرمر

ف maladie de Bearmer

ز Bearmer's anemia ; Addison's anemia ; pernicious idiopathic megalocytic , macrocytic anemia

يرادف الفرنسية :

١) فاقة دم خبيثة : 1) anémie pernicieuse ,

٢) بكريرات عظيمة 2) megalocytique

٣) مفرطة الانصباغ 3) hyrerchrome

٣٦ ـ داء بيك ـ هركزايمر

ف maladie de Pick - Herxheimer

ز Tay - Sacks disease ; amaurotic family idiocy

يرادف الفرنسية :

١) حُمامى ضورية 1) érythromélie

٢) التهاب الجلد المنتشر المزمن المضمّر 2) acrodermatite chronique atrophiante

٣) التهاب الجلد المزمن المضمّر 3) dermatite chronique atrophiante

٣٧ ـ داء تاي ـ سَكْس

ف maladie de Tay - Sacks

ز Tay - Sacks disease ; amaurotic family idiocy

يرادف الفرنسية :

فُدُومة كمنية أسرية idiotie amaurotique familiale

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٨ً ـ داء جَرْلِيَه

ف maladie de Gerlier
ز Gerlier's disease, paralysing vertigo; Kubisagari

يرادف الفرنسية :

١) دُوار شالٌّ أو انسدالي — 1) vertige paralysant ou ptosique

٢) دُوالخ — 2) tourniquet

٣) كوبيساغاري — 3) Kubisagari

٢٩ً ـ داء جاكود ـ أسلر

ف Jacoud - Osler de
ز endocarditis lenta

يرادف الفرنسية :

ذات الشغاف البطيئة — endocardite lente ,

الخمجية الخبيثة — infectieuse maligne

٣٠ً ـ داء جَنْسول

ف maladie de Gensoul
ز Ludwig's angina

يرادف الفرنسية :

خُناق لودويغ — angine de Ludwig

٣١ً ـ داء جِسي

ف maladie de Géo
ز Coeliac disease or infantilism
intestinal infantilism : idiopathic steatorrhoea

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يـرادف الفرنسية :

١) بُطـان — 1) cœliakie

٢) طَفَالة هضمية أو معـوية — 2) infantulisme digestif ou intestinal

٣) إسهال غير مداري — 3) sprue nontropicale

٤) سيلان الدسم الذاتي — stéatorrhée idiopathique

٣٣ــ داء دَرْكُـم

ف maladie de Dercum

ز Dercum's disease

يـرادف الفرنسية :

سَمانـة مؤلمة — adipose douloureuse

٣٣ــ داء دوبُوترَن

ف maladie de Dupuytren

ز Dupuytren's contracture

يرادف الفرنسية :

انكماش الغشاء الراحي — rétraction de l'aponévrose palmaire

٣٤ــ داء دورانت

ف maladie de Durante

ز Durante's disease ; brittle bone osteopathyrosis ; Lobstein disease

يـرادف الفرنسية :

١) هَشاشة العظام — 1) fragilité osseuse essentielle

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

congénitale الإماسية الخلقية

2) dysplasie périostale , ٢) حثل سمحاقي خلقي

ostéopsathyrosis idiopathique

3) maladie de Lobstein ٣) داء لوبستين

٣٥ ـ داء دوُرينغ

maladie de Dûhring ف

Dûhring's disease ز

يرادف الفرنسية :

dermatite herpétiforme التهاب الجلد النَهَرصي الشكل

٣٦ ـ داء رَكْلِنْهَوزن العظمي

maladie osseuse de Recklinghausen ف

von Recklinghausen's disease ز

يرادف الفرنسية :

ostéite fibrokystique التهاب العظم الليفي الكيْسي

٣٧ ـ داء رُوجَه

maladie de Roger ف

Roger's disease ز

يرادف الفرنسية :

inocculusion du septum عدم انسداد

ventriculaire الحجاب البُطَيْني

٣٨ ـ داء ريتر

maladie de Ritter ف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

Ritter's disease ز

يرادف الفرنسية :

dermatite exfoliatrice des nouveau - nés التهاب جلد الولدان التوسّعي

٣٩ً ـ داء ريشمان

maladie de Reichmann ف
Reichmann's disease : gastro - succorrhea ز

يرادف الفرنسية :

gastro - succorrhée سيلان عصارة المعدة

٤٠ً ـ داء ريغ

maladie d Rigg ف
Rigg's disease : pyorrea alvéolaris : expulsive gingivitis ز

يرادف الفرنسية :

1) pyorrhée alvéolaire ١) نجيج دُردُري
2) polyarthrite alvéodentaire ٢) التهاب المفاصل الدردية
3) gingivite arthrodentaire expulsive ٣) التهاب اللثة الدافع
4) maladie de Fauchard ٤) داء فوشار

٤١ً ـ داء ريغا أو داء فيد

maladie de Riga ou de Fede ف
Fede's disease ز

يرادف الفرنسية :

1) production sublinguale ١) تنمّ تحت اللسان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢) التهاب ما تحت اللسان الغشائي الشكل — 2) subglossite diphtéroïde

٤٢ ـ داء سبرنغل

ف maladie de Sprengel

ز Sprengel's shoulder or deformity : elevation of the scapula

يرادف الفرنسية :

١) تشوّه سبرنغل — 1) déformation de Sprengel

٢) ارتفاع اللوح الخِلقي — 2) élévation congénitale de l'omoplate

٤٣ ـ داء سن ـ جيل

ف mal de Gilles

ز epilepsy, falling sickness

يرادف الفرنسية :

١) داء ذو هَلَكة — 1) maladie lunatique

٢) صرع — 2) épilepsie

٣) داء مقدّس — 3) maladie sacrée

٤) داء هِرَقْلي — 4) heracléenne

٥) داء رَبّاني — 5) mal divin, saint

٦) داء المنتدى — 6) comitale

٤٤ ـ داء سْويفْت ـ سْتْرْ ـ فير

ف maladie de Swift Seter Feer

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ز Swift's Feer's disease . erythro derma : polynevropathy epidemic erythema dermato - polynevritis : acrodynia : pink disease

يرادف الفرنسية :

١) حُمامى خَزَرية وبائية érythradéme épidémique

٢) التهاب الجلد والأعصاب العديدة

2) dermatopolynevrite

٣) التهاب اعصاب كثيرة شبه سُفاعي

3) polynévrite pellagroïde

٤) داء وَردي 4) maladie rosée . pink disease

٤٥ ـ داء شاركو

ف maladie de Charcot

ز Charcot's disease ; amyotrophic lateral sclerosis

يرادف الفرنسية :

تصلب جانبي ضموري sclérose latéral ; amyotrophique

٤٦ ـ داء شاغاس

ف maladie de Chagas

ز Chagas (- Cruz) disease : paraistic thyroiditis ; brazilian trypa - nomiasis careotrypanosis

يرادف الفرنسية :

دُراق طُفيلي thyroîdite parasitaire

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الصفات مبناها ومعناها

الأستاذ صلاح الدين الزعبلاوي

من النقاد مَن إذا عمد الى التخطئة والتصويب ، فيما يمكن أن يردّ إلى قياس ، احتج له بمثال ورد في قول معتمد ، كآية أو حديث أو نصّ في معجم أو مَثَل أو شعر ، ولم يعرض فيه لضابط يمكن النسج على منواله ، أو قاعدة تميّز مقيسه من شاذّه .

من ذلك ما يُخطَّأ به الكتاب في صوغ الصفة المشبهة ،وتحقيق ما يُراد بها من معنى ، والتمييز بينها وبين اسم الفاعل من حيث الدلالة والمبنى . فلا يُعنى في ذلك أن يُشار الى موضع الخطأ فيكشف عنه ، ثم يُنبه على الصواب فيذكر شاهده ، بل لا بدّ فيه من حدّ دلالته وبيان قياسه وايضاح وجهه ومنهاجه ليكون معياراً لما يرد عليه من أمثاله . فقد عرّف علماء الصرف الصفة المشبهة فقالوا : هي اللفظ المصوغ من اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف ، على وجه الثبوت لا الحدوث . وعرّفوا اسم الفاعل فذكروا أنه اللفظ المصوغ من الفعل المعلوم للدلالة على معنى وقع من الموصوف أو قام به على جهة الحدوث لا الثبوت .

ويتبيّن من ذلك أن ليس المهم في هذا الباب ضبط الصيغة في الصفة المشبهة ، سماعاً أو قياساً ، أو حدّ البناء في اسم الفاعل طرداً أو شذوذاً ، وذكر الناظم في كل ذلك . وإنما الغرض الى هذا ، التماس الفارق بين دلالة الصفة المشبهة واسم الفاعل ، وما يَنِمّ عليه صيغة كل منهما . ثم تعرّف الصلة بين هذه الصيغة ولزوم الفعل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتعدّيه ، ذلك طلباً لاستعمال اللفظ منهما فيما أريد له من الدلالة على وجه التعيين . ولنعمد الى شرح ما أثبته الأئمة في ذلك . ولنأتِ بأمثلة تُبين عن القصد الذي نحونا اليه .

تتميّز الصفة المشبهة بأمور ثلاثة مهمة . الأول أنها صيغة تدل على الثبوت . قال الرضيّ في شرح الكافية حول تعريف اسم الفاعل (٣/١٩٨) : (وقوله معنى الحدوث يُخرج الصفة المشبهة لأن وصفها على الاطلاق لا على الحدوث ولا الاستمرار . وإن قُصد بها الحدوث رُدّت الى صيغة اسم الفاعل) . وقد أورد الرضيّ (الإطلاق) مورد (الثبوت) لأن الثبوت ليس مقيداً بزمن دون آخر ، فوُسم بالإطلاق خلافاً للحدوث فإنه مقيّد بزمن ، وسيأتي شرح ذلك فيما بعد .

الثاني : أنها صيغة تُشتق من فعل لازم . قال ابن الحاجب في الكافية (٣/٢١٥) : (الصفة المشبهة ما اشتُق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت) . فإن قُصد اشتقاقها من فعل متعدّ وجب البحث عن لازم تردّ إليه . قال صاحب الكليات (٣/٩٣) : (الصفة المشبهة تجيء أبداً من اللازم فإذا أريد اشتقاقها من المتعدّي يُجعل لازماً بمنزلة فعل الغريزة ، وذلك بالنقل الى فَعُلَ بالضمّ ثم تشتق منه ، كما في رحيم وفقير ورئيم)[1] .

الثالث : أنه يمكن العدول بها عن أصلها في الثبوت ليُدلّ بها على الحدوث جارية مجرى الفعل . وذلك بتحويل صيغتها الى اسم الفاعل . قال الزمخشري في المفصّل (٦/٨٢) : (وهي ، أي الصفة المشبهة ، تدلّ على معنى ثابت فإن قُصد الحدوث قيل حاسن

---

(١) وجاء في تقريري الانبابي والرفاعي تعليقاً على قول الصبان ـ أي من مصدر لازم اصالة او عروضاً ـ قوله عروضاً لا يناسب كلام الجمهور ... اذ المعتبر عندهم اللازم اصالة (حاشية العلامة الصبان على شرح العلامة الاشموني على الفية ابن مالك ـ ٣ / ١٣٨) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الآن أو غداً ، وكارم وضائل . ومنه قوله تعالى : وضائق به صدرك) . قال ابن يعيش في شرحه (٦ / ٨٣) : (فإن قصد الحدوث في الحال أو ثاني الحال جيء باسم الفاعل الجاري على المضارع الدال على الحال أو الاستقبال . وذلك قولك هذا حاسن غداً أي سيحسن وكارم الساعة . ومنه قوله تعالى : فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ـ هود / ١٢ ـ أي بلغ ما أنزل اليك بصدر فسيح من غير التفات الى استكبارهم واستهزائهم . وعدل عن ضيق الى ضائق ليدل على أنه ضيق عارض في الحال غير ثابت ..) . ومعنى ذلك أنه اذا جاءت الصفة من حَسُنَ وكَرُمَ وضاق على حَسَنٍ وكريمٍ وضَيِّق ، فلا معدل عنها اذا أريد بها الثبوت ، كما هو شأنها في الأصل ، فإن خُرج بها عن الأصل وعُني بها الحدوث كما تعنيه أفعالها في الحال أو الاستقبال ، قيل حاسن وكارم وضائق . وذلك سبيل كل صفة مشبهة قياسية كانت أم سماعية .

هذا عن دلالة الصفة المشبهة وشرط اشتقاقها . أما عن مبناها فإنها تصاغ ، كما مر ، من اللازم ولا تصاغ من المتعدي . وهي تأتي من (فَعِلَ) على صيغة (فَعِلٍ) كفرحٍ للأدواء الباطنة والأعراض وعلى (أفعل) كأحمر وأعور اذا كانت للألوان والعاهات ، وعلى (فعلان) كشبعان وريّان اذا كانت للامتلاء وضده . كما تأتي من (فَعُلَ) على (فَعُلٍ) كضخم ، وعلى (فعيلٍ) كجميل وكريم . هذا هو الغالب . (وفعيل الصفة المشبهة هذا ، غير فعيل الذي هو بمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح ، فهذا على معنى الحدوث كاسم المفعول وهو من متعدٍ ، وذاك على معنى الثبوت صفة مشبهة ، ومن فعل لازم . وهو غير فعيل الذي للمبالغة لأن هذا لإيقاع الحدث من متعدٍ على جهة التكثير

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بمعنى الفاعل كعليم . وكرحيم عند من رأى أنـه للمبالغة كما ذكره ابن يعيش في شرحـه (٦ / ٧٠) وابو البقـاء نفسـه في كلياتـه (٢ / ٣٧١) ، وكنذير معدولا به عن منذر وأليم عن مؤلم . وهـو غير فعيل الذي بمعنى المفاعل كالجليس والأكيل للمجالس والمؤاكل . فهما ليسا صفة مشبهة ، وليسا للمبالغة فإنهما لا يعملان باتفـاق) .

وأما اسم الفاعل فيتميز بأمرين : الأول انـه صيغة تدل علـى الحدوث . والثاني أنه يصاغ من المتعدي واللازم . وأمـا مبنـاه فإنه على (فاعل) من الثلاثي . وعلى زنـة مضارعه بإبدال أولـه ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره ، في غير الثلاثي . وهو يصـاغ من (فَعَل) متعدّيـاً ولازماً كضارب وقاعـد ، ومن (فَعِلَ) متعدّيـاً كشارب ، هذا هو الغالب عند الأكثرين .

وقد يظل اسم الفاعل (اسم فاعل) ولو دلّ علـى الثبـوت مراعاة للأصل وذلك :

أولا ، حين يؤتى به من (فَعِلَ) اللازم ، على غير قياس . نحو سالمٍ من سَلِمَ سلامة ، وتاعس من تعس ، وتافه من تَفِه ، وتالف من تلف ، وخاطىء من خطئ ، وهكذا .

وثانياً حين يُصاغ من (فَعِلَ) اللازم الذي يخرج على صورة المتعدّي بحذف الجار ، فقيل (سخطـه) بمعنى سخط منه فهـو سـاخط ..

وثالثاً : حين يستوي فيه المذكر والمؤنث كرجل بالغ وامرأة بالغ ، ورجل خادم وامـرأة خادم . والتحقيق أن ما جاء علـى (فاعـل) واستوى فيه المذكر والمؤنث ، ليس صفة مشبهة ولا اسم فاعل ، وإنما هو صفة ثابتة على (النَسَب) ، وسيأتي تفصيل ذلك في الكلام على (عَشِقَ) وصفته . وقد يـدلّ اسم الفاعل ، على ما يشـبه الثبوت ، فيقرب من الصفة المشبهة ، بأن يفيد (الاستمرار المتجدد)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إذا نُصِبَ المفعول به ، أو أضيف اليه ، كقولك (زيدٌ مكرمٌ ضيفَه) أو (زيدٌ مكرمُ ضيفِهِ) أو (مكرم الضيفان) كما أوضحه اليازجي في (نار القرى) • وقد يعد صفة مشبهة فيدل على الثبوت بقرينة اذا أضيف الى مرفوعه ، كقولك (خالد معتدل القامة ، مستدير الوجه ، شامخ الأنف ، طاهر القلب) •

ذكرنا ما ذكرناه لنخلص منه الى بحث ما ثار حوله خلاف الناقدين في بعض الصفات وحدّ مبانيها وتصوّر دلالاتها •••

(١)

فقد جاء (آسِفَ) لازما على (فَعِلَ) كـ (تَعِبَ) • وما كان على هذه الزنة من اللازم أتت منه الصفة المشبهة على (فَعِلٍ) ، وذلك في الأدواء والعيوب الباطنة وما دلّ على هيجان وخفة غالبا ، وعلى (فعيل وفعلان وفعول) قليلا • وقد جاء في المعجم (أسِف وأسيف وأسفان وأسوف) على (فَعِلٍ وفعيلٍ وفعلان وفعول) • ولكن هل جاء منه (آسف) على فاعل ، وما دلالته ؟

قال الأستاذ محمد العدناني في معجمه (الأخطاء الشائعة) : (ولكن ذِكْر آسِفٍ مرتين في القرآن الكريم ، وإهمال الاساس والمصباح والمحيط والصحاح ذكر آسِفٍ لا يعني أنه لا يوجد في العربية) • وقصد الأستاذ العدناني بما ورد من (آسِفٍ) في القرآن الكريم ، قوله تعالى (ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسِفا ــ الأعراف / ١٥٠) و (فرجع موسى الى قومه غضبان أسِفاً ــ طه / ٨٦) •

أقول الأصل أن يصاغ (فاعل) من فَعِلَ المتعدّي لا اللازم• ففَعِلَ اللازم تأتي الصفة منه على فَعِلٍ لا فاعل • لكنه سمع فاعل من أسِفَ فقيل آسف • وقد أثبته اللسان والتاج ، وحكاه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عنهم صاحب المتن وصاحب الإفصاح في فقه اللغة . قال ابن منظور (فهو أسيف وآسفان وآسف وأسوف وأسيف) . فما وجهه وتخريجه ؟

أقول اما أن يُحمل (آسف) من أسِفَ على الشذوذ فيكون كسالم من سَلِمَ . وكلاهما على الثبوت . ومن هذا القبيل نادم من ندِمَ . وهو بمعناه . ففي المخصص لابن سيده (١٣ / ١٣٧) : (نَدِمت على الشيء نَدَماً ونَدامة وتَندمت : أسِفت . ورجل نادم ونَدمان سَدمان ونَدْمان سُدْمان ونَدامَى سُدامَى . ونَدامى سُدامَى) . وفي اللسان (وقلما يفرد السدم من الندم . ورجل نَدِمٌ نَدِم) .

وقال البحتري :

أقضي رضانا ان يَغُضَّ حسودُه
من الغيظ منه كفُّ غضبان آسف

فآسف ها هنا وقد قرن بغضبان . صفة مشبهة على الثبوت .

وإما أن يُحمل (آسِف) على (حاسِن) فيما أورده الزمخشري وابن يعيش وابن الحاجب والرضي ، وفضله ابن عصفور والسخاوي كما اثبته الفيومي في المصباح . وذلك حين تحول الصفة المشبهة عن اصلها الدال على الثبوت الى وصف حادث فيكون (آسِف) للحدوث معدولاً به عن (اسِفٍ) للثبوت . وعليه قول الشاعر :

فيا عجباً من آسِفٍ لا يرى ثوى
وما هو للمقتول ظلماً بآسف

وقد جاء في (خزانة الحماسة) واستدل به الاستاذ العدناني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على تعدي (أسِفَ) باللام . وعندي أن (آسفاً) ها هنا للحدوث دون الثبوت . وكأن مراد الشاعر لو نثرت البيت (فيا عجبا بمن يأسف لامرىء حين يموت ولا يأسف للفضول حين يقضي ظلما) .

هذا ولا مجال لحمل (آسِفٍ) على (ساخط) لأن هذا من (سخطه) الذي بمعنى سخط منه . وليس ثمة (أسِفَهُ) البتة .

(٢)

أما (آنَفَ) وصفته فقد قال الشيخ ابراهيم اليازجي : (ويقولون يأنف الكريم هذا الامر القبيح .. والصواب يأنف منه .. لأنه يقال : آنِفَ يأنَفُ أنَفاً وأنَفَة من العار : ترفّع وتنزه عنه . وأنف الشيء كرهه ..) ، وقال (ويقولون هذا أمر يستنكفه كل أبي النفس . والصواب أن يُعدّى بمن فيقال : يستنكف منه . ويرتكبون الخطأ نفسه في الفعل انف فيقولون : أنِف مجاراتهم في هذا الامر . والصواب أنف من مجاراتهم) . فأنت ترى أن اليازجي أنكر (أنفه) بمعنى (ترفع عنه) وأقره بمعنى (كرهه) . وعندي أن ليس ما يمنع من قولك (أنف مجاراتهم) على حد اليازجي نفسه لأنه قد يعني كره هذه المجاراة . وعند الأستاذ أسعد خليل داغر الى حظر تعدية الفعل بنفسه وقضى باستعماله لازماً في كل سياق . وعرض الدكتور مصطفى جواد في كتابه (المباحث اللغوية في العراق) لما نحن فيه . فحاول أن يلتمس للمادة الأفعال ولزومها ضوابط لا تنكسر ، فقال ، ومنها (جواز تعدي ـ فَعِلَ يَفعَلُ ـ لغير العيوب والعاهات الظاهرة ـ بنفسه وبحرف الجر . مثل آمِنَ منه وأمنه ، وخاف منه وخافه ، وخشي منه وخشيه ، وأنف منه وأنفه ... ولذلك لم يكن من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـواب تخطئـة الشيخ ابراهيم اليازجـي حين قال : هذا آمـر يانعه الكريـم) • ويتبين من كلامـه أنه أجـاز تعدية ـ أنف ـ ـ ه ، دون البحث في معناه ؛ بل أساغ في كل ما كان علـى ـ فَعِلَ يفعَل ـ أن يكون متعديا ولازما ، اذا جاء لغير العيـوب والعاهات الظاهرة • وقد أشرنا الى مباينة هذا القول لحقيقة الأمر في فصل عقدناه في مجلة التراث العربي (لشهـر أيـار ١٩٨٠) • قلنا : (أقول ان ما ذهب اليه الأستاذ جواد لا يطرد ولا يغلب فاذا طرحت العيوب والعاهات الظاهرة من معـاني الباب الرابع ـ باب فَعِلَ يفعَل ـ فقد بقي منه ما كان للأعراض الباطنـة من الألـم والهيج والخفة وسواها • وهي تشمل ما دل على فرح أو حـزن وما يجري مجراهما ، نحو وَجِلَ ونَكِدَ وشَكِسَ وخزي وغضب وحمش وقلق وحـار وأشر •• وكلها لازمة لا تتعـدى بنفسها • فوضح بهذا أن لا محل ها هنا لقياس في جواز تعدي فَعِلَ يفعَل ولو كان لغير العيوب والعاهات الظاهرة •••) • فما الرأي بعد هذا في تعدي ـ أنِفَ ـ ولزومه ، وما معناه فيهما ؟

أقول قد تشعبت آراء العلماء في ذلك وتباينت مذاهبهم على وجـوه :

الأول : أن الفعل لازم ومعناه الاستنكاف والتنزه أو الغضب والحمية • وقد قال بهـذا الهذلي في اللغاه وابن القوطية فـي أفعاله وابن فارس في مقاييسه والجوهري في صحـاحه والراغب في مفرداته والزمخشري في أساسه • فما الذي حمل هؤلاء على الاجتزاء بلزوم الفعل واغفـال تعديه وقـد نُصَّ عليه ؟

أقول قد دل على ذلك الزمخشري ولم يلتفت الى قوله ، فقد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جاء في الأساس : (وأنِفَ من كذا . ألا ترى أنهم قالوا : الأَنَف في الأنف ، والمؤمن كالجمل الأَنِف) ، فما صلة (أنف منه) بقولك (أَنِف) في الصفة و (أَنَف) في المصدر ؟

نص الأئمة أن الصفة من (فَعِلَ) اللازم تأتي على (فَعِلٍ) اذا دل معناه على داء أو عيب باطن أو هيجان أو خفة ، كما قالوا ان الصفة اذا كانت على (فَعِلٍ) دلت على أن فعلها لازم غير متعد ، والى هذا أشار الزمخشري حين قال (وأنِف من كذا ألا تراهم قالوا الأَنَف في الأنف ، والمؤمن كالجمل الأَنِف)، وتفسير قوله : تقول (أنف منه) على اللزوم ، ولا تقول (أنفه) على التعدي ، ألا ترى ان الصفة منه على (أنِفٍ) والمصدر على (أنَف) ، فهذا يوجب ان تكون الصفة قد اشتقت من لازم .

وقد فصل النحاة فقالوا : انه كلما أمكن أن تصوغ (فاعلا) من (فَعِلَ) ، فالفعل (متعدٍ) أو في حكمه وان كان لازماً ،هذا هو الغالب ، فاذا صح أنِف" فإنه من أنِف منه ، أو ثبت آنف"بالمد على فاعل فانه من أنفه ، واذا جمعوا بين أنِفٍ وآنف فقد ثبت أنِف منه وأنفه ، وحكى ابن سيده في المخصص قول أبي علي (١٤ / ١٤٠) : (اعلم أن فَعِلَ اذا كان اسم الفاعل منه على فاعل فهو يجري مجرى ما يتعدى وان كان لا يتعدى) .

وليس هذا وحسب فقد ذهب النحاة أن المصدر الغالب من فَعِلَ يفعل اذا كان لازما هو (فَعَل) بالتحريك ، فقولك في المصدر (أَنَف) دليل على لزوم فعله ، قال ابن يعيش في كلامه على مصادر الثلاثي (٦ / ٤٥) : (ومنها فَعَل قالوا عَمِلَ عَمَلاً ، وقال سيبويه أجروه مجرى الفرع لأن بناء فعلهما واحد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فشُبِّه به . وذلك أنه الباب في فَعِلَ الذي لا يتعدّى اذا كان فاعله يأتي على فَعِلٍ ... شبهوا ما يتعدى بما لا يتعدى ..) . فقد لاحظ سيبويه أنه ليس ينبغي لـ (عَسِلَ) ، وهو متعد ، أن يأتي مصدره على (عَسَلٍ) في الأصل فقال انه شُبِّه بفَعِلَ اللازم . وقد أخذ بهذا الرازي في مقدمة مختار الصحاح فأقر غلبة ، (فَعَلٍ) بالتحريك على مصدر اللازم من فَعِلَ . وذكره السيوطي في همعه (٢ / ١٦٧) ، وجرى عليه ابن مالك . ومن ثم وضح كلام الزمخشري في ان قولك (أَنِفٌ) في الصفة ، و (أَنَفٌ) بالتحريك في المصدر ، شاهد بلزوم الفعل .

وقد جاء في الاشتقاق لابن دريد : (الأَنِفُ من الأَنَف) بالتحريك فاقترن فيه فَعِلٌ الصفة بفَعَلٍ المصدر أيضاً . ودلا على لزوم الفعل .

وذهب الزمخشري هذا المذهب في كتابه الفائق أيضا فأكد الصفة على (أَنِفٍ) وأباها على (آنف) بالمد كفاعل . فقال حول الحديث (المؤمنون هَيِّنون لَيِّنون كالجمل الأنِف ان قيد انقاد وان أُنيخ على صخرة استناخ) : (أَنِفَ البعيرُ اذا اشتكى عقر الخشاش أنفُه فهو أنِفٌ ، وقيل هو الذلول الذي يأنف من الزجر فيعطي ما عنده ويسلس لقائده) وأردف (وقال أبو سعيد الضرير : رواه أبو عبيد كالجمل الآنف بوزن فاعل وهو الذي عقره الخشاش ، والصحيح الأنِف على فَعِل كالفَقِر والظَهِر) .

وقد يكون فريق ممن اكتفى بلزوم الفعل قد آثر ذكر الأصل، وهو (أنف منه) واجتزأ به فلم يتجاوزه الى (أَنِفَه) لأن هذا فرع عليه وذو دلالة اخرى ، كما يتبين بعد حين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الوجه الثاني : أن الفعل لازم ومتعد . فإذا كان الاول كان معناه التنزه عن الأمور والاستنكاف أو الغضب والحمية ؛ أو كان الثاني تضمن الفعل معنى الكراهية والاجتواء . فقد جاء في اللسان (ورجل حِمِيٌّ الأنف اذا كان أنِفاً ، يأنف ان يضام ، وأنِفَ من الشيء حمي) . وهو المعنى الذي اجتزأ به من قال بلزوم الفعل كالزمخشري ومن سبقه . وجاء في اللسان قوله (وأنِف الطعام وغيره أنفاً كرهه) . وقوله (وأَنِفتُ فرسي... هذا البلد اجتويته وكرهته) . فأتى به على التعدي ومعنى الكراهية . وأكد ذلك فقال (وقد آنف البعير الكلأ اذا أجمه) . وأجمه كرهه ، قال الجوهري (أجمت الطعام بالكسر اذا كرهته) . أقول هذا ما حمل اليازجي ان يفرق بين معنى الفعل لازما ومعناه متعدياً فيجعل كلاً على معنى .

وقد يسبق الى الخاطر قول قائل ، وهل ثمة فارق بين الدلالتين فيعني التنزه عن الأمر والاستنكاف منه شيئا غير الكراهية يقينا ؟ أقول تختلف الدلالتان فيما تعنيان وتقصدان اليه ، فاذا قلت تنزهت عن الامر وحميت منه فقد عنيت أنك ابتعدت عنه ترفعاً وتكرما . ولا يعني هذا بالضرورة أنك كرهته . فأنت قد تعاف البلد ولا ترفع عنه . وبتسمح الأئمة حينا فيترخصون ويأتون بما يجاور المعنى أو يناظره . فالإباء عند الجوهري وابن الأثير والفيومي هو الامتناع أو أشده ، وهو عند آخرين غير هذا . قال ابن القوطية : (أبيت الشيء ابايةً وإباءً كرهته) ،وانت قد تكره الشيء فتأباه ، لكن الإباء غير الكره . فإذا أبيت الضيم فإنك لا تكرهه فحسب فالناس كلهم يكرهونه ولا يرتضونه ، ما صح فيه خيار ، لكنك اذا كنت أبيّاً امتنعت عن احتماله أشد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الامتناع فتصونت عن المذلة ولـم تصبر على هوان أو تُقِم عـلى صغار ، والفارق بين جلي .

والذي عندي بعد الذي قدمناه أن الاصل في (أنِف) هـو اللزوم على معنى التمنع والتنزه والاعتزاز والحمية ، والصفة منـه (أَنِف) على الثبوت . والعرب قد صيرّت الأنَفَةوالإباءوالاعتزاز والحمية الى أرومـة وجعلت منها صفات ثابتة لا عارضـة ،فكانت ان اتسم بها غريزة وديدنـاً ، ومرتبة هي موضع مفاخرة ومنافرة . فانظر الى قول الشنتمري شارح أبيـات الكتـاب (١ / ٥٩) : « وصف قومـاً بالعزة والكرم فيقول هم شمّ الأنوف أعـزة ؛ فجعل الشمم كنايـة عن العزة والأنفـة ؛ كما يقال للعزيز شـامخ الأنف ، وللذليل خاشع الأنف » . ويشد هذا ويؤيده قول ابـن فارس في المقاييس : (وأما قولهم انف من كـذا فهو من الأنْف ، وهو قولهم للمتكبر ورم أنفُه بذكر الأنف دون سائر الجسـد ، لأنه يقال شمخ بأنفه ، يريد رفع رأسه كبـراً ..) . ونحو مـن هذا ما حكاه ابن سيده عن ابن جني في المخصص (١٣ / ١٢٠): « الغضب مشتق من غَضَبة الرأس وهي جلدته ، أي صار حمْيُ قلبه الى جلدة رأسه ، كما قيل أنِفَ اذا حمي أنفه غضبا » . ومـا قاله من ذلك المرزوقي في شرح الحماسة (١ / ٣٣٩) : (ونسـب الأَنَفَة الى الأنْف كما ينسب الحمية اليه . يقال هو أحمى أنفـاً من فلان ، وآنف أنفـاً منه ، وحمى فلان أنفه من كـذا أي أنف منه ولم يرض به ، وحسن في الكنايـة عن الإباء والتصون عـن الدناءة والمذلة) . وما سبق أن حكيناه عن الزمخشـري فـي أسـاسه .

الوجه الثالث : أن يكون (أَنِفَه) كأنف منه على معنـى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التمنع والإباء دون معنى الكره . فتأتي الصفة منه على آنف كساخط من سخطه بمعنى سخط منه . قال المرزوقي في شرح الحماسة (١ : ٤٣٦) : (... عالما أن مثله لا يرضى به عزيز ، ولا يلتزمه آنف ....) : أفلا ترى ان (الآنف) في ذلك بمعنى الأبي العزيز صفة ثابتة . وقد يحمل (آنف) هاهنا أيضا على انه صفة من (أنف منه) على غير قياس كآسف من أسِف ونادم من نَدِم . وجاء عابد من عَبِد اذا غضب أشار اليه ابن القوطية وصاحب المخصص والنهاية والمصباح . لكن ما سُمع من استعمال الفعل متعديا بمعنى اللازم يدعو الى حمله على (سخطه وسخط منه) . فانظر الى قول يزيد بن الحكم الثقفي :

تبسو يداه اذا ما قلّ ناصره
ويأنف الضيمَ ان أثرى له عدد

وقول لسان الدين الخطيب :

قالوا لخدمته دعاك محمّد
فأنفتها وزهدت في التنويه

وقول وهب بن الحارث :

لا تحسبني كأقوام عبثت بهم
لن يأنفوا الذلّ حتى يأنف الحُمُر

الى غير ذلك مما استظهر به الأستاذ جواد لتعدية الفعل ، فإن (أنفه) فيها على التعدي لفظاً لا معنى . فهو على معنى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(الإباء) الذي ثبت للفعل اللازم ، وليس على معنى (الكراهية) الذي ثبت للفعل المتعدي حقا .

فقد جاء فيها (يأنف الضيم) و (أنفتها) و « لن يأنفوا الذل » على حذف الجار بتقدير (يأنف من الضيم ، وأنفت منها ، ولن يأنفوا من الذل) . ولو كان التأويل فيها على (أنفه) المتعدي حقاً بمعنى (كرهه) لشاه القصد . والا فأي فخر بل أي عزة في أن تكره الضيم وتعاف الذل والناس تجتويهما بالفطرة والطبيعة !

بقي ثمة سؤال آخر ، ألم يأت في نصوص الأيمة من (أنف منه) ما هو بمعنى (كرهه) . فإذا خصصنا هذه الدلالة بالمتعدي الحقيقي فعلام تحمل هذه النصوص ؟ أقول قد تقدم من ذلك قول أبي زيد في اللسان (وأنفت من قولك أشد الأنف اي كرهت ما قلت لي) . ولكن أليس التحقيق فيه أن يفسر بـ (غضب) فيقال (أنفت من قولك أشد الأنف أي غضبت) فيكون على وفق ما ذكر من معاني (أنف منه) ؟ .

ومثل هذا ما جاء في اللسان أيضاً (فحمي من ذلك أنفاً ، وأنِف من الشيء يأنف أنفاً اذا كرهه وشرفت عنه نفسه ، وأراد به هاهنا أخذته الحمية من الغيرة والغضب) أفلست ترى انه قرن أنف منه بأنفه وحمي منه بكرهه وهما مختلفان فاستدرك واكد ان حمي منه بمعنى أخذته الحمية في الغيرة والغضب فشرفت نفسه عنه ؟ وأقرب ما يحمل عليه تفسير الأئمة هاهنا . أنه تسمح وتجوز ، لأن الإباء والحمية غير الكره ، ووصفك بالإباء والعزة ثابت ووصفك بالكره عارض ، ولكن قد يتسبب احدهما عن الآخر فيكون تالياً له جاريا في اثره ، ومن هنا تجاور المعنيين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وخلاصة القول في (أنِف) أنه على معنى (استنكف وتصون أو حمي وغضب) ما دام لازمـا ، وهـذا هو أصله ، فإذا اتفـق منه ما هو متعـد على هذا المعنى فهو على حذف الجار والتعدية اللفظية . أمـا اذا أتى وقد أشـرب معنى (كـره) علـى سبيل التضمين ، فهو متعد البتة .

(٣)

وقالوا (فَرِق منه وفَزِع منه) كما قالوا بمعناه(فرقه وفزعه)، وأولوا ذلك بحذف الجار . ففي شرح الشافية للرضي (١ / ٧٣) (وأما قولهم فرقته وفزعته فقال سيبويه هو على حذف الجـار ، والأصل فرقت منه وفزعت منه) . وقد جعلوا الصفة منهما (الفَرِق والفَزِع) ولم يقولوا (الفارق والفازع) . ذلك انهم اعتدوا (فرق منه وفزع منه) ، ولم يعتدوا (فرقه وفزعه) اذ جاءا نادرين وانكرهما كثيرون . قال ابن قتيبـة في أدب الكاتب (وتقول فزعت منـك وفرقت منك ولا يقال فرقتك ولا فزعتك ، ويقال خشيتك وهبتـك وخفتك) . قال الجوهري في صحاحه (وقد فَرِق بالكسر تقول فرقت منك ولا تقـل فرقتك) وقـال (وفزعت منـك ولا تقـل فزعتك) .

على أنه جاء (فزعه) بمعنى (أغاثـه) ، وقد اعتد ابن بري أصله (فزع لـه) ثم حذف الجار ، كما جاء في اللسان ، والصفة منه (فَزِع) على الأصل الذي هو (فَزِع له) ،و (فازع)على (فزعه) الذي تفرع عليه ، وكلاهما صفة ثابتة . أما (فـازع) من (فزعـه) بمعنى (أفزعه) ، فإنـه اسم فاعل على الحدوث .

كذلك (جزع منـه) فقد جاء لازمـاً واتفق منه (جزعـه)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بمعناه أيضا . قال ابن جني : انه على حذف الجار . أي على معنى اللزوم . ففي سر الصناعة (١ / ١٥٣) : (فأما قولهم فَرِقته وفَرِقت منه ، وجَزِعته وجَزِعت منه . فأصلهما أن يتعديا بحرف الجر ، وانما يحذف تخفيفا . يدل على ذلك أن فرقت وجزعت أفعال غير واصلة بمنزلة بَطِرت وأشِرت ...) .

وقد قالوا في الصفة (جَزِع") من (جَزِع منه) وجازع" من (جزعه) ، على معنى الثبوت كجَزِعٍ . قال الأشجع السلمي في ديوان الحماسة :

وما أنا من رزء وان جل" جازع"
ولا بسرور بعد موتك فارح"

فقال المرزوقي في شرحه (٨٥٩) : (ولو قال بدل جازع وفارح جَزِع وفَرِح كان أفصح وأكثر ، لأن فَعِلَ اذا كان غير متعد فالأجود والأقيس في مصدره فَعَل" ، وفي اسم الفاعل . فَعِل" . واذا كان متعديا فبابه فاعل) . وقول المرزوقي هذا ظاهر الاستقامة بلا ريب . لكن اتفاق (جزعه) قد اقتضى (جازعا) ولو جاء بمعنى جزع منه . فجزعه لازم في معناه متعد في لفظه . قال ابن سيده في المخصص (١٤ / ١٤٠) : (قال أبو علي : اعلم أن فَعِل يَفعَل اذا كان اسم الفاعل منه على فاعل فهو يجري مجرى ما يتعدى ، وان كان لا يتعدى) . ومن ثم كان جازع من جزعه كجزع من جزع منه . ولو أن الجَزِع هو الشائع لشيوع جَزِع منه . فانظر الى قول المرزوقي نفسه (٩١٨) : (وفي ذلك بعض التسلي للجازعين له والمتوجعين لفنائه) فقد استعمل (الجازعين) دون (الجزعين) ليقرنه بـ المتوجعين . وهذا قوله (٩٠٤) : (لأن ما تأتيه من الضجر والبكاء وتتركه من النوم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والقرار فِعْلُ الجازعين وغاية الفاقدين) فإنه قد جعل الجازع الى الفاقد أيضاً . فقد جاء في شرح أحد شواهد الحماسة (٩٦١) : (بكَتْ دارهم من فقدهم فتهللت : دموعي فأيءَ الجازعين ألوم)

هذا وفَرِح" كجَزِع فقد جاء منه فارح كجازع . ولكن جاء جزعه بمعنى اللزوم كما تقدم فهل اتفق فرحه بمعنى فرح به ؟ في التهذيب للأزهري (يقال ما يسرني به مفروح ومُفرح) وأردف (المفروح هو المفروح بـه) . فأصبح فرحه كفرح به . على أن هذا الذي أثبته الأزهري أنكره الأصمعي فقال (ولا تقل مفروح) على ما جاء في اللسان والتاج . كما أنكره ابن قتيبة على ما حكاه المخصص (١٣ / ١٣٣) . ومن شأن هذين الإمامين أن يشتدا فيما يرويان ويتحريا الأجود والأفصح . لكن الأصل انه كلما جاءت صفة على فاعل من فَعِل كان الفعل متعدياً أو كالمتعدي . وهذا يعني أن (فرح) قد يتعدى ولكن باللفظ دون المعنى . هذا ولا يحمل قول الأزهري (المفروح هو المفروح بـه) على ان اسم المفعول من اللازم قد يحذف بعده الجار ويرفع ضميره ؛ ذلك أن مجيء (المفروح) قد تعلق باتفاق (الفارح) فثبت أن الفعل أنزل منزلة المتعدي . وان لم يكن متعدياً .

(٤)

وجاء (آمِنَه) كأمن منه فهو اذا على حذف الجار ؛ وقد اتفقا على دلالة . قال الفيومي في المصباح (أمن زيد الأسد أمنا . وأمن منه ، كسلم منه وزناً ومعنى . والأصل أن يستعمل في سكون القلب ، يتعدى بنفسه وبالحرف) . ومن ذلك قولهم (أمنت عليه الضلالَ) و (أمنت عليه من الضلال) فأمنت الضلالَ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كأمنت من الضلال . قال الشاعر : (آمنّا على كل الرزايا من الجزع) فقال المرزوقي في شرح الحماسة (٨٦٤) : (يقال هو آمن على كذا . وقد أمنت على مالي عند فلان من امتداد الأيدي اليه . أي لا تمتد . كذلك أمنّا على كل الرزايا من الجزع أي لا تجزع) . فأنت تقول أمنت على مالي الهلاك كما تقول أمنت على مالي من الهلاك . سواء . وأمنه في ذلك كأمن منه . وتقول في الصفة من الأول (آمن) . ومن الثاني (أمين) . وهما صفتان على الثبوت . فلك أن تجعل احداهما محل الأخرى . كما فعل المرزوقي .

لكنه جاء (أمنه) بمعنى (ائتمنه) فهو اذا على تعد حقيقي . فأنت تقول (أمنته على كذا) أي ائتمنة . أي جعلته او اتخذته أميناً عليه . ففي اللسان (أمنته على كذا وائتمنته بمعنى) . ومنه قوله تعالى : (مالك لا تأمنا على يوسف ـ يوسف / ٦٤) وقوله تعالى (هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه /) فليس (أمنه) هاهنا كـ (أمن منه) . وانما هو متعد تعدي (ائتمنه) . والصفة منه (آمن) على فاعل . لكنه على الحدوث لإيقاع الفعل .

هذا وفي التنزيل (أفأمنوا مكر الله . فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ـ الأعراف / ٩٩) أفجاء فيه أمنه كأمن منه أم كائتمنه ؟ أقول الواضح ان (أمنه) في الآية كأمن منه . فهو لذلك على تعدٍ لفظي لا حقيقي . على أن صاحب الكليات قد ذهب فيه مذهبا آخر فقال (وأما أفأمنوا مكر الله . فإنما هو يتضمن معنى الفعل المتعدي) . وفي قوله نظر . ففي الكشاف للزمخشري (ومكر الله . استعارة لأخذه العبد من حيث لا يشعر ولاستدراجه . فعلى العاقل ان يكون في خوفه من مكر الله كالمحارب الذي يخاف من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عدوه الكبير والبيات والغيلة) . فالآية تعني ـ والله أعلم ـ أفوثقوا الا يأتيهم مكر الله فيأخذهم من حيث لا يشعرون ..ومعنى (أمنه) في الآية كمعنى (أمن منه) سواء بسواء . وتعديته لفظية لا حقيقية . وليس فيه تضمين يعدل به عن أصل معناه ليشرب معنى فعل متعد آخر . ولكن ما الذي حمل صاحب الكليات أن يخرّج (أمنه) في (أفأمنوا مكر الله) على التضمين . أقول ان أبا البقاء قد اعتد (أمِنَ) لازما دوما . فقال (والأمن في مقابلة الخوف مطلقا .. ولا يتعدى الا بمن) فحمل ما جاء منه متعديا على التضمين . على أنك قد رأيت أن كثيرا من باب (فَعِلَ يفعَل) قد جاء متعديه بمعنى لازمه . فكان تعديه باللفظ دون المعنى . ومنه (أمنه) اذا أصبح آمنا . فقد تعدى لفظا لأنه على حذف الجار كما رأيت . وهو كحزن اذا اصبح حزينا . أما (أمنه) الذي معناه (ائتمنه) فإنه على تعد حقيقي كحزنه اذا جعله حزينا . أو هو كآمنه المزيد اذا جعله آمنا . فمن أمثلة النحاة (فمن نحن لتؤمننا بيتا وهو آمن) الهمع ٢ / ٥٩) وقد عد جزم ـ تؤمننا ـ فيه من الضرورة . وآمن هاهنا من أمنه بمعنى أمن منه .

(٥)

وقالوا حَرِدَ اذا غضب فهو حَرِدٌ . لكنهم قالوا حاردا أيضا . قال الزمخشري في الأساس (حَرِد عليه غضب وهو حَرِدٌ عليه وحارد . وأسد حارد وأسود حوارد) فما وجه مجيء (حوارد) من حَرِدَ اللازم . والأصل أن تكون الصفة منه على حَرِدٍ لا

قال ابن سيده في المخصص (١٣ / ١٢٢) : (فأما حريصه

فقال حَرِدَ حَرَدًا . ورجل حَرِد وحارد . أدخله في باب العلل . وقولهم حارد دالّ على ذلك) . وقال في تفسير ذلك (يعني أنهم جعلوه بمنزلة المتعدي كحَسِدَ حَسَدًا . والا فقد كان حكمه حَرِدَ حَرَدًا ؛ لأنه غير متعد كغضب غضبـاً . وقوله حارد دليل على ذلك . يعني أنه لو كان على باب مالا يتعدى لكسان حَرِدا او حسردان كغضبر وغضبان) .

وبيان ما سبق أن الأصل في (حَرِد) اللازم أن يأتي مصدره على (الحَرَد) بالتحريك كتعب يتعب تَعَبًا . لكنه أتى بالتسكين وهو ما يغلب في (فَعِلَ) المتعدي لذلك اعتد داخلاً في هذا الباب وجاءت منه الصفة على (فاعل) دليلا على ذلك . قال ابن جني في المحتسب (١ / ٥٤) : (وقالوا مَرِضَ مَرَضًا فهو مارض . كما قالوا حَرِد حَرَدًا فهو حارد . والتَّعَلُّل كالأصل في المصادر الثلاثية لا سيما المتعدي منها . والمتعدي أكثر من غير المتعدي . فلذلك سَاغ فيها التَّعَلُّل) بسكون العين .

فالذي ورد بمعنى (غضب) هو (حَرِد يحرَد) كتعب يتعب . أما مصدره فهو الحرد بالتسكين ؛ وهو ما اقتصر عليـه سيبويه والأصمعي وابن دريد . واستدلوا عليه بأبيات جاهلية كما حكاه صاحب التاج . وهو مذهب ابن جني . لكن الجوهري قد حكى فيه التسكين والتحريك .

وأما الصفة فـ (حرد وحـارد) . وقيل حردان حكاه ابن السكيت فيكون حردان من حرد كغضبان من غضب .

وقد جاء على نحو حَرِد حَرَدًا فهو حارد . حمي حَمًى فهو حام . قال ابن سيده في المخصص (١٤ / ١٣٤) : (ومثل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البارد والحَرّاد قولهم حميت الشمس تحمى حشيّاً . وهي حامية) . وقد حكاه عن سيبويه بلفظه كما جاء في الكتاب (٢ / ٢١٦) . ونحو من هذا يئس يأساً فهو يائس . ونئم نأماً فهو نائم ، وزهد زُهْداً فهو زاهد . قال سيبويه (٢ / ٢١٨) : (والأسماء على فاعل لأنها جعلت من باب شربت وركبت) .

ولكن هل لـ (حارد) وجه يحمل عليه ، غير ما ذكر كأن يأتي من (حَرِده) الذي بمعنى حَرِد عليه كسخطه بمعنى سخط عليه فهو ساخط ؟ أقول لم أر من نص على ذلك غير الراغب في مفرداته إذ قال (وحرد غضب وحرده كذا) . فإذا ثبت هذا كان (حرده) متعدياً باللفظ لأنه أتى على معنى اللزوم بتقدير حذف الجار ، والصفة منه حارد على الثبوت .

ولـ (حارد) وجه آخر هو أن يكون من (حَرَد) بالفتح ، قال ابن سيده في المخصص (١٣ / ١٢٣) : (ابن السكيت حَرِد حَرَداً هاج وغضب . صاحب العين : حَرَد يحرد حَرْداً وحَرِد حَرَداً) وحكاه اللسان والتاج . قال الزبيدي (حَرَد عليه كضرب ، وحَرِد كسمع حَرَداً محركة وحَرْداً ، كلاهما غضب) . فدل هذا على أن الفعل قد جاء على (حَرَد) كضرب فكان مجيء (حارد) منه على قياس ـ لكنه اسم فاعل على الحدوث لا صفة ثابتة . هذا هو الأصل ويكون ما جاء من (فَعَلَ) صفة مشبهة حين يأتي على زنة من أوزانها كشيخ من شاخ وأشيب من شاب وطيب من طاب وخفيف من خف كما جاء في تقريري الأنبابي والرفاعي على حاشية الصبان (٣ / ١٣٤) .

(٦)

هذا وقالوا (حَذِرَه وحَذِر منه) . قال الجوهري (حذرت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشيء احذر حذرا) فأورده متعديا ، وحكى قول الشاعر (حذار من أرماحنا حذار) فبدا الفعل لازما . وكذلك فعل الزمخشري في اساسه . فما القول في الصفة منهما ، وفي معناها ، وفي تعديه الفعل ولزومه ؟

أقول قد جاءت الصفة من (حَذِرَ) على حَذِر وحاذر ، والأصل أن يكون حَذِرٌ من لازم وحاذر من متعد ، وهذا يعني أن الحَذِر هو الصفة المشبهة على الثبوت والحاذر هو اسم الفاعل على الحدوث . ففي اللسان (قال أبي الفراء : وكأن الحاذر الذي يحذرك الآن ، وكأن الحَذِرَ المخلوق حَذِرا لا تلقاه الا حَذِرا)[1] . وقال صاحب الكليات أبو البقاء (بخلاف حاذر وحذر فإن أحدهما اسم فاعل والآخر صفة مشبهة) . وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى (وانا لجميع حاذرون ـ الشعراء ٥٦) : (وانا لجميع حذرون ، وانا لجميع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الأمور ... وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان ،والكوفيون: حاذرون . والأول ـ أي حذرون ـ للثبات ، والثاني ـ أي حاذرون .. للتجدد) .

فـ (حَذِرٌ) اذا للثبوت و (حاذر) للحدوث ، لكن سيبويه قد جعل للحَذِر شأنا آخر ، ذلك أنه قد اعتد صيغة مبالغة أو تكثير معدولا به عن اسم الفاعل المتعدي ، وعلل بذلك تعديه الى مفعول واستشهد بقول الشاعر :

حَذِرٌ أمورا لا تضير وآمن
ما ليس منجيه من الأقدار

وقد أوضح شارح أبيات الكتاب الشنتمري ذلك واستظهر

(١) : معاني القرآن (٢ / ٢٨٠) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بشواهد وردّ على من اعترض بلزوم (حَذِر) وعدم تعديه لأنه صفة للثبوت . قال الجوهري (وهذا نادر لأن النعت اذا جاء على فعِلٍ لا يتعدى الى مفعول) . والجواب عن ذلك أن (فَعِلاً) لا يتعدى الى مفعول اذا كان صفة مشبهة على الثبوت . أما اذا أتي به معدولا عن اسم فاعل متعد . وهو قليل ، فلا شك أنه صيغة مبالغة . واعمال صيغة (فَعِلٍ) للمبالغة قياس عند سيبويه ، ولو قلّ . لأنه جاء على أصل . كذلك فعيل اذا جاء لإيقاع الفعل على جهة التكثير معدولا به عن اسم فاعل متعد كالأكيل بمعنى الآكل ، وهو غير الأكيل بمعنى المأكول . فقد جاء في قوله تعالى (وما أكل السبع ـ المائدة / ٣) وهي قراءة الجماعة . قراءة ابن عباس (وأكيل السبع) قال أبو الفتح في المحتسب (١ / ٢٠٧) : (وكذلك أكيل السبع هنا ما قد أكل السبع بعضه) . وليس هو (أكيلا) بمعنى المؤاكل كما تقدم .

هذا عن الصفة وأما عن معناها فمن الأئمة من عرف (الحَذِر) بالمتيقظ المتحرز والخائف ، وعرف الحاذر بالمتأهب كالجوهري . فقد جاء في الصحاح (ورجل حَذِر وحَذُر أي متيقظ متحرز ... ومعنى حذرون في الآية ـ خائفون) . كذلك فعل الزمخشري . ففي أساس البلاغة (ومن الكناية رجل حِذر وحذُر متيقظ متحرز .. وحاذر مستعد) . وعلل هذا فقال (لأن الفَزِعَ متيقظ متأهب) . ولم يفرق المصباح بين معنى الصفتين لكنه فرق بين معنى الفعل لازما ومعناه متعديا . فجعل للأول معنى التيقظ والتأهب وللثاني معنى الخوف . فما وجه الرأي في هذا كله ؟

أقول معنى الفعل في الأصل هو الاحتراز من مكروه أو مخوف . قال صاحب المفردات (الحذر احتراز من مخيف لذلك قيل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحذر المتيقظ المتحرز) . لكنك اذا حذرت انسانا أو شرا ـ على التعدية ـ وكنت متحرزاً من مكروه تتوقعه منه ، فلا بدع ان تكون متأهبا لما حذرته . ومن ثم قيل (الحاذر المستعد المتأهب). هذا هو الأصل ، ولو أن سياق الكلام هو الذي يحدد المعنى المراد .

فالمكروه الذي تحذره او تحذر منه قد يكون مخيفا لابد من لقائه كالموت . فانت اذا حذرته ، فانما تحذر ما تتوقعه منه حسابا او عذابا او شرا فتخافه وتخشاه . ومن ثم يأتي الحذر بمعنى الخائف ويتفق الحذر بمعنى الخوف ، فيقع في مقابلة الرجاء .

ويقال في (الآخرة) ما قيل في الموت . فانظر الى قوله تعالى (يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ـ الزمر /٩) فالآخرة مخوفة ورحمة الله مرجوة . وكذلك قوله تعالى (ونمكّن لهم في الارض ونُري فرعون وهامان وجنودهما ، منهم ، ما كانوا يحذرون ـ القصص /٦) . قال البيضاوي : (ومنهم : اي من بني اسرائيل ، ماكانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم) أي ماكانوا يخافونه من ضياع الملك والهلاك .

وانظر الى قول علي رضي الله عنه في نهج البلاغة (فاحذروا عباد الله الموت وقربه ، واعدوا له عُدّته ، فانه يأتي بأمر عظيم وخطب جليل ... ٣/٣٢) فهل حذرك الموت هنا ان تتوقاه وتتحفظ منه ، والاحتراز لاينجي منه ؟ قال رجل من بني اسد (المحاضرات ٥٢٢):

لو كان ينجي من الردى حَذَرٌ
أنجاك منها أسابك الحذر

أليس الحذر في كلام علي (رضي الله عنه) على معنى الخوف من الموت وحذر ما بعده ؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأنت قد تحذر العدو وتعلم انه لابد من لقائه فتخافه وتتجهز له وتشمر ، بل تحسر عن ساقك ويدك وترهف له غرار عزمك، فتكون الخائف المستعد المتاهب ، وقد يغلب خوفك او يغلب تأهبك، فانظر الى قوله تعالى (وانهم لنا لغائظون ، وانا لجميع حاذرون ـ الشعراء ٥٦) وقرىء حذرون . فقد قال ابن منظور في اللسان (حاذرون متأهبون . ومعنى حذرون خائفون ، وقيل حذرون متعدون) ، وقال الزمخشري (حاذر مستعد . واستشهد بقول الشاعر

فلاظفرو الا يوم جاءت محاربٌ

الينا بألف حاذرٍ قد تكتبا

واردف (اي بالف مقاتل متأهب للنزال متجزم) .

هذا وقد يكون التوقي أو التحفظ الذي يعنيه الحذر تجنبا أو امتناعا ، فيتحول الحذر اليه ، ففي التنزيل : (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا ـ المائدة / ٩٢) قال البيضاوي (واحذروا ما نهياعنه او مخالفتهما) ،وانظر الى قول علي رضي الله عنه (واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحى منه في العلانية ، واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره أو اعتذر منه ـ ٣/١٤٢) أليس هو على معنى التجنب والامتناع؟ اما عن الفعل لزومه وتعديه ، فالذي يتبين بموازنه مواقع الفعل في التنزيل ، وفي كلام الايمة ونصوصهم وتدبر ما تشف عنه أن (حذره) هو الشائع ، فأنت تقول (حذرت الهلاك والفتنة والموت) فيكون المحذور هو المخوف الذي تتوقاه نفسه ، كما تقول (حذرت الاسد والعدو والماكر) فيكون المحذور هو مصدر الخوف وسببه ، واذا كان الحذر انما يوجب أن يكون المخوف ومصدر الخوف ، في الاحتراز منهما ، سواء فأنت تحذر المخوف وكل ما توقعت منه الخوف .

فمن تعدية الفعل بنفسه الى المخوف قوله تعالى (يجعلون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ـ البقرة / ١٩)،وقوله تعالى (فليحذر الـذين يخالفـون عن أمـره أن تصيبـهم فتنـة" أو يصيبهم عـذاب" أليـم ـ النـور / ٦٣) ، وقولـه تعـالى : (ونمكنَ لهم في الارض ونرىَ فرعـون وهامـان وجنودهمـا ، منهم ، ماكانوا يحذرون ـ القصص/٦) أي ما كانوا يحذرون مـن ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولودٍ منهم ، كما ذكر البيضاوي ، وكذلك قوله تعالى (وأطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا ـالمائدة /٩٥) أي احذروا ما نهيَا عنه او مخالفتهما ، كما جاء في المصـدر نفسه ، ومن ذلك قول علي رضي الله عنه (فاحذروا عباد الله الموتَ وقربه ـ٣/٣٢) ، وقوله (واحذر قلة الاعـوان على طاعـة اللـه ٣/١٤٣) وكله على تعدي الفعل بنفسه الى المخوف ، وهو الشائع في الاستعمـــال .

ومن تعدية الفعل بنفسه الى مصدر الخوف دون المخوف قوله تعالى (يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم ـ المنافقون/٤) اي احذر المنافقين كما اشار اليه البيضاوي ، وقوله تعالى (واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه ـ البقرة/٢٣٥) اي احذروا الله ، وقولهتعالى (ولا تتبع أهواءهم واحذرهم ـ المائدة /٥٢) وقول علي رضي الله عنه (واحذروا منازل الغفلة والجفاء ـ ٣/١٤٣) ، وقوله فاحذروها حذر الشفيق الناصح ـ٣/٧٨) أي احذروا الدنيا ،وكلهعلى تعدي الفعل بنفسه الى مصدر الخوف دون المخوف .

اما قولك (احذر من الموت) أو(احذر من الاسد) أو قولالشاعر حَذارِ من أرماحنا حذار) على تعدية الفعل بالحرفالىالمحذور، فانه على تقدير حذف المفعول والاصل فيه (احذ من الموت عاقبته) و(احذر من الاسد الهلاك) و (حذار من ارماحنا الموت والردى)، مادام الحذر هاهنا قد تجاوز الاحتراز الى توقع المكروه ـ فقد جاء في نهج البلاغة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(واحذروا منه ـ أي من الله ـ كنه ما حذركم من نفسه ـ١/١٣٥)، قال الشارح (حذّرنا من نفسه سبحانه أن نتعرض لما يبغضه بمخالفة أوامره ونواهيه . وكنه ذلك غايته ونهايته ، أي احذروا نهاية ماحذركم ولا تقعوا في شيء مما يبغضه ..)، وانما اكتفوا بذكر المحذور منه وأغفلوا المحذور نفسه لتلازمهما ودلالة الاول على الثاني واشتهاره به . ومن ثم كان المحذور في قولك (حذرت الاسد) غير المحذور في قولك(حذرت من الاسد) . فهو في الاول (الاسد) وهو سببالمكروه ومصدر الخوف . وهو في الثاني (بطشه وما توقعت من أذاه) أي المكروه نفسه . لكن قيام احدهما مقام الآخر والاستغناء به عنه جعل قولك (حذرت الاسد) كقولك (حذرت من الاسد) .

واذا كان (حذر) يتعدى بنفسه الى المخوف ومصدر الخوف فهل لك أن تجمع بين هذين ، لتوقع الفعل عليهما معا كأن تقول (حذرت الأسد سطوته) ؟ أقول لك أن تقول هذا ، ولكن ليس على إيقاع الفعل عليهما جميعاً ، بل على ابدال (سطوته) من (الاسد) . ففي التنزيل (واحذرهم أن يفتنوك ـ المائدة /٤٩) . قال البيضاوي : (أي أن يضلوك ويصرفوك عنه ، وان بصلته بدل من ـهم ـ بدل الاشتمال أي احذر فتنتهم ، أو مفعول له اي احذرهم مخافة ان يفتنوك)وفي كلام أبي البقاءالعكبري صاحب (اعراب القرآن) ما يؤيد ذلك[1] .

فيستنبط مما تقدم ان الشائع في استعمال (حذر) ان تعديه بنفسه الى الذي تتقيه من المكروه او سببه ولك ان تعدي الفعل بالحرف الى سبب المكروه فيكون المحذور تقديرا هو

(١) وعندي ان ذلك سائغ اذا دل عامل البدل في (احذرهم) على البدل (ان يفتنوك) دلالة مجملة يفهم بها معناه فيصح الاستغناء عنه اذا حذف . والا فلا بد من تأويله على تقدير (احذر منهم ان يفتنوك) . وسيأتي بيان ذلك في الكلام على خاف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المكروه بل لك ان تعديه بالحرف الى المكروه نفسه فتقول (احذر من الموت) على ان المحذور المقدر هو عاقبة الموت . أما اذا قلت(احذروا من عاقبة الموت) فقد جعلت العاقبة سببا لمكروه آخر هو ما تتوقعه من هذه العاقبة ، حسابا او عذابا أو اي شيء تخشـاه ففي نهـج البلاغة (والحذر من هول معاده ـ١/ ١٣٥) .

ولكن كيف سأغ للازم المتعدي بالحرف أن يُردّ الى متعـد بنفسه ؟ أقول هذا كثير في اللغة . قـال الرضـي في شرح الكافيـة (٢/ ٢٧٣) : (واعلم أنه قيل في بعض الافعال متعد بنفسه مرة ، ومرة أنه لازم متعد بحرف الجر ، وذلك اذا تساوى الاستعمالان ، وكان كل واحد منهما غالبا ، نحو نصحتك ونصحت لك ، وشكرتك وشكرت لك . والذي أرى الحكم بتعدي مثل هذا الفعل مطلقا اذ معناه مع اللام هو معناه من دون اللام ، والتعدي واللزوم بحسب المعنى .وهو بلا لام متعد اجماعا ، فكذا مع اللام فهي اذن زائدة كما في ردف لكم، الا انها مطردة الزيادة في نحو نصحت وشكرت دون ردف) ...

اقول قد اكد الزمخشري تعدي (شكر) فقال في الاساس (شكرت لله تعالى نعمته واشكروا لي ، وقد يقال شكرت فلانا يريدون نعمـة فلان) . وقال (تشكرت له ما صنع) . فدل هذا على ان قولهم (شكرت له) انما هو على حذف المفعول ، واللام فيه أصلية لازائدة . وذلك كقولك (حذرت من الاسد). لكن اذا صح ان الاصل في (شكر) هو التعدي فكيف يسوغ هذا فيما كان من باب (فعِل يفعَل) للاعراض الباطنة كحذر ؟

أقول اذا كان الحَذَر هو الاحتراز والتيقظ لاغير فـ(حَذِر") هو الصفة منه ،وهي تعني أن يتصف الموصوف باليقظة صفة على الثبوت قال الفراء (وكأن الحَذِر المخلوق حذِراً لا تلقاه الا حَذِرا) والفعل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هنا لازم بلاشك . أما اذا كان الحذر هو التوقع لما يترقب من مكروه والاستعداد له فالصفة منه (حاذر) على الحدوث ، والفعل متعد بلاشك فاذا بدا لازما على هذا المعنى ، فانه على حذف المفعول كما بينا . فاللازم من (حذر) الباقي على لزومه ليس في معنى (حذر) المتعدي . ولو اتحد الاصل ، خلافا لـ (سخطه) بمعنى (غضب) لاكره ، فانه بمعنى (سخط عليه) وهو متعد لفظا والصفة منه ساخط على الثبوت ، واذا اتى (الحَذِر) بمعنى الخائف صفة للحدوث فانه لمن اعتاد ان يعتريه الاضطراب إزاء المخيف ، واذا اتى (الحاذر) بمعنى الخائف صفة للحدوث فإنه لمن يتوقع المكروه من مخيف فيأخذ له أهبته . وليس (حَذِر) (فريدا) في هذا الباب ، فنحو منه خشيه وخافه أيضا .

(٧)

أما (خَشِيَ) فقد أراد الصحاح أن ينبه على اصله فقال (خشي الرجل يخشى خشية أي خاف فهو خشيان والمرأة خشيا) فأورده لازما وجاء بنعته صفة مشبهة على الثبوت . وحكى صاحب اللسان عن ابن سيده قوله وجمعهما ـ أي جمع خشيان وخشيا : خشايا أجروه مجرى الادواء .. ونحوها لان الخشية كالداء) فاكد بذلك لزومه . وجاء (خشيانة) أيضا فقال صاحب التكملة على ماجاء في التاج (امرأة خشيانة تخشى كل شيء) فجاء بالصفة على الثبوت .

وحكى الرضي عن سيبويه ما ينزع هذا المنزع حين قال في شرح الشافية (١/٧٣) : (وقال سيبويه وأما خشيته فانا خاشٍ والقياس خَشٍ فالاصل ايضا خشيت منه فحمل على رحمته حمل الضد على الضد ولهذا جاء اسم الفاعل منه على خاش والقياس خش لان قياس صفة اللازم من هذا الباب فَعِلٌ) .

فما دام قياس الصفة من (فَعِلَ) أن يكون على (فَعِلٍ)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فالفعل لازم بلاشك وأصله (خشي منه فهو خشٍ) لكنهم قالوا (خشيه فهو خاش) فنقل الى التعدي واضحى كرحمته فهو راحم . قال سيبويه (٢/٢١٩) :

(وقالوا خشيه خشية وهو خاش ، كما قالوا رحم وهو راحم) فاتفق الفعلان زنة وصفة ومصدرا . وعندي انهما اتفقا تعديا . ولو كان اصل خشي لازما . ذلك أن الأئمة قد حملت (ساخطا وخاشيا) على الشذوذ حين ردتهما الى اصلهما وهو لازم . فقالوا ان (ساخطا) من سخط اللازم قد حمل على (راض) وان (خاشيا) من خشي اللازم قد حمل على (راحم) . على ان سخطه الذي تفرع على (سخط منه) بقي لازما بمعناه ، خلافا لخشيه فقد تعدى لفظا ومعنى . وشاع هذا في الاستعمال . فانظر الى قوله تعالى (ذلك لمن خشي العنت ـ النساء / ٢٥) و (وخشي الرحمن بالغيب ـ يس / ١١) و (ذلك لمن خشي ربه ـ البينة / ٨) و (انما يخشى الله من عباده العلماء ـ فاطر / ٢٨) و (تخشى الناس والله أحق ان تخشاه ـ الاحزاب / ٣٧) و (ويخشون ربهم ـ الرعد / ٢١) و (تجارة تخشون كسادها ـ التوبة / ٢٤) . وكله على تعدية الفعل بنفسه ، فهل يعدل (خشيه) هذا (سخطه) بمعنى سخط منه ؟

هذا واذا قلت (خشيت منه) فلا يعني هذا بالضرورة لزوم الفعل فاذا خشيت من رجل أو أمر فقد تخشى منه ما يسوءك . قال الشاعر (المحاضرات ٤/٤٨٩) :

واذا خشيت من الامور مقدرا

وفررت منه فنحوه تتوجه

وهكذا القول لو قلت (خشيت على فلان) فقد تخشى عليه ما لا ترضاه له ، قال كعب بن زهير (المحاضرات ٤/٥٢١) :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لعمرك ما خشيت على أبيٍّ
مصارع بين قوباء السنيّ
ولكني خشيت على أبيٍّ
جريرة رمحه في كل حيّ

فخشي لايكون لازما الا اذا عنيت به اضطرابك أو فزعك . اما اذا تجاوزت هذا فقصدت به اشتغالك بما تتوقعه من مكروه أو محذور أو هلاك فهو متعد كما رأيت . ومما يصح التمثيل به على لزوم الفعل قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى . الا تذكرة لمن يخشى ــ طه/١ــ٣) قال البيضاوي (لمن يخشى : لمن في قلبه خشية ورقة تتأثر بالانذار) . ونحو منه قوله تعالى (ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ــ النازعات/٢٦) قال البيضاوي (لمن كان من شأنه أن يخشى) ومما يمكن ان يستشهد به على تعدي الفعل على حذف المفعول : قوله تعالى (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهّى ــ عبس/٨ــ١٠) قال البيضاوي (وهو يخشى الله أو أذية الكفار ..) ونحو من ذلك قوله تعالى (فذكر ان نفعت الذكرى ، سيذكّر من يخشى الاعلى/٩ــ١٠) قال البيضاوي (سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله تعالى ..) .

(٨)

ونحو من خشي (خاف) . فاذا قصدت به التعبير عما يعتري النفس من جزع ازاء مكروه قلت (خفت) فأفصحت به عما غشيك من هذا العرض وكان الفعل لازما . أما اذا تجاوزت به ذلك الى الاهتمام بما تتوقعه من مكروه وترقبه من خطر فقد جعلت الفعل متعديا . قال صاحب المفردات (الخوف توقع مكروه من امارة مظنونة أو معلومة) ، وقال الجرجاني في تعريفاته (الخوف توقع حلول مكروه أو فوات محبوب) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وليس يشترط في مثل قولك (خفت من الأسد) أن تعتد بالفعل لازما . فقد تود أن تشير الى ما تتوقعه منه بعد أن عهدت لتصوره فيكون تأويله (خفت من الأسد الآتي أو الهلاك) فيكون الفعل متعديا . والمعول في ذلك على ما يشف عنه سياق الكلام .

ويتبين بالاستقراء أي الذكر الحكيم وكلام العرب انك كلما اردت ذكر الامر الذي تخافه عديت الفعل الى المخوف بنفسه فقلت (أخاف عذاب الله) كما تقول (أخاف الردى والموت والجهل والفقر) .

وكان صاحب المصباح أراد ان يشير الى هذا فقال (خاف يخاف خوفا وخيفة ومخافة) فأورد الفعل لازما . وأردف (وخفت الامر بتعدى بنفسه فهو مخوف) فجاء به متعديا الى المخوف بنفسه .

واذا اعترضك قول القائل (أخاف الله) بتعدية خاف الى ما يتأتى منه الخوف دون المخوف . فانه على تقدير تعدية الفعل الى الامر المخوف نفسه وتأويله (أخاف عذاب الله) . ومن ثم كانت تعدية خاف الى لفظ الجلالة تعدية لفظية لا تعدية حقيقية معنوية . كما كانت تعدية (سأل) الى (القرية) في قوله تعالى (واسألوا القرية) . فقد ذكر سيبويه في الكتاب أنه على تقدير (واسألوا أهل القرية) بحذف المضاف . فالمفعول الحقيقي هو (اهل) لان حدث الفعل انما وقع عليه . ففرق بذلك بين فعلٍ قد عمل بمعناه فوقع حدثه على المفعول حقا . وفعلٍ عمل بلفظه فلم يقع حدثه على ما بدا أنه مفعوله ومثل لذلك بالآية الكريمة .

فخاف المتعدي اذا انما يتعدى بنفسه الى الامر المخوف مذكورا او مقدرا . فانظر الى قوله تعالى في ذكر المخوف (لمن خاف عذاب الآخرة ــ هود / ١٠٣ وقوله (وان خفتم شقاق بينهما ــ النساء / ٣٥) . وقوله (وان خفتم عيلة ــ التوبة / ٢٨) . وقوله (فلا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يخاف خلفا ـ طه ١١٢) . وقوله (فلا يخاف بخسا ـ الجن ١٣) . وهكذا ...

والنظر الى مذاهب في نهج البلاغة (رحم الله امرأ راقب ربه وحاسب ذنبه ـ ١ ، ١٢٣) و (انما بكم من لا يخاف لكم بغوره ـ ١ ، ٢٠٤) و (وأعدته من طريق اذا خفت ضلالته ـ ٣ ، ٤٤) .

فاذا تعدى الفعل بنفسه الى الذي يتأتى منه الخوف دون الأمر المخوف ، كانت التعدية في الاصل الى الامر المخوف انسه تقديرا . فانظر الى قوله تعالى (كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر ، فلما كفر قال : اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين ـ الحشر ١٦) . قال البيضاوي : (تبرأ منه مخافة أن يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك) . فالمقصد هنا اذا ان الشيطان يخاف عذاب الله . ونظيره قوله تعالى : (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ـ النحل ٥٠) . قال ابو حيان في البحر المحيط (يخافون صفة الملائكة خاصة فيعود الضمير عليهم ..) . وقال : (فان علقته بيخافون كان على حذف مضاف اي يخافون عذابه) . ونحو من ذلك قوله تعالى (اني خفت الموالي ـ مريم ٥) . قال البيضاوي (يعني بني عمه . وكانوا اشرار بني اسرائيل . فخاف أن لا يحسنوا خلافته على امته ويبدلوا عليهم دينهم) . فخوفه الموالي اذا يعني ألا يحسنوا خلافته على امته .

وقد جاء في نهج البلاغة (يا ابا ذر ... إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك . فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب بما خفتهم عليه ..) فالذي خافه جماعة عثمان من ابي ذر هو أن يؤول بهم زهده وتقاه وعقبه لهم في وجوه كسبهم وثرائهم الى حرمانهم ما في ايديهم من الثروة والمال . والذي خافه ابو ذر من هؤلاء . وهم اصحاب السلطة والجاه . أن يؤذوه في دينه . فالكلام اذا على الاصل الذي نزعنا اليه . ذلك ان المخوف من أبي ذر زهده وصدق لهجته

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ونعيه على هؤلاء خروجهم عن الدين فيما كسبوا او انفقوا . والمخوف من هؤلاء ايذاؤهم اياه في دينه . وقد ذكر صاحب المغني فيما اتفق فيه حذف المضاف قوله تعالى (لمن كان يرجو الله ، أي رحمته) و (يخافون ربهم) أي عذابه . قال ابن هشام (٢ / ١٥٨) : (بدليل : ويرجون رحمته ويخافون عذابه) أي بدليل قوله تعالى في سورة (الاسراء / ٥٧) : (يرجون رحمته ويخافون عذابه) .

واذا اتفق لك ما اجتمع فيه ذكر المخوف والمتسبب في الخوف، باشر الفعل المخوف وتوسل بالحرف الى المتسبب . فانظر الى قوله تعالى (انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريراً ـ الدهر / ١٠) فقد جاء تعدي الفعل فيه الى المكروه المخوف بنفسه والى المتسبب بالحرف . وقال البيضاوي (يوما:عذاب يوم) .وكذا قوله تعالى (فمن خاف من موصٍ جنفا أو اثما ـ البقرة / ١٨٢) قال البيضاوي (.. جنفا ، ميلا بالخطأ في الوصية) ، وقوله تعالى (واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ، ان الله لايحب الخائنين ـ الانفال /٥٨) وكذلك قوله (فما آمن لموسى الا ذرية من قومه ، على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم ـ يونس / ٨٣) فقد جعله الأئمة على تقدير (على خوف فتنة من فرعون) أو (على خوف فتنة فرعون) ، كما قاله أبو البقاء العكبري .

واذا كان الاصل أن تقول (خفت المكروه) فهل لك أن تقول(خفت من المكروه) ؟ أقول لك ذلك اذا كان المكروه سببا لمكروه اخر تخافه. فاصل الكلام مثلا (خفت النار) ولكنك تقول (خفت من النار) اذا قصدت أنك خفت أن تصلاها ، فانت تخاف منها الاحتراق والصلاء . فانظر الى قول علي بن الموفق ، على ما حكاه الراغب في المحاضرات (٤١٣) : (اللهم ان كنت تعلم أني اعبدك خوفا من نارك فاحرقني) فانه على معنى (اللهم ان كنت أعبدك خوف أن احرق بنارك فاحرقني).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وانظر الى ما حكاه أيضا (٤١١) : (وقال أبو سليمان الداراني : ما عمل داوود عملا خيرا من خطيئة • مازال خائفا منها حتى لحق بربه) افلاتراه على معنى أن داوود كان يخاف من الخطيئة عاقبة اقترافها ؟

هذا وقد قال صاحب الكليات أبو البقاء (خاف يلزم ويتعدى الى واحد واثنين ، وبتوسط على : نحو خفت عليه) فهل يتعدى الفعل حقا الى اثنين ؟

اقول قد اتفق ذلك وتكرر في كلام الأئمة • ففي اعراب القرآن للعكبري حول اعراب قوله تعالى (فأنتم فيه سواء ،تخافونهم كخيفتكم أنفسكم ـ الروم/٢٨) : (وأما تخافونهم ففي موضع الحال من ضمير الفاعل في سواء أي فتساوَوا خائفا بعضكم بعضا مشاركته له في المال، أي اذا لم تشارككم عبيدكم في المال فكيف تشركون في عبادة الله من هو مصنوع الله) •فأنت ترى أنه قدعدى اسم الفاعل(خائفا)الى مفعولين: فالاول هو (بعضا) والثاني (مشاركته) • ولايخفى أن الاصل في المفعول الاول ، كما مر بنا في أمثاله،هو الجر على تقدير (خائفا بعضكم من بعض مشاركته) • ويمكن أن يحمل ذلك على قول من قال بقياس حذف الجر في مثال (أمرتك الخير) مما ينصب بالحذف مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، كما جاء في الاشباه والنظائر (٤ / ٢٢٥) • وقد اشترط ابن سيده في مخصصه لهذه المسألة ألا يكون المفعول الاول فاعلا في معناه للمفعول الثاني كقولك كسوت الرجلَ اللباس • فأنت تقول في مقابل ذلك (اكتسى الرجلُ اللباس) خلافا لباب امرتك الخير • وجاء ابن سيده بأمثلة محمولة على هذا الباب ـ باب أمرتك الخير ـ منها سرقت زيدا مالا ، وسلبته شيئا ، وكلته الطعام • ووزنته الشيء •• وليس مثال (سرقت الرجلَ مالا) ككسوت الرجل لباسا ؛ لان الرجل في الاول مفعول في معناه ، وهو في الثاني فاعل لانه مكتس • وقد فصلنا الكلام في ذلك في مقالنا حول حذف الجار في مجلة التراث العربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الدمشقية ، لشهر ايار ١٩٨٠ .[1]

ولكن ما القول في الصفة من (خاف) ؟ أقول مادام قد صيغ (خاف) لازما فقياس الصفة منه على (خَوِف) وزان (فَعِل) . وثبت متعديا فالوصف منه على (خائف) وزان (فاعل) ، على أنه قد اشتهر (خائف) وهو في الاصل اسم فاعل على الحدوث فأنزل حينا منزلة الصفة المشبهة على الثبوت ، فانظر الى قول الازهري في تهذيبه (والنعت خائف وهو الفزِع) فقد جعل الخائف كالفزِع صفة ثابتة ، وقال الجوهري (خاف يخاف خوفا .. فهو خائف) فقد جاء بالصفة على خائف ثم قال (وربما قالوا رجل خاف أي شديد الخوف ، جاؤوا به على فَعِل مثل فرق وفزِع) .

وعندي أن الاصل اذا قلت (خائف) ان يكون اسم فاعل من (خافه) على الحدوث ، وعليه الاستعمال ، أما اذا قلت (خاف) وأصله خَوِف" على فَعِل قلبت فيه الواو المتحركة بعد فتح ألفا فقالوا خاف ، فقد عنيت أنه صفة لمن اتصف بالخوف فلزمه واصبح دأبه وديدنه ، وهو ما تدل عليه الصفة المشبهة ، وقد عبر الجوهري عن هذا فقال (رجل خاف أي شديد الخوف) ، واذا دأب الرجل على الخوف فهو شديد الخوف ، وقد قالوا رجل صات" أي شديد الصوت ، وأصله صَوِت ثم أُعل" ، ورجل مال" اي كثير المال ، وقال كثير النال اي العطاء وأصلهما قبل الإعلال مَوِل وتَوِل ،

---

(١) ولكن الا يصح ان يكون (مشاركته) في مثل قوله (خائفا بعضهم بعضا مشاركته) بدل اشتمال مما قبله ؟ أقول بسوغ ذلك اذا دل عامل البدل عليه دلالة مجملة يفهم بها معناه فيصح الاستغناء عنه اذا حذف ، والا فلا بد من حمله على تقدير (خائفا بعضكم من بعض مشاركته) كما فعلنا . قال الرضي (٢ / ٣٣٩) : من حيث كونه دالا عليه اصلا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر الاول متشوقة الى ذكر الثاني منتظرة له ، فيجيء الثاني ملخصا لما احمل في الاول مبينا له) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يشد قولك رجل حوِل اذا كان كثير الحيلة ورَوِع كفَزِع معنى ووزنا ، من غير اعلال كما قاله الرضي .

(٩)

ومما جاء على (فَعِلٍ) وكثر الخلاف فيه (هَوِي) أيأتي الوصف منه على (هَوٍ) كفَعِلٍ ويجمع سالما فيقال (هووون) أم يأتي على (هاوٍ) كناعل فيصح تكسيره على (هواة) ؟

المشهور في (هوي) انه متعد ، كما هو شائع معروف .. ففي المصباح (فالهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا أحببته وعلقت به ، ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ..) . فهل هذا هو الأصل فيه ، أو أن له عرفا في اللزوم ، يتصل به ويُنسَبُ اليه ؟

أقول اذا كنت ذا هوى فأخبرت به فقلت (هويتُ) وأنت تريد ان تفصح عما حل بك من كلف يأخذ بمجامع القلب ، وتبين عما يغادرك من جوى يستوقد الضلوع ويأسر الفؤاد ، فالفعل لازم تكشف به عما غشيك من مرض باطن واستبد بك من داء كامن .

قال المبرد في الكامل (١ : ١٥٨) : (وتقول هَوِيَ يهوَى كما تقول فَرِقَ ، وهو هَوٍ كما تقول فَرِق) . فأورده مورد اللازم . ولا ننسَ أنهم جروا على أن يتعرفوا لزوم الفعل بمجيء صفته على (فَعِلٍ) وأن يستشهدوا على تعديه او معاملته كذلك باتفاق وصفه على (فاعل) . وقد صرح ابن القوطية بلزوم (هَوِيَ) وتعديه فقال : (هَوِيَ الشيءَ أحبه . وهوي في دين أو مذهب أو عشق : استعبده ذلك) . فهوي في دين أو مذهب او عشق وامق به وافتتن فأسره واستبد به .

واذا كنت ذا هوى فقلت (هويته) على التعدي فقد قصدت أن تتجاوز الكشف عما حل بك من وكله وصبوة الى الاعراب عن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الذي كان محل هواك وموضع صبابتك وسبب هيامك خاصة ،وتقول في الصفة منه فانا (هاوٍ) اسم فاعل على الحدوث • هذا هو القياس • على أن الأئمة لم يذكروا صفة من (هوي) ولو تعدى غير (هَوٍ) ففي القاموس (هويه كرضيه هوىً فهو هَوٍ كعم) وقد حكاه صاحب التاج وجاء في اللسان (هويه هوى فهو هو)• وبذلك أثبتوا الفعل متعديا واتوا بصفته على معنى اللزوم • والقياس الظاهر ان يقولوا (هويَه فهو هاو) فهل جاؤوا بالصفة على اللزوم ايثارا للاصل واستمساكا بالوضع دون مراعاة ما يوجبه الاستعمال وتقتضيه حراسة المعنى والتأتي له . كما فعلوا ذلك في مواضع اخرى ؟

فقد ذهب الأئمة في هذا الباب الى ان سخطه كسخط منه والصفة منه ساخط ، واعتدوا (ساخطا) على غير بابه • ذلك أن سخطه مدخل في باب التعدي وليس منه ، لانه على معنى اللزوم • وكذلك فعلوا في خشيه وخشي منه فجعلوا الصفة من الفعل (خاشيا) واعتدوه على غير بابه • وشايع الرضي الأئمة الاوائل في هذا كما ذكرناه •

أقول أما أن سخطه كسخط منه اذا كان معناه غضب فهو اجماع وكذلك فرق بمعنى فرق منه وفزعه بمعنى فزع منه • لذلك كان (ساخط) على غير بابه ، لان سخطه لازم بمعناه • وأما أن خشيه كخشي منه وان خاشيا على غير بابه ففيه نظر • ذلك ان خشيه متعد معنى ولفظا كما بيناه • وقد شاع استعماله كذلك • بل قد يكون (خشي منه) على التعدي وحذف المفعول كخشي عليه كما كان خاف منه وخاف عليه فقولك في صفته (خاشٍ) هو مقتضى القياس في أمثاله وموجب الاستعمال • أما (خشٍ) فقد أنكره جماعة وأثبته آخرون كالزمخشري وهو صفة على الثبوت من الفعل اللازم • وفرق ابن قتيبة بين (فرق منه وفزع منه) وبين (خشيه وخافه) فقال في ادب الكاتب (وتقول فزعت منك وفرقت منك ولا يقال فرقتك ولا فزعتك) فاكد لزومهما شكلا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومعنى ، واردف (ويقال خشيتك وهبتك وخفتك) فاكد تعديها ولم يتأوله فيجعله بمعنى اللازم • وكيف يكون تعديها لفظا وقد شاع استعمالها على التعدي • فاذا حذف مفعولها قدروه كما فصلناه في (خاف) ، وكذلك خشي • قال تعالى (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى، فأنت عنه تلهّى ــ عبس /٨ــ١٠) قال البيضاوي (وهو يخشى الله أو أذية الكفار••) ولا يصح أن يكون لفَرِق او وَجل ، وقد انزلوا ــ خشي ــ منزلتهما ، مثل هذا الموضع ألبتة • قال ابن القوطية (خشي الله خشية اتقاه ، والشيءَ خافه • وخشيت الرجل خشيا : صرت أخشى منه) فلم يورده الا متعديا • فذهاب الاوائل الى ان (خاشيا) قد جاء على غير بابه ، انما هو استمساك بالوضع ، وايثار للاصل على الاستعمال كما رايت • وهم قد جروا على ذلك في (خشي) واحجموا عنه في (خاف) فلم يحملوا ــ خائفا ــ على غير بابه •

وقد اتى سيبويه بـ(أَجِمَ) فجعل الصفة منه على (أجِمٍ) كفَعِلٍ فقال (٢/٢١٩) : (أجِمَ يأجَم أَجَماً فهو أجِمٍ)• واتى الجوهري به متعديا فقال (اجمت الطعام بالكسر اذا كرهته من المداومة عليه •• فأنا آجم على فاعل) •

وقال سيبويه (وجاؤوا بضد الزهد وذلك هوي يهوى فهو هو) وهوي لازم ومتعدّ ، فالقياس اذا أن ياتي منه هو وهاو ، كما جاء من أجمَ أجمٌ وآجم ، ولكل من الصفتين منحاها • اما نصهم على (الهوي) وإغفالهم (الهاوي) فاذا كان قد جرى استمساكا بالاصل وايثارا له ، وتاكيدا لدأبهم على تصيير الفرع الى الاصل ، فهل ارادوا به الاستغناء بما نصوا عما أغفلوا ؟ اقول هذا ظاهر الامر • قال الاستاذ محمد محمود البزم ، رحمه الله ، في مجلة اللغة العربية (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق) لعام ١٩٤٤ م (فالهاوي صحيح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قياسا مستنع سماعا ؛ والمسموع هوٍ والجمع هوون) . لكن الاصل الا يمتنع (الهاوي) ، وهو صحيح قياسا ، الا اذا ثبت حرص العرب على الاستغناء عنه ، (هو) . ولا يستقيم هذا مالم يتواردا في الاستعمال على المحل الواحد. والثابت انهم انما ارادوا (الهوي) لارادة معناه. ذلك انهم اتوا به صفة مشبهة على الثبوت . فاذا قلت (هاو) على القياس فانك لاتعني ان تحله محله وانما تبغي دلالته على حد صيغته وتعدي فعله . فهما اذا لا يتعاقبان على موضع . قال ابن جني في الخصائص (١ : ٤٠٢) (واعلم ان استعمال ما رفضته العرب لاستغنائها بغيره جارٍ في حكم العربية مجرى اجتماع الضدين على المحل الواحد في حكم النظر . ذلك انهما اذا كانا يعتقبان في اللغة على الاستعمال ، جريا مجرى الضدين اللذين يتنازعان المحل الواحد . فكما لايجوز اجتماعهما عليه فكذلك لا ينبغي أن يستعمل هذان وان يكتفى بأحدهما عن صاحبه) . وربّ قائل يقول : أليس في نصهم (هويه فهو هوٍ) دليل على أنهم أحلّوا (الهوي) محل (الهاوي)؟ اقول لا يصح في مرائق العربية ان يقع (هَوٍ) الصفة المشبهة موقع (هاو) اسم الفاعل فيستعاض به عنه . ذلك ان الأئمة قد نصوا بالاستقراء على قيام اسم الفاعل مقام الصفة المشبهة كسالم من سلم وظاهر من ظهر وماخط من خط وناعس من نعس .. ولم يعكسوا فيحلوا الصفة المشبهة محل اسم الفاعل بل أقروا أن الصفة المشبهة اذا جاءت من متعد وجب ان ترد الى لازم تؤسس عليه . بل ذهبوا الى ان الصفة المشبهة اذا اريد بها ما يراد باسم الفاعل من الحدوث حولت الى (فاعل) ، كما فصلناه .

ومن ثم كان نصّهم على (هَوٍ) لا يمنع من قولك (هاوٍ) على القياس ، لان لكل منحاه ودلالته فلا يتعاقبان على موضع .. وليس يصح في العربية ان يغني (هَوٍ) مغنى (هاوٍ) البتة ، لذلك اشكل قولهم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(هويه هوى فهو هو) وقد اورده الزمخشري في الاساس أو عزي اليه كما جاء به صاحب القاموس وحكاه التاج . اذ كيف يسوغ ان يحل (هَوٍ) محل (هاوٍ) فيسد مسده . ومحال ان يغني مغناه !

هذا ونص سيبويه (هوي يهوى هوى فهو هو ـ ٢/١٦٢) لا (هويه) . وقد ذكر ذلك في موضع آخر (٢/٢١٩) . وكذا نص الكامل . قال المبرد: (وتقول هوي يهوى كما تقول فرق يفرق وهو هَوٍ كما تقول فَرِق) فاكد انه يريد بالفعل لازمه لامتعديه . وقد أثبت الصفة على هذا . واورد الازهري في هذا حكاية الليث فقال (قال الليث الهوى مقصور هوى الضمير . تقول هوي يهوى هوى فهو هَوٍ ذو هوى مخامر . وامرأة هوية لاتزال تهوى) فجعل النعت صفة مشبهة . وهو لايأتي الا من لازم . وحكى اللسان رواية الليث هذه .

هذا وقد جاء الزمخشري بقول يزيد بن الحكم الثقفي

ارائك اذا لم اهو امرا هويته
ولست لما اهوى من الامر بالهوي

والتقدير فيه (ولست بالهوي للذي اهواه) . وتاويله كما يبدو ان اللام ليست فيه للتقوية لان لام التقوية انما تدخل على ماهو مفعول اصلا . وليس للهوي مفعول ما دام صفة مشبهة فاللام اذا للاختصاص قال صاحب المغني في قوله تعالى (ان هذا عدو لك ولزوجك ـ طه/١١٧) وقول الشاعر :

اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له
أكيلا فاني لست آكله وحدي (١/١٧٧)

(وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد وءاكل

لاينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت . وليسا مجاريين للفعل والتحرك والسكون . ولامحمولان عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة ، وانما اللام في البيت للتعليل ، وهي متعلقة بالتسمي . وفي الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو ، وهي للاختصاص) . وقال المرزوقي في شرح الحماسة (١٦٦٩ : (فاراد فالتسمي من أجله) .

ومن عرض لهذا الدكتور مصطفى جواد ، رحمه الله ، كما جاء في كتاب (أغلاط اللغويين القدماء) اذ قال : (فلماذا لم يقولوا في الهوى ــ هاو ــ وظاهره التعدّي) ثم أجاب (ان هذه الأفعال لازمة في الأصل حتماً . ولكثرة الاستعمال الموجبة لنزع الخافض تعدت) ! واردف (انا لا أمنع من هاو لسببين : الأول نص جماعة من العلماء على اطراد بناء فاعل من كل فعل ثلاثي مجرد . والثاني قول الزمخشري في مفصله : ان قصدت الحدث قلت حاسن الآن أو غداً) .

أقول ما دام القياس يقضي بمجيء (هاوٍ) من (هويه) فما حاجة الأستاذ الى حمل (هاو) على مذهب من قال باطراد مجيء فاعل من كل فعل ثلاثي ، وليس هو مذهب الجمهور ، بل ما حاجته الى الاعتذار بجواز تحويل الصفة المشبهة الى فاعل ، وقد خصوا هذا بما بني على لازم غير متعد بنفسه . ففي التنزيل (انهم كانوا قوماً عَمِين ــ الأعراف / ٦٣) ، قال أبو حيان في البحر المحيط (وعَمِين من عَمِي القلب ، أي غير مستبصرين . ويدل على ثبوت هذا الوصف كونه جاء على وزن فَعِل . ولو قصد الحدث لجاء على فاعل كما جاء ضائق في ضيق وثاقل في ثقيل ، اذا قصد بهما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حدوث الضيق والثقل ــ ٤ / ٣٢٣) • وفي هوي متعد هو هويه والصنة منه هاو على الحدوث أصلا • قال المتنبي :

وما كل هاوٍ للجميل بفاعل ولا كل فعّال له بصميم

والبيت مذكور في (الوساطة) وقد اعتده القاضي الجرجاني من مختار شعر ابي الطيب . ولم يعبه به عائب او ينكره منكر •

هذا وقد يدل (الهاوي) مع ذلك على الاستمرار المتجدد ، ذلك اذا نصب مفعوله أو أضيف اليه فيشبه الصفة المشبهة ، كما أثبتناه في صدر المقال • تقول (زيد" مكرم" ضيفه) او (مكرم ضيفه) او (مكرم الضيفان) على ما أورده اليازجي في نار القرى[1] • وقد جاء في الحديث (أربعة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة : عاق ومنان ومدمن خمر ومكذب بالقدر) أفليس (مدمن خمر) على الاستمرار المتجدد ؟ ومدمن اسم فاعل اضيف الى مفعوله ؛ فهو هنا على معنى الصفة المشبهة • وقد اشار العلماء ان الثبوت فيما صيغ من الصفات المشبهة للأعراض على (فَعِلٍ) انما هو الاستمرار المتجدد • أقول وهكذا جاز قولك (هؤلاء هواة الكتب او الطوابع) بهذا المعنى • اما قولك (هَوٍ وهووٌ) فهو على الثبوت أصلاً . ومن هنا كان ابلغ في تصوير الولوع والكلف والتعبير عن العلوق والشغف •

هذا وقد جاء في اللسان (الهوى العشق والهوي المهوي)واشار ابن سيده الى (الهوي) وهو فعيل بمعنى المفعول فقال : الهوي

(١) أقول الاصل في (زيد مكرم ضيفه) ان يكون للحال او الاستقبال ؛ وفي (زيد مكرم ضيفه) ان يكون للماضي كما جاء في الصاحبي . قال ابن فارس : (وهن حواج بيت الله ؛ اذا كن قد حججن وحواج بيت الله اذا اردن الحج ١٦٢) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هو المهوي . وما كان على فعيل بمعنى مفعول فقد صيغ من متعد كقولك هويت الأدب فالأدب هوي أي مهوي بمعنى محبوب . وما دام ثمة مهوي فثمة هاوٍ بلا شك .

(١٠)

بقي أن نقول كلمة في (عَشِق) وصفته . فهي الأثبات عشق كتعب ومصدره العَشَق كالتَعَب . أما العِشْق بكسر فسكون فهو الاسم كما جاء في المصباح . وقيل ان (العِشق) هو المصدر كالعلْم من عَلِمَ . وجمع ابن القوطية بينهما فقال (عَشِق الشيءَ عِشْقاً وعَشَقاً هويه) وعليه ابن فارس صاحب المقاييس . وعندي أن العَشَق بالتحريك هو مصدر اللازم . كما قاله الرازي في مختار صحاحه وذكره السيوطي في همعه (٢ / ٦٧) وعليه ابن مالك . فيكون العِشْق بكسر فسكون مصدرا للمتعدي .

أما أصل معناه فالراجح قول أبي نزار (العَشَق والعَسَق بالشين والسين اللزوم للشيء لا يفارقه لذلك قيل للكلف عاشق لزوم هواه) حكاه الأزهري في تهذيبه وأكده الزمخشري واستصوبه صاحب التاج . وأما غير الراجح فقول ابن الأعرابي (وسمي العاشق عاشقاً لأنه يذبل من شدة الهوى كما تذبل العشقة اذا قطعت) حكاه الأزهري في تهذيبه أيضاً . وأشار ابن دريد الى ضعفه . وعليه صاحب المقاييس . والعَشَقة شجرة تخضر ثم ترق وتصفر كما في اللسان .

وما دام العَشَق كالعَسَق لزومَ الشيء للشيء لا يفارقه فما هو العَسَق ؟ قال صاحب المقاييس (.. قال الخليل : العَسَق لصوق الشيء بالشيء ، يقال عَسِق به عَسَقاً) . وحكى ابن فارس عن الخليل أن عَسِك نظير عَسِق أيضا . فاستبان بذلك أن عَشِق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لازم أصلا كما كان هوي ، والعشق في الوضع لصوق الشيء بالشيء حقيقة وحسّاً ، ثم جروا على تعديته فعبروا به عن لصوق القلب بالقلب كلفاً وشغفا بطريق المجاز ، وتجاوزوا به الإفصاح عن مجرد اللصوق الى الاهتمام بالذي كان موضع علوقه وولوعه . ويقوي هذا قولهم (عشيق) بمعنى (عاشق) كلصيق بمعنى لاصق وكذلك كليف ، وكلها صفات مشبهة بنيت على لازم . قال أبو تراب (ولذلك قيل للكليف عاشق للزوم هواه) . وفي المزهر (٢ / ٩٦) : (وعشيق عاشق ، وربما قالوا للمعشوق أيضا عشيق) . وفي التاج (والعشيق كأمير يكون بمعنى الفاعل ويكون بمعنى المفعول) . فاذا كان عشيق بمعنى عاشق صفة ثابتة من لازم ، فعشيق بمعنى معشوق صفة حادثة من متعد .

على انه قد جاء من المتعدّي وصف آخر على الثبوت سماعاً ، ليس هو اسم فاعل ولا صفة مشبهة ، قالوا انه صفة على النسب . ذلك قولك (رجل عاشق وامرأة عاشق) أي ذو عشق وذات عشق .

فالأصل في (النسب) ان تضيف الى المنسوب ياء مشددة ، لكن ألفاظاً أتت على زنة اسم الفاعل فادت مؤدى المنسوب فقيل إنها على النسب ، وجاء منها سيبويه في باب ما يحذف فيه ياء الإضافة بـ (اللابن) لذي اللبن و (التامر) لذي التمر . وأتوا على هذا بدارع وتارس لذي الدرع وذي الترس ، وليس لهما فعل . فإذا اتفق من فعلٍ (اسم فاعل) فأنث مقترنا بالتاء ، فإنه اسم فاعل حقا دال على الحدث ، كقولك (امرأة عاشقة لزوجها مرضعة لطفلها) . ويقال انه جارٍ على الفعل أي مشابه له في الدلالة على الحدث والزمن ، هذا هو الأصل ، واذا اتفق من الفعل نفسه (فاعل)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فاستوى فيه التذكير والتأنيث فليس هو اسم فاعل ، وانما هو على النسب تقول (امرأة عاشق لزوجها مرضع لطفلها) وليس هو جاريا على فعله لأنه دال على الثبوت غير متعلق بزمن • وليس هو صفة مشبهة أيضا فلهذه أوزانها والأصل فيه ان تؤنث كاسم الفاعل ، والمنسوب صفة على (فاعل) وهو لا يؤنث •

قال الرضي في شرح الكافية (والأقرب •• ان يقال ان الأغلب في الفرق بين المذكر والمؤنث بالتاء هو الفعل بالاستقراء • ثم حمل اسم الفاعل والمفعول عليه لمشابهتها له لفظاً •• فألحق التاء للتأنيث كما يلحق الفعل • ومن ثم جاء على وزن الفاعل ما يقصد به مرة الحدوث ومرة الإطلاق ، وقصدوا الفرق بين المعنيين فأثبتوا بتاء التأنيث ما قصدوا به الحدوث الذي هو معنى الفعل كتأنيث الفعل لمشابهته له معنى ، بخلاف ما قصدوا فيه الإطلاق ، ليكون فرقاً بين المعنيين) • وقد أحل الرضي وصف (الإطلاق) محل (الثبوت) أو الاستمرار دلالة على عدم تعلق الصفة بزمن • فالعلماء على أن الثبوت هو استمرار الحدث في جميع الأزمنة وهو عند الرضي اتصاف الموصوف بالصفة إطلاقاً ، وليس هو أولى بزمن دون آخر حتى تدل عليه قرينة فتقول كان هذا حسنا فقبح ، أو سيصير حسنا ••

وخلاصة القول في (عَشِق) أنه لازم في الأصل ، والصفة منه (عشيق) بمعنى (الفاعل) وهو على الثبوت • أما المتعدي فتأتي منه الصفة على (عاشق) اسم فاعل على الحدوث ويؤنث بالتاء ، وعلى (عاشق) منسوباً ، على الثبوت فيستوي فيه التذكير والتأنيث • هذا وهناك (عشيق) من المتعدي بمعنى المفعول والأصل في تأنيثه حذف التاء اذا ذكر الموصوف ، و (عشيق) من اللازم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بمعنى الفاعل والأصل تأنيثه . وقل هذا لندرة اللازم واشتهر الأول لشيوع المتعدي كما اشتهر العاشق اسم فاعل ومنسوبا .

فقد صح بما تقدم أن عيار الصفة أن تعرض على الفعل اذ لايغني الباحث أن يعتمد في تعرفها على قول يحتج به ؛ بل لا بد له ان يلتمس ؛ فيما يتفق له من نصوص ، حال الفعل فيتبين مسراه في الوضع والاستعمال ، ويوضح الصلة بين الفعل من حيث لزومه وتعديه ، والصفة من حيث مبناها ومعناها ، مستعينا في البحث بما استقر في هذا الباب من ضوابط وقواعد ، فيقطع في الأمر برأي لا يعوزه تدبر ، ويقين لاخفاء به ولا ارتياب .

صلاح الدين الزعبلاوي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رواة المغازي والسير عن محمد بن اسحاق *

الأستاذ مطاع الطرابيشي

المقدمة :

لا بد قبل الدخول في البحث من التمهيد له بإيضاح بعض النقاط :

١ ـ حدود المغازي والسير :

المغازي والسير في بحثنا هذا عنوان يشمل الكتب الثلاثة المذكورة لابن إسحاق ؛ وهي : « المبتدأ ، والمغازي ، والخلفاء » . هذا ما فرضته ظروف البحث ، وهو الظاهر من قصد القدماء حين الإشارة الى عمل ابن إسحاق التاريخي بعامة ، اذ يقولون : « مغازي ابن اسحاق » ؛ يُغلّبون المغازي ـ وهي بيت القصيد في عمله ـ على « المبتدأ » قبلها ، و « الخلفاء » بعدها .

وهو ما يُفهم كذلك مما أورده الخطيب البغدادي في ترجمة ابن إسحاق ؛ قال[1] : « أخبرنا الأزهري قال : نبأنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال : سمعت حامداً أبا علي الهروي يقول : سمعت الحسن بن محمد المؤدب قال : سمعت عماراً يقول :

(*) أود في مطلع هذا البحث ان اتوجه بالشكر الى الاستاذ الدكتور شاكر الفحام ، فقد كان له فضل تنبيهي اليه وتشجيعي على متابعته ، وامدادي بما توفر لديه من مراجعه . كما اشكر المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ، لمساعدته التي قربت القصي من المصادر .

(١) تاريخ بغداد ١ / ٢٢٠ ـ ٢٢١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دخل محمد بن إسحاق على المهدي وبين يديه ابنه[1] فقال له : أتعرف هذا يا بن اسحاق ؟ قال : نعم ، هذا ابن أمير المؤمنين ، قال: اذهب فصنّف له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم الى يومك هذا . قال : فذهب فصنّف له هذا الكتاب . فقال له : لقد طوّلته يابن إسحاق ، اذهب فاختصره . قال : فذهب فاختصره ، فهو هذا الكتاب المختصر ، وألقى الكتاب الكبير في خزانة أمير المؤمنين .

قلت : فهذا يعني أن الكتب الثلاثة المذكورة آنفاً ليست إلا فصولاً ألّفت باجتماعها هذا الكتاب الكبير .

على أن فريقاً من المؤرخين المحدثين قد جرى على اعتبار المغازي شاملة « المبتدأ ، والمبعث ، والمغازي »[2] فأخرجوا « الخلفاء » من نطاقها ، وأدخلوا « المبعث » بدلاً منها ، وهو أمر فيه نظر كما سيأتي[3]

٢ ـ كيف صدرت المغازي عن محمد بن إسحاق ؟

قال أبو الهيثم[4] : « صنّف محمد بن إسحاق هذا الكتاب في القراطيس ، ثم صيّر القراطيس لسلمة ـ يعني ابن الفضل ـ فكانت

---

(١) علق الخطيب البغدادي على هذه العبارة مصححا فقال : « هكذا قال هذا الراوي .. وفي ذلك عندي نظر ، ولعله اراد أن يقول : دخل على المنصور وبين يديه المهدي ابنه ، لأن ذلك اشبه بالصواب ، والله اعلم »

(٢) انظر : المغازي الاولى ومؤلفوها ليوسف هوروفتس (مجلة الثقافة الاسلامية ـ ١٩٢٨ م : ص ١٦٤ وما بعدها) ، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (ط الثانية من النسخة المصرية ١/٤٦٣) ، وبحثنا في نشأة علم التاريخ عند العرب لعبد العزيز الدوري (ص : ٢٧ و ٣٠) ، ثم دراسة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم له ايضا (ص : ١١ ـ ١٣)

(٣) انظر كشف الاوهام بآخر البحث (ص ٥٩٣)

(٤) تاريخ بغداد (١ / ٢٢١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تفضل رواية سلمة على رواية غيره لحال تلك القراطيس »

وقال يونس بن بكير في مطلع كتابه[١] : « كل شيء من حديث ابن إسحاق مسند فهو أملاه عليّ ، أو قرأه عليّ ، أو حدثني به »

وقال عبد الله بن ادريس[٢] : « ما أحد أثبت في ابن إسحاق من زياد البكائي ؛ لأنه أملى عليه املاءً مرتين بالحيرة »

وكذلك نرى أن هذه الآثار لم تصدر عن ابن إسحاق مجموعة بين دفتي كتاب ، انما كانت قراطيس تملى على الرواة أو تقرأ عليهم .

٣ ـ اختلاط المغازي بغيرها من مرويات ابن اسحاق :

وثمة أمر آخر يجب الالتفات إليه ؛ وهو انعدام التمييز الواضح لعمل ابن إسحاق في المغازي والسير من جملة آثاره ، فقد ذكر ابن عدي أن لابن اسحاق حديثاً كثيراً[٣] . وحدث الإمام البخاري قال[٤] : قال لي إبراهيم بن حمزة : « كان عند ابراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الأحكام سوى المغازي »

ولقد كشف هذا البحث بجلاء أنه من المتعذر على الباحث ان يفصل بين رواة المغازي ورواة سائر حديث ابن إسحاق ، لكنهم مع ذلك ليسوا سواءً في روايتهم للمغازي بخاصة ، والتتبع الدقيق لمرويات كل واحد من أصحابه هو الكاشف الصحيح عن مبلغ مشاركته في هذا المجال .

---

(١) السير والمغازي (تحزكار) ٢٣
(٢) الجرح والتعديل ١/٢/٥٣٨ ، وعنه ميزان الاعتدال ٢ / ٩١
(٣) التهذيب ٩ / ٤٤
(٤) تاريخ بغداد ٦ / ٨٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ ـ كثرة الرواة عن محمد بن إسحاق :

عدّ ابن حجر في أثناء ترجمته لابن إسحاق[١] أسماء تسعة وعشرين رجلاً رووا عنه ، ثم أضاف : « وجماعة » . وقد اجتمع لديّ في استقصاءٍ سريع أسماء ستين رجلاً ، ومن المنتظر أن يرتفع الرقم كلّما اتسع البحث والاستقصاء ، بل بدا أن كلمة «وجماعة» هذه تخفي وراءها عدداً مجهولاً لا يمكن حَزْرُهُ أبداً ؛ فقد روى ابن سعد في الطبقات[٢] عن عبد الوارث بن سعيد ، عن رجل ، عن محمد بن إسحاق .

٥ ـ رواية التعليق :

وثمة ظاهرة أخرى في هذا المجال ، وهي الرواية عن ابن اسحاق بحذف الإسناد ؛ فما أكثر ما نقل ابن سعد ، وخليفة بن خياط ، والبلاذري ، مبتدئين بـ : « قال ابن اسحاق » ، أو ما شابهَ هذه العبارة ، وهذا ما يمكن أن يُخفي أسماء عددٍ غير معروف من الرواة عنه .

٦ ـ كثرة اصحاب السير في الرواة عن ابن إسحاق :

ولعل من المفيد التنبيه الى أن فريقاً من هؤلاء الرواة كانوا أصحاب سير كذلك ، فخضع عمل ابن اسحاق على أيديهم لشيءٍ من التهذيب أو الإضافة . وقد كشف البحث عن أعلامٍ من المصنّفين في المغازي استدّوا في أعمالهم من عمله ؛ وكذلك تفهم معنى العبارة القائلة إن أصحاب المغازي عيالٌ على ابن اسحاق .

٧ ـ اختلاط التصانيف وتشابك الأسانيد :

ويتصل بما سبق ظاهرة أخرى عجيبة ، ما كان لي أن أعرض لها في هذه المقدمة الوجيزة لولا ظهور آثارها في هذا البحث ، وهي أنك لا تستطيع أن تضع حدوداً ثابتة بين عمل الواحد منهم

---

(١) التهذيب ٩ / ٣٩

(٢) الطبقات ٣ / ١٢٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والآخرين ؛ ذلك لأن عملهم في الرواية والتصنيف يمثّل حركة أخذٍ وعطاءٍ دائبين ، فالراوي قد يغدو صاحب سيرة ، وقد ينقلب صاحب السيرة راوياً ، حتى ان سلسلة السند الواحد قد تُخفي في حلقاتها أكثر من عنوان لتصانيف ينقل فيها الخالف عن السالف ، فيضيف وينقص ليخرج بكتابٍ جديد يمثّل عقدةً جديدة تنطلق منها جملة من الفروع في سلاسل جديدة . وكذلك تتألق المادة العلمية الواحدة من خلال الأسانيد المتعدّدة ، في صيغٍ متمايزة وأشكالٍ متداخلة في الوقت نفسه ، وكأنها انعكاس أشعة الشمس من خلال القطع الزجاجية الملونة في الشبابيك العربية القديمة .

٨ ـ نسخ المغازي لابن إسحاق :

قال عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠)[1] : سألتُ يحيى بن معين : عمّن أكتبُ المغازي ؟ ـ يعني مغازي ابن اسحاق ـ ممّن يروي عن يونس أو غيره ؟ قال : اكتبْ عن أصحاب البكّائي .

قلت : وتشفّ هذه المحاورة اللطيفة عن نتائج ـ قد وصل اليها البحث ـ وهي :

أ ـ تبيّنَ أن النسخ المعروفة من تلك المغازي ترجع في أصل ظهورها إلى أصحاب ابن اسحاق لا اليه ، كما أنها اشتهرتْ روايتها عن أصحاب أصحابه . فالبكّائي ـ وهو من أصحاب ابن اسحاق ـ قد بات مصدراً من مصادر النسخ المتداولة في حينه وبعده .

ب ـ وأن عددها غير قليل كما يظهر ، ومن المفروض حكماً أن توجد نسخ بعدد رواة الرواة عن ابن اسحاق ، لكنّ ماوصلنا

(١) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ١١٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

منها قليل ، لا يعـدو ثلاث قطع او أربع ؛ سيأتي ذكرها في مواضعها من البحـث .

ج ـ وأنها لم تكن في مستوىً واحد من الذيوع والانتشار ؛ فمنها المشهور الذي عاش حتى يومنا هـذا ؛ كتهذيب ابن هشـام لرواية البكائي . ومنها المغمور الذي انقطعتْ روايته منذ أمـدٍ بعيد كما جرى لنسخ الآخرين من أصحاب البكّائي .

د ـ يُضاف الى ذلك أن بينها أكثر من خلاف ، وحسبُنا مثلاً أن نـورد كلمة ابن الأثير في ترجمة عامر بن الحارث الفهري[1] ؛ اذ أشـار الى الخلاف بين روايتي يـونس بن بُكير ، وابراهيـم ابن سعد حول شهود هذا الصحابي بدراً . ثم قال في ختام حديثه : « ولم يزل أصحاب ابن اسحاق وغيره يختلفون ، فكان هذا مما اختلفوا فيه »

٩ ـ عمل القدماء والمحدثين في هذا البـاب :

عرف المتقدمون هذا النوع من البحوث وسبقوا اليه ؛ فقـد ترك لنا الإمام مسلم جزءاً في ثنـاني ورقات في « رجال عروة بـن الزُبير وجماعة من التابعين وغيرهم »[2] ، ثم مضى على أثـره الإمام الذهبي فصنع كتيّباً في رجال ابن اسحاق[3] .

ثم قام في العصر الحديث عدد من الباحثين ـ مستشرقين وعرباً

---

(١) اسد الغابـة ٣ / ٧٨

(٢) منه نسخة في الظاهرية ، انظـر فهرس الأسـتاذ الالبانـي (ص ٤٠٩)

(٣) نشر في ليـدن عام ١٨٩٠ م بتحقيق فيشر . والظاهر انـه اقتصر على الرجال الذين روى عنهم ؛ كما يفهم مـن تعليق الدكتـور إحسان عباس بحاشية وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٦ ؛ وما ذكره الدكتـور بشار عواد معروف في مقدمته لسير أعلام النبلاء (ج ١ / ص ٧٨)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بحوثٍ ودراساتٍ مستفيضة عن محمد بن اسحاق وآثاره ؛ تجد عرضاً شاملاً لها في :

أ ــ الموسوعة الإسلامية (الطبعة الترنسية / ١٩٧٥ م) : ص ٨٣٤

ب ــ تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين (النسخة المعرّبة / الطبعة الثانية) : ١ / ٤٦٠ ــ ٤٦٣

ج ــ دراسة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومؤلفها ابن اسحاق للدكتور عبد العزيز الدوري (بحث في ثلاثين صفحة قدّم الى دورة مجمع اللغة العربية المنعقد في بغداد ــ في رجب ١٣٨٥هـ / تشرين الثاني ١٩٦٥ م) : ص ٣ ــ ٤

د ــ سيرة ابن اسحاق ؛ تحقيق وتعليق محمد حميد الله (ط الرباط ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م) : المقدمة (ل ــ م)

غير أن موضوع بحثنا لم يتطرّق اليه فيما علمتُ غير قسمٍ يسير ؛ وهم :

أ ــ يوهان فوك : صنع كتاباً عن محمد بن اسحاق ، صدر في فرانكفورت عام ١٩٢٥ م ، وقد عدّه في الصفحة (٤٤) من كتابه أسماء خمسة عشر تلميذاً لابن اسحاق رووا عنه المغازي[1]

ب ــ نبيهة عبّود : نشرتْ قطعتين من سيرة ابن اسحاق ، في

---

(١) لم أظفر بكتاب فوك ، وافدت الخبر عنهم من كتاب يوسف هوروفتس « المغازي الاولى ومؤلفوها » (مجلة الثقافة الاسلامية ١٩٢٨ م / ص ١٧٦ من الاصل الانجليزي) ، وفي الصفحة (٨٧) من ترجمة الدكتور حسين نصار (ط القاهرة ١٩٤٩ م) ، ثم اطلعت أخيرا على قائمة بأسماء هؤلاء الرواة نقلها الدكتور محمد حميد الله من كتاب فوك ، في مقدمته لسيرة ابن إسحاق (لب ــ لج) ، فجزاه الله خيرا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتابٍ لها صدر في شيكاغو عام ١٩٥٧ م ، فذكرت في أثناء بحثها (ص ٩٢) أسماء ثلاثة آخرين من هؤلاء الرواة .

ج ـ محمد مصطفى الأعظمي : نشر دراساتٍ في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه ، في كتابٍ صدر في الرياض عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م ، تعرّض فيه لهذا البحث في الصفحة (٣٠٣) فذكر ثمانيةً من رواة المغازي عن ابن اسحاق ، انفرد بثلاثةٍ منهم .

ومن الواضح أنهم قد مرّوا جميعاً مروراً عابراً بهذا البحث خلال دراساتهم المختلفة ، ولم يسبق أن قصر بحثٌ بمفرده على رواة المغازي عن محمد بن اسحاق .

١٠ ـ مصاعب البحث ومزالقه :

تبدو الصعوبة الأولى لهذا البحث في رحابة آفاقه واتساع جنباته ، اذ هو في نهاية المطاف بحث عن رواة الرواة عن ابن اسحاق ، وقد لا يقف في بعض الأحيان عند هذا الحدّ ، بل يتطلّب مزيداً من المتابعة للوقوف على حقائق تلك الشعاب الدقيقة المتشابكة في طرق الروايات .

يُضاف الى ذلك أن المسح الدقيق الشامل أمر متعذّر في الأحوال الراهنة ، ذلك لأن قسماً لا بأس به من مصادر البحث ومراجعه ما زال مخطوطاً ، وأن معظم المطبوع من هذه الكتب غير مفهرَس بشكلٍ وافٍ ، فهذا ما يجعل البحث قاصراً على حيّزٍ محدود في هذا المجال .

أما مزالقه فتبدو في توزعه على عدة أبواب في دواوين السنّة ، بصورةٍ تخفى معها صلته بالمغازي في كثير من الأحيان ، وذلك أن الحديث الواحد من رواية ابن اسحاق ، يأخذه بعضهم فيُورد طرفاً منه في باب (التفسير) ـ وبهذه المناسبة فقد سُئل ابن عباس عن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة الأنفال فقال : تلك سورة بدر[١] ـ على حين يأخذه آخر فيروي طرفاً آخر في كتاب (الخراج) ، وثالث في باب (الجهاد)، ورابع في كتاب (الحدود) ، وهو في مجموعه وتمامه واحد من أخبار المغازي في كتاب ابن اسحاق .

ثم من مزالقه ما قد يقع من بعض النساخ في بعض المخطوطات من سهوٍ أو تحريف ، وأكبر من ذلك ما خلتْ به بعض المطبوعات من التصحيف والقفز وبتر النصوص ؛ مما يوقع الباحث في مزالق شتى .

ولعل أخطر تلك المزالق أن تُفهم عبارات الأقدمين واشاراتهم على غير وجوهها ؛ فيخطىء الباحث من حيث أراد الصواب ، وقد يبني بعضهم على الوهم أوهاماً فيتسع الخرق على الراقع ؛ وسأعالج بعضاً من هذه المشكلات في أواخر البحث بإذن الله .

١١ ـ فوائده وكشفه :

لكنّه ـ مع ما قدّمت من مصاعب ومتاعب ـ جمّ الفوائد غنيّ بالكشوف ؛ انه باختصار بحث محدود في جانب من جوانب الرواية التي هي جوهر علم الإسناد ، أرجو ان يكون ـ ان شاء الله ـ مدخلاً لدراسةٍ أشمل وأكمل عن « الرواية في تاريخ التراث العربي » ؛ وهو بذلك معرض متواضع لجملةٍ من حقائق هذا العلم ، ربما كانت خافيةً على كثير من الباحثين المعاصرين .

ثم انه يكشف عن جوانب بعيدة الأثر في علم الجرح والتعديل؛ وهي :

أ ـ ان الحركة الدائبة في انتقال جملة أحاديث من راوٍ الى آخر ؛ مرافقةً بألوانٍ شتى من الظروف ، توجب التفات النقد

(١) الدر المنثور ٣ / ١٥٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أولاً الى وسائط الانتقال ، وهم « الرواة » ، وهذا ما يُبيّن سبب اشتغال المحدّثين بفحص الأسانيد .

ب ـ ان تعدّد الروايات للخبر الواحد ، أو بشكلٍ أوضح : ورود الحديث الواحد من طُرق متعددة ، يفتح أمام الباحث بابَ المقارنة ، فالنقد الدقيق القائم على المقارنة ، وهما عمدة المحدّثين في نقد المرويات .

ولعل من المناسب هنا أن نذكر بإعجابٍ كلمةً أُثرتْ عن أحد الحفّاظ المتقنين ، وهو ابراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : « كلُّ حديثٍ لا يكون عندي من مائة وجهٍ فأنا فيه يتيم »[1]

ج ـ ان الأحوال المعقّدة للرواية لا تسمح بالنقد السطحيّ لرجال الإسناد فحسب ، بل تتطلّب العين الخبيرة المتمرسة بهذا الفنّ ، حيث يبدو التمازج عجيباً بين نقد الرواة ونقد المرويّات ، فهما كما يُقال : وجهان لعملةٍ نقديةٍ واحدة .

١٢ ـ عملي في هذا البحث :

قام عملي على تتبع مرويّات ابن اسحاق في المغازي والسّير بخاصةٍ ، وكان لزاماً عليّ ـ نظراً لما قدّمتُ آنفاً ـ مراجعة مرويات كل واحد من أصحاب ابن اسحاق ، وتقصي أخباره في كتب الرجال ، وذلك لتبيّن مدى مشاركته في المغازي ، والرواية عن ابن اسحاق في الوقت نفسه .

وهذا ثَبَتَ[2] بالكتب المطبوعة التي اتخذتها مصادر للبحث ،

---

(١) التهذيب ١ / ١٢٤

(٢) الثبت ـ محركة : الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته واشياخه ، كأنه اخذ من الحجة لأن اسانيده وشيوخه حجة له ، وقد ذكره كثير من المحدثين ، وقيل انه من اصطلاحات المحدثين ، ويمكن تخريجه على المجاز (تاج العروس)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أسردها على نسقٍ موافقٍ لترتيب وفيات مؤلفيها :

كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي • طبقات ابن سعد • تاريخ خليفة بن خياط • طبقات خليفة • السنن للدارمي ، وابن ماجة ، وأبي داود ، والترمذي ، والنسائي (أبواب التفسير والسير والجهاد) • المعرفة والتاريخ للفسوي • أنساب الأشراف للبلاذري • تاريخ أبي زرعة الدمشقي • تاريخ الطبري • المستدرك للحاكم (كتب التاريخ ، والهجرة ، والمغازي والسرايا) • دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني • الجزء الأول من دلائل النبوة للبيهقي • تاريخ دمشق لابن عساكر (الاجزاء المطبوعة)

وألقيتُ نظرةً على : مسند أحمد ، والتاريخ الكبير للبخاري ، وتفسير الطبري ، والمعجم الصغير للطبراني ، وحلية الأولياء لأبي نعيم ، وأسد الغابة والكامل لابن الأثير •

مع بعض المراجعة في مصوّرات : دلائل النبوة للبيهقي ، وقسم السيرة من تاريخ ابن عساكر •

١٣ ـ نتائجه :

بلغ مجموع الرواة المذكورين في هذا البحث ستين رجلاً ؛ موزّعين على النحو الآتي :

أ ـ من حيث منشئهم :

الكوفة	٢٧	حران	٢	أيلة	١
البصرة	٨	الجزيرة	١	مرو	١
المدينة	٤	الشام	١	بخارى	١
الري	٣	دمشق	١	مصر	١
واسط	٣	حمص	١	مجهول	٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويلاحظ أن بعض الرواة قد غيّر مكان اقامته ؛ فقد اجتذبت بغداد قسماً لا بأس به من الرواة المدنيين والكوفيين والواسطيين والرازيين والمروزيين ، كما انتقل بعض الكوفيين الى الري والمدائن ودمشق فنزلوها .

على أن هذا الجدول يُنبّه الى حقائق أخرى ؛ وهي :

(١) ان معظم الرواة عن ابن اسحاق هم من أهل الكوفة بخاصة (٤٥ ٪) ، ثم من أهل العراق بعامّة (٦٤ ٪) تقريباً ، ويبدو أن هذه الحقيقة لم تكن واضحة لدى بعض الباحثين .

(٢) ان الرواة عنه من أهل المدينة أكثر من واحد ؛ خلافاً لما ظنّ بعضهم[1]

ب ـ من حيث روايتهم للمغازي :

يمكن قسمتهم الى فئتين : رواة المغازي ، وسائر الرواة .

أما الأوّلون فهم أولئك الذين ثقل عنهم معظم المغازي المروية عن ابن اسحاق ؛ وهم السبعة أو الثمانية الأوائل ؛ ولقد كان من المفيد التوسع في بحث رواياتهم ونُسخهم والرواة الذين حملوها عنهم .

وأما الآخرون فكانت لهم مشاركة في رواية المغازي عن ابن اسحاق ، انما بحظوظٍ مختلفة من راوٍ الى آخر : فمنهم من حمل عنه المغازي ؛ لكنّ مروياته عنه في هذا الباب كانت قليلة فيما يظهر . ومنهم جماعةٌ من أصحاب المغازي أو الفقهاء دخَلَ عملُ ابن اسحاق في جملة مصادرهم ؛ فرووا عنه على أنه واحدٌ من شيوخهم . ومنهم من روى المغازي عنه ؛ لكنّه متهم في السماع منه . وآخرون من رواة مغازيه من المجهولين . ومنهم المعدود في

(١) انظر كشف الاوهام بآخر البحث (ص ٦٠١)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رواة السيرة عنه ؛ لم أظفر بروايته بعد . ومنهم طائفة رووا أحاديث شتى عن ابن اسحاق ؛ ويغلب على الظن أن بعضها في السيرة .

ج – من حيث تصرفهم في رواية المغازي عن ابن اسحاق :

كانوا فئاتٍ ثلاثاً : فئة روت عنه المغازي ، فالتزمت روايته لها ولم تتصرف بشيءٍ في روايتها . وأخرى روت المغازي بتصرّف؛ فزاد بعضهم رواياتٍ عن غيره أحياناً ، ونقص آخرون بعضاً من روايته ؛ فخرج الفريقان بصورةٍ مُعدّلةٍ لعمله الأصلي . وفئة ثالثة صنعت لأنفسها كتباً مستقلة في المغازي ، فنقلت طرفاً من مغازي ابن اسحاق ، بصورة ظاهرة حيناً ، وخافيةٍ حيناً آخر .

ومن الجدير بالذكر أن التعديل لم يقتصر على الرواة المباشرين الذين أخذوا عن ابن اسحاق ، انما كانوا أحياناً من رواة الرواة كابن هشام وسعيد بن يحيى الأموي ، كما كانوا في بعض الأحيان من الطبقة التالية لأولئك كعُبيد الله بن سعد الزُهري .

وبهذه المناسبة قد يحسن التنبيه الى هاتين الملاحظتين :

(١) ان التسمية بـ « صاحب المغازي » تسمية عامة ، تصلح لمن كان معروفاً برواية المغازي ، ولو كان يروي كتاب غيره من غير تعديل ، ويمكن أن تُطلق في الوقت نفسه على صاحب التعديل أو التجديد في هذا المجال . ولذلك فإن القول الفصل في هذه المسألة يرجع الى الاطلاع على عمل كل واحد من هؤلاء لمعرفة حقيقة عمله في النقل أو التأليف .

(٢) ان الاضطراب الذي قد يظهر أحياناً في المراجع القديمة في نسبة الكتاب الى راويه بدلاً من مصنّفه ليس ناتجاً من عدم الدقة عند القدماء كما توهم بعض الباحثين ، وانما يعني المراعاة أحياناً لجانب الراوي نظراً لعدة أسباب ؛ وسيأتي لذلك فضل بيانٍ في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أواخر البحث[١]

على أن الأمر يبدو واضحاً تماماً حين النظر في عنوانات تلك الكتب الحديثية ؛ وهي بحقٍّ مفخرة في الأمانة العلمية ؛ حيث يبدو اسم المصنّف وعمل الراوي بجلاءٍ لا لبس معه .

* * *

رواة المغازي عن محمد بن اسحاق ؛ مرتّبين على حسب أهميتهم في الرواية[٢] :

١ ـ ابراهيم بن سعد الزهري ـ مدني بغدادي (ت ١٨٣) :

هو ابو اسحاق إبراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد . ثقة حجّة . مترجم في : طبقات ابن سعد ٧/٣٢٢ . وتاريخ بغداد ٦/٨١ ، وسير اعلام النبلاء ٦/٢٢٦ ، وتذكرة الحفاظ ٣٥٢ . والتهذيب ١/١٢١ ـ ١٢٣

روايته :

● حدّث الإمام البخاري قال[٣] : قال لي ابراهيم بن حمزة : كان عند إبراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الاحكام سوى المغازي »

---

(١) انظر كشف الاوهام (ص ٥٩٦) وما بعدها .

(٢) تجدر الاشارة الى ان التقديم في الرواة المذكورين مبني على كثرة الرواية والثقة بالراوي ، مع مراعاة الرمز المشار اليها آنفا في الفقرة (ب) من الصفحة (٥٤٤) . وقد يبدو حجم الرواية ـ وهو المعيار الاول للكشف عن قوة الصلة بمغازي ابن إسحاق ـ أوضح ما يكون في ترتيب العشرين الاوائل ، على حين تبدو الرمز ابعد اثرا في تصنيف من تلاهم من الرواة .

(٣) تاريخ بغداد ٦ / ٨٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● وقال ابن النديم[١] : « ولابن اسحاق من الكتب : كتاب السيرة والمبتدأ والمغازي ؛ رواه عنه ابراهيم بن سعد »

● قلت : وتميّز هذا الراوي بثلاث مزايا :

أ ـ أنه أكثر الرواة عن ابن إسحاق دوراناً في المصادر المختلفة.

ب ـ انه راوٍ ومؤلف في الوقت نفسه ، وردت له مرويات في السيرة عن غير ابن اسحاق في عدة مصادر ، ومن هنا كان حديثهم عن كتابه ومغازيه ، حتى لقد قرنوا بينه وبين الواقدي ، وأحياناً بينه وبين ابن اسحاق نفسه .

قال يحيى بن معين[٢] : إبراهيم بن سعد أثبتُ من الوليد بن كثير ، ومن ابن اسحاق جميعاً .

وقال أحمد بن حنبل[٣] : كان ابن اسحاق يُدلّس ، الا ان كتاب ابراهيم بن سعد اذا كان سماع قال : (حدثني) ، واذا لم يكن قال : (قال)

وذكر البلاذري حديث يوم بدرٍ فاستهله بقوله[٤] : « وقال الواقدي وابراهيم بن سعد »

ج ـ أنه ـ من بين الرواة عن ابن اسحاق ـ المديني الوحيد المحتجّ بروايته : قال ابن سعد[٥] :

---

(١) الفهرست (ط . ليبزيغ) : ٩٢
(٢) تاريخ بغداد ٦ / ٨٢
(٣) تاريخ بغداد ١ / ٢٣٠
(٤) انساب الاشراف ١ / ١٩١
(٥) سير اعلام النبلاء ٦ / ١٧ . والتهذيب ٩ / ٤٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ورواته ـ يعني ابن إسحاق ـ من أهل البلدان أكثر من رواته من أهل المدينة ؛ لم يرو عنه منهم غير ابراهيم بن سعد »

ويبدو أن بعض الباحثين قد حمل هذا الكلام على إطلاقه فأخطأ فهم العبارة ؛ لأنه وجد في الرواة عن ابن اسحاق أكثر من واحد من أهل المدينة . انما القصد هنا الرواية المحتج بها ؛ وسيأتي لذلك فضل بيانٍ في أواخر البحث[1]

رواة المغازي عنه :

١و٢ ـ ابناه : سعد (ت ٢٠١) ، ويعقوب (ت ٢٠٨) :

مترجمان في الطبقات ٧/٣٤٣ . ولسعد ترجمة في تاريخ بغداد ٩/١٢٣ ، والتهذيب ٣/٤٦٢ . وليعقوب ترجمة كذلك في تاريخ بغداد ١٤ / ٢٦٨ ، وتذكرة الحفاظ ٣٣٥ ، والتهذيب ١١/٣٨٠

● قال صاحب الطبقات : « سعد بن إبراهيم .. كان يروي كتب أبيه ، وسمع منه بعض البغداديين . وأخوه يعقوب بن إبراهيم .. كان يروي عن أبيه المغازي وغيرها ، وسمع منه البغداديون ، وكان يتقدم على أخيه في الفضل والورع والحديث .. وكان أصغر من أخيه سعد بأربع سنين »

قلت : وكذلك كانت رواية يعقوب أوفر حظا من سائر الطرق الى أبيه ؛ اذ ظهرت في : طبقات ابن سعد ، ومسند أحمد ، وسنن الدارمي ، وابن ماجه ، والترمذي ، والنسائي ، ومستدرك الحاكم ، ومعرفة الفسوي ، وأنساب البلاذري ، وتاريخ أبي زرعة ، وأسد الغابة (عن طريق مسند أحمد)

---

(١) انظر كشف الاوهام (ص ٦٠١)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اما أخوه سعد فقد ذكر مقروناً بأخيه في مسند أحمد ـ وعنه الحاكم في المستدرك ـ قال عبد الله بن أحمد : « وجدت في كتاب أبي بخط يده : حدثنا سعد بن ابراهيم ، ويعقوب بن ابراهيم ؛ قالا : حدثنا أبي »

ثم يأتي الحفيد عبد الله ـ ويقال : عُبيد الله ـ بن سعد ، وقد وُصف بأنه من أصحاب السِّير[1] ؛ فيروي المغازي عن عمه يعقوب ، عن جدّه ابراهيم ؛ عن محمد بن اسحاق . وتظهر مروياته في: المعرفة والتاريخ للفسوي ؛ وسنن النسائي ، وتاريخ ابن عساكر[2]

٣ ـ أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي ، أبو جعفر الوراق صاحب المغازي (ت ٢٢٨)

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/٧٠ ، والتهذيب ١/٧٠

● ذكره يعقوب بن شيبة فقال[3] : «كان وراقاً ، فذكر أنه نسخ كتاب المغازي الذي رواه إبراهيم بن سعد عن ابن اسحاق لبعض البرامكة ، وأنه أمره أن يأتي ابراهيم بن سعد فيصححها ، فزعم أن ابراهيم بن سعد قرأها عليه وصححها ، وقد ذكر أيضا انه سمعها مع الفضل بن يحيى بن خالد من ابراهيم بن سعد ، وأنه هو الذي كان يلي تصحيحها»

● روايته في السيرة : في أنساب البلاذري ، ومستدرك الحاكم ، ودلائل النبوة لأبي نُعيم ، وحلية الأولياء له أيضا .

---

(١) هدية العارفين ١ / ٤٤٠ ، وقد رأيت له في بعض الاجزاء المطبوعة من تاريخ ابن عساكر مرويات في المغازي والخلفاء ، تنتهي أسانيدها اليه لتفترق من بعده .

(٢) تلقاها ابن عساكر بالإسناد التالي : « اخبرتنا ام البهاء فاطمة بنت محمد قالت : انا أحمد بن محمود الثقفي ، انا ابو بكر ابن المقرىء ، انا ابو الطيب الزراد ، نا عبيد الله بن سعد »

(٣) تاريخ بغداد ٤ / ٣٩٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٤ ــ نوح بن يزيد بن سيّار البغدادي : (مترجم في التهذيب ١٠/٤٨٩)

روى عنه أحمد بن حنبل ؛ وقال [١]: «هذا شيخ كيّس أخرج إليّ كتاب ابراهيم بن سعد ، فرأيت فيه ألفاظاً » . وروى عنه ابن الأثير في أسد الغابة (من طريق السنن لابي داود)

٥ ــ عبد الله بن ابي امية البصري : له رواية في السيرة ــ في أنساب البلاذري (الجزء الأول)

٦ ــ عمر بن عبد الوهاب الرياحي (ت ٢٢١) : له رواية ــ في المستدرك للحاكم .

٧ ــ اسحاق بن منصور السلولي (ت ٢٠٥) : له رواية ــ في سنن ابن ماجه .

٨ ــ يحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣) : له رواية ــ في انساب البلاذري (ج١)

٩ ــ يزيد بن هارون الواسطي (ت ٢٠٦) له رواية ــ في أنساب البلاذري (ج١)

١٠ ــ سويد بن سعيد الأنباري (ت ٢٤٠) : له رواية ــ في أنساب البلاذري (ج١)

---

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ٣١٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إبراهيم بن سعد (مدني ـ بغدادي)

١ ـ سعد بن ابراهيم
٢ ـ يعقوب بن ابراهيم

عبيد الله بن سعد (صاحب المغازي)

٣ ـ أحمد بن محمد بن ايوب ـ بغدادي
٤ ـ نوح بن يزيد بن سيار ـ بغدادي
٥ ـ عبد الله بن ابي امية ـ بصري
٦ ـ عمر بن عبد الوهاب الرياحي ـ بصري
٧ ـ إسحاق بن منصور السلولي ـ كوفي
٨ ـ يحيى بن آدم القرشي ـ كوفي(١)
٩ ـ يزيد بن هارون ـ واسطي(٢)
١٠ ـ سويد بن سعيد ـ انباري

٢ ـ سلمة بن الفضل ، ابو عبد الله الرازي الأبرش (ت بعد ١٧٠ ، أو بعد ١٩٠) :

مترجم في : طبقات ابن سعد ٧/ ٣٨١ ، والجرح والتعديل ٢/١/١٦٨ ، وسير أعلام النبلاء ٧/ ١٥ ، والتهذيب ٤/ ١٥٣ ، والخلاصة ١٤٩

روايته :

● قال ابن سعد(٣) : وهو صاحب محمد بن اسحاق ، روى عنه المغازي والمبتدأ .

● وقال أبو الهيثم(٤) : صنف محمد بن اسحاق هذا الكتاب

---

(١) وانظر ص : ٥٦٤ و ٥٦٦
(٢) وانظر ص : ٥٨٣
(٣) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٨١ ، واعادها السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» . (انظر علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ، ص ٥٢٦)
(٤) تاريخ بغداد ١ / ٢٢١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في القراطيس ؛ ثم صيّر القراطيس لسلمة ــ يعني ابـن الفضـل ــ فكانت تفضل رواية سلمة على رواية غيره لحال تلك القراطيس .

● وقال جرير[١] : ليس من لدن بغداد الى أن تبلغ خراسـان أثبتُ في ابن اسحاق من سلمة بن الفضل .

● وقال يحيى بن معين[٢] : ثقة قد كتبنا عنه ، كان كيّسا ، مغازيه أتمّ ؛ ليس في الكتب أتمّ من كتابه .

رواة المغازي عنه :

١ ــ محمد بن حُميد بن حيّان التميمي (ت ٢٤٨) :

● قال اسحاق الكوسج[٣] : قرأ علينا محمد بن حُميد كتـاب المغازي عن سلمة .

قلت : ويظهر أن الطبري قد أفرغ هـذه النسخـة في تاريخـه وتفسيره .

كما أفاد من روايته : الدارمي والترمذي في السنن ، وأبو نُعيم الأصبهاني في دلائل النبوة .

٢ ــ اسحاق بن ابراهيم العجلي ؛ خَتَنَ سلمة بن الفضل :

● قال أبو حاتم[٤] : هو المتقدّم من أصحاب سلمة بن الفضل .

(١ و ٢) الجرح والتعديل ٢/١/١٦٩

(٣) التهذيب ٩ / ١٢٩

(٤) الجرح والتعديل ١ / ١ /٢٠٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● روى عنه : أحمد في المسند [١] ، والحاكم في المستدرك ، وابن عساكر في التاريخ (نقلا عن المستدرك)

٣ ــ عمار بن الحسن بن بشير الهمْداني (ت ٢٤٢) :
ثقة • مترجم في التهذيب ٣٩٩/٧ ، والخلاصة ٢٧٩
أفاد من روايته : الفسوي في المعرفة والتاريخ ، وأبو نُعيم الأصبهاني في الدلائل ، وابن عساكر في التاريخ (نقلا عن المعرفة للفسوي)

٤ ــ الفضل بن غانم :
بغدادي كان قاضياً بالري (الجرح والتعديل ٦٦/٢/٣)
● له رواية في : مستدرك الحاكم ، ودلائل أبي نُعيم •

٥ ــ محمد بن عمرو بن بكر التميمي ؛أبو غسان زُنَيْج (ت ٢٤٠):
ثقة • مترجم في التهذيب ٣٦٩/٩ ، والخلاصة ٣٥٣
روى عنه أبو داوُد في السنن •

٦ ــ علي بن مهران الرازي :
له رواية في المستدرك للحاكم •

٧ ــ ابراهيم بن مُصعب الرازي :
● ذكره ابن أبي حاتم فقال [٢] : روى عن سلمة بن الفضل كتاب المغازي •

---

(١) انظر مسند احمد ؛ بتحقيق احمد محمد شاكر ٢ / ١٦٦
(٢) الجرح والتعديل ١٣٩/١/١ ؛ وعنه الخطيب في تاريخ بغداد ٦ / ١٧٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم نقل عن يحيى بن معين أنه قال فيه : ببغداد رجلٌ من اهـل الري يُقال له ابراهيم بن مصعب ، يُحدّث بكتاب سلمة عن محمد بن اسحاق ، وهو صدوق ، أرى أن يكتبوها عنه .

٨ ـ محمد بن عيسى بن زياد الدامغاني الرازي :

(مترجم في التهذيب ٩ / ٣٨٦)

حصل أبو سعد السمعاني على اجازةٍ بكتاب المغازي لمحمد بن اسحاق ، رواية محمد بن عيسى الدامغاني ، عن سلمة بن الفضل ؛ منـــه (١)

سلمة بن الفضل الأبرش [رازي]

↓

١ ـ محمد بن حميد [رازي]

٢ ـ إسحاق بن إبراهيـم [رازي]

٣ ـ عمار بن الحسن [رازي]

٤ ـ الفضل بن غانـم [رازي]

٥ ـ محمد بن عمرو بن بكـر [رازي]

٦ ـ علي بن مهـران [رازي]

٧ ـ إبراهيم بن مصعب [رازي]

٨ ـ محمد بن عيسى الدامغاني [رازي]

---

(١) التحبير ٢/١٤٢ وسقط اسم سلمة بن الفضل من السند، انظر اصلاح الغلط (ص ٦٠٣)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ ـ يونس بن بكير ، ابو بكر الشيباني الكوفي (ت ١٩٩) :

الحافظ المؤرخ صاحب المغازي ، وصاحب محمد بن اسحاق .

مترجم في : طبقات ابن سعد ٦/٣٩٩ ، وسير أعلام النبلاء ٧/٤٦٦ ، وتذكرة الحفاظ ٣٣٦ ، والتهذيب ١١/٤٣٤ ، والخلاصة ٤٤٠

روايته :

روى المغازي عن محمد بن اسحاق وغيره ، تشهد بذلك مروياته [١] ، ثم عنوان النسخة المذكور في الصفحة التالية .

رواة المغازي عنه :

١ ـ أحمد بن عبد الجبار العُطاردي ، أبو عمر الكوفي (ت ٢٧٢) : أحد الضعفاء ، وسماعه للسيرة صحيح[٢]

مترجم في تاريخ سزكين (النسخة المرقمة ـ ط أولى : ص ٣٧٦ ـ ط ثانية : ١ / ٣٢٨)

● له نسخة أفاد منها : الحاكم في المستدرك ، والبيهقي في السنن ودلائل النبوة ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ، وابن الأثير في الكامل وأسد الغابة [٣]

● ورد ذكر نسخته في جملة الكتب التي ورد بها الخطيب البغدادي دمشق (انظر كتاب يوسف العش عن الخطيب البغدادي

---

(١) احصيت له جملة مرويات في السيرة (في مستدرك الحاكم) فبلغت مروياته عن غير ابن اسحاق ربع مجموع المرويات .

(٢) التقريب ، والخلاصة ٨

(٣) قال ابن الاثير في الكامل ٧/٤٢١ : « وفيها ـ يعني سنة ٢٧٢ ـ توفي أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عطارد العطاردي التميمي ، وهو يروي مغازي ابن اسحاق ، عن يونس ، عن ابن اسحاق ، ومن طريقه سمعناه »

قلت : ويظهر من مروياته في « أسد الغابة » انه كانت لديه نسخة من يونس بن بكير ، وكان كثير الاعتماد عليها في تصنيفه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ص ١١١ /رقم ٤٣٦) .وفي تحبير السمعاني ١/٤٦٨ ، وفهرست ابن خير ٢٣٢ ، وصلة الخلف ١٣٣ ، وتاريخ سزكين ١/٤٦١

● منها قطعة في «القرويين» في (فاس) بالمغرب ، وهي الأجزاء الخمسة الأولى مخرومة الأول ، وقد طُبعت حديثاً[١] ، وهذا عنوان بعض اجزائها[٢] :

الجزء الثاني من كتاب المغازي ، رواية يونس بن بكير ، عن محمد ابن اسحاق وغيره

[رواية الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزّاز ، عن أبي طاهر المخلّص ، عن رضوان ، عن أحمد بن عبد الجبار العُطاردي ، عن يونس ، رضي الله عنهم أجمعين]

قلت : وهذا اسناد يتصل بنسخ : ابن عساكر ، وابن خير ، والردّاني[٣] . ويظهر أن هناك نسخةً أخرى ـ أو أكثر من نسخة ـ أفاد منها الحاكم ، وابن منده ، والبيهقي ، والخطيب البغدادي وأبو سعد السمعاني ، وابن عساكر أيضاً[٤] ، تلتقي أسانيدها عند (أبي العباس محمد بن يعقوب الأصمّ : عن العُطاردي ، عن يونس ابن بُكير ، عن ابن إسحاق)

---

(١)نشرها الدكتور محمد حميد الله في الرباط سنة ١٣٩٦ هـ ؛ ثم نشرها الدكتور سهيل زكار بدمشق سنة ١٣٩٨ هـ .

(٢) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ٧١

(٣) ومن الممكن ـ بناء على ما ورد في فهرست ابن خير ـ الافتراض بأن صاحب هذه النسخة رجل من طبقة شيوخ ابي بكر بن العربي الاشبيلي المتوفى سنة (٥٤٣) ؛ وانظر فهرست ابن خير ٢٣٢

(٤) مضى ذكر كتبهم في الصفحة السابقة ، وانظر فهارس الاسانيد في بعض الاجزاء المطبوعة من تاريخ ابن عساكر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا وقد بيَّنَ راوي النسخة المطبوعة ؛ وهو رضوان بن أحمد بن جالينوس الصيدلاني ، طريقة تحمّل ابن بُكير رواية ابن اسحاق بخاصة ، فقال في مطلع نسخته[١] :

«حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : نايونس بن بُكير قال : كل شيءٍ من حديث ابن اسحاق مسندٍ فهو أملاه عَلَيَّ ، أو قرأه عَلَيَّ ، أو حدثني به . ومالم يكن مُسندا فهو قراءة ، قُرِىء على ابن اسحاق»

٢ ــ محمد بن عبد الله بن نُمير الهَمْداني الخارفي ؛ أبو عبد الرحمن الكوفي (ت ٢٣٤):

● ثقة حافظ[٢] . روى عنه ابن ماجه في السنن ، وأخرج له الحاكم في المستدرك (كتاب التاريخ) خبرا في «المبتدأ»

● ذكره ابن النديم في رواة السيرة عن ابن إسحاق ، فخلط بينه وبين النُّفيلي الآتي ذكره ، وتابعه ياقوت على الخطأ نفسه[٣]

٣ ــ أبو سعيد الأشجّ ؛ عبد الله بن سعيد بن حُصين الكندي (ت ٢٥٧) :

---

(١) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ٢٣ ؛ ويظهر ان السقط لا يعدو غلاف النسخة والورقة الاولى المثبت عليها عنوان الكتاب واسناد النسخة وعبارات التملك او الوقف ؛ وهو ظاهرة تلفت النظر في بعض المخطوطات القديمة .

(٢) مترجم في : الكبير للبخاري ١ / ١٤٤ ، والجرح والتعديل (التقدمة ٣٢٠ ــ ٣٢٨ ؛ ثم في ٣/٢/٣٠٧) ، وتذكرة الحفاظ ٤٣٩ ، وسير اعلام النبلاء ٨ / ١٢٢ والاعلام ٧/٩٢ وفيه ذكر لمراجع اخرى

(٣) الفهرست (ط ليبزيغ : ص ٩٢ / ط طهران : ص١٠٥)، ومعجم الادباء ١٨/٨ . وانظر الصفحة (٥٥٩) ، وكشف الاوهام بآخر البحث (ص : ٥٩٢ ــ ٥٩٣)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/٧٣ ، والتهذيب ٥/٢٣٦، والخلاصة ١٩٩ ، ومعجم المؤلفين ٦/٥٨ وفيه ذكر لمصادر اخرى •

● روى الترمذي في السنن أحاديث في السيرة : عنه ، عن يونس ابن بُكير ، عن ابن اسحاق • وسترد له روايات عن زياد البكائي ، وأخرى عن عبد الله بن إدريس الأودي (١)

٤ ــ عُبيد بن يعيش المحاملي (ت ٢٢٧) :

ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/٥ ، والتهذيب ٧/٧٨ ، والخلاصة ٢٥٦

● له رواية في السيرة ؛ في دلائل النبوة لأبي نُعيم الأصبهاني وورد اسمه هناك مصحّفاً (٢)

٥ ــ عُقْبة بن مُكْرَم الضبي الهلالي (ت ٢٣٤) :

ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/٣١٧ ، والتهذيب ٧/٢٥١ ، والخلاصة ٢٦٩

● له رواية في السيرة ؛ في دلائل النبوة لأبي نُعيم الأصبهاني •

يونس بن بكير الشيباني (كوفي)

↓

١ ــ احمد بن عبد الجبار العطاردي (كوفي)

٢ ــ محمد بن عبد الله بن نمير (كوفي)

٣ ــ ابو سعيد الاشج (كوفي)

٤ ــ عبيد بن يعيش (كوفي)

٥ ــ عقبة بن مكرم (كوفي)

(١) انظر (ص : ٥٦٤ و ٥٦٧)

(٢) انظر اصلاح الغلط (ص ٦٠٤)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ ـ محمد بن سلمة بن عبد الله الحراني (ت ١٩٢) :

ثقة . مترجم في : الجرح والتعديل ٣/٢/٢٧٦ ، وسير أعلام النبلاء ٧/١٥ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٦ ، والتهذيب ٩/١٩٣ ، والخلاصة ٣٣٨

رواة المغازي عنه :

١ ـ الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١) :

● روى في المسند أحاديث في السيرة : عن محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق .

● وسبق أن رأينا له مرويات عن أصحاب ابراهيم بن سعد ، وستأتي له أخرى عن يحيى بن سعيد الأموي [١]

٢ ـ عبد الله بن محمد بن علي بن نُقَيل الحرّاني ؛ أبو جعفر النُّفيلي (ت ٢٣٤) :

ثقة حافظ . مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/١٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ٧/٢٧٩ ، وتذكرة الحفاظ ٤٤٠ ، والتهذيب ٦/١٦ ، والخلاصة ٢١٣

● ذكره ابن النديم في رواة السيرة عن ابن إسحاق ، فخلط بينه وبين ابن نمير الهمْداني السابق ذكره ، وتبعه ياقوت على خطئه [٢]

---

(١) انظر الصفحات : ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٦٩

(٢) الفهرست (ط . ليبزيغ) : ص ٩٢ ؛ ومعجم الادباء ١٨/٨ . وانظر الصفحة ٥٥٧ ، وكشف الاوهام بآخر البحث (ص : ٥٩٢ ـ ٥٩٣)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● له نسخة أفاد منها أبو داود في السنن ، وأبو نعيم في الحلية والدلائل .

● ورد ذكر نسخته في «تسمية ماورد به الخطيب البغدادي دمشق»(١) . واحتفظت الظاهرية بقطعة من فرعٍ عليها ؛ أشار إليها المرحوم يوسف العش ؛ ومحمد ناصر الدين الألباني ؛ وفؤاد سزكين(٢) وقد طبعت حديثا(٣) ، وهذا عنوانها :

[الجزء الثالث من كتاب المغازي]

[عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحرّاني](٤)

وفي الورقة الاولى الإسناد التالي :

« أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ؛ بدمشق في شهر رمضان من سنة أربعٍ وخمسين وأربعمائة ؛ قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : نا ابو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف قال : أنا أبو شعيب الحرّاني ، نا النفيلي ، نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق»(٥)

٣ ـ عبد العزيز بن يحيى ؛ أبو الأصبغ الحرّاني (ت ٢٣٥) :
مترجم في : التهذيب ٦/٣٦٢ ، والخلاصة ٢٤١

---

(١) الخطيب البغدادي : ص ١١١ / رقم ٤٣٧
(٢) فهرس العش ٤٣ ، والالباني ٢٤ ، وتاريخ سزكين (الطبعة الثانية ١ / ٤٦١ ، ٤٨٣)
(٣) نشرها الدكتور محمد حميد الله في الرباط سنة ١٣٩٦هـ ثم نشرها الدكتور سهيل زكار بدمشق سنة ١٣٩٨ هـ ، وانظر اصلاح الغلط (ص ٦٠٥)
(٤) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ٣٠٣
(٥) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ٣٠٥ ، ووقع بعض خلاف بين هذا السند ونظيره المذكور على الغلاف عقب العنوان ؛ انظر اصلاح الغلط (ص ٦٠٢)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

روى أبو داود في السنن أحاديث في السيرة : عنه ، عن محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق .

٤ ــ محمد بن وهب بن عمر بن أبي كريمة ؛ أبو المعافى الحرّاني (ت ٢٤٣) :

مترجم في : التهذيب ٩/٥٠٦ ، والخلاصة ٣٦٣
روى عنه النسوي في المعرفة والتاريخ .

٥ ــ عمرو بن هشام الحرّاني ؛ أبو أميّة (٢٤٥) :
مترجم في : التهذيب ٨/١١٣ ، والخلاصة ٢٩٤
روى عنه النسّائي في السنن .

٦ ــ الحسن بن احمد بن أبي شعيب؛ أبو مسْلم الحرّاني (ت ٢٥٠) :
مترجم في : التهذيب ٢/٢٥٤ ، والخلاصة ٧٦
روى عنه الترمذي في السنن .

٧ ــ سليمان بن عُمر بن خالد الرقّي :
مترجم في الجرح والتعديل ٢ / ١ / ١٣١
روى عنه الطبري في تاريخه .

٨ ــ محمد بن أحمد بن محمد الرقّي (ت ٢٤٦) :
مترجم في : التهذيب ٩/٢٣ ، والخلاصة ٣٢٥
روى عنه ابن ماجة في السنن .

٩ ــ إسماعيل بن عبد الله بن خالد الرقّي (ت ٢٣٣) :
مترجم في : التهذيب ١/٣٠٧ ، والخلاصة ٣٤
روى عنه البلاذري في أنساب الأشراف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

محمد بن سلمة [الحراني]

٢ ـ ابو جعفر النفيلي ـ حراني ٦ ـ ابو مسلم الحراني ↓ ابنه ابو شعيب*	١ ـ احمد بن حنبل (بغدادي) ٣ ـ ابو الاصبغ الحراني ٤ ـ ابو المعافى الحراني ٥ ـ ابو امية الحراني **٧ ـ سليمان بن عمر الرقي** ٨ ـ محمد بن احمد الرقي ٩ ـ اسماعيل بن عبد الله الرقي

٥ ـ زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري ، ابو محمد البكائي الكوفي (ت ١٨٣) :

مترجم في : طبقات ابن سعد ٦/٣٩٦ ؛ والجرح والتعديل ١/٢/٥٣٧ ؛ وتاريخ بغداد ٨/٤٧٦ ؛ وسير أعلام النبلاء ٧/٥ ؛ وميزان الاعتدال ٢/٩١ ؛ ووفيات الأعيان ٢/٣٣٨ ؛ والتهذيب ٣/٣٧٥ ؛ والخلاصة ١٢٥ ؛ والأعلام ٣/٩٢

روايته :

● قال ابن سعد(١) : سمع المغازي من محمد بن إسحاق ؛ وقدم بغداد فحدث بها وبالفرائض وغير ذلك ، ثم رجع الى الكوفه فمات بها .

● وقال ابن إدريس(٢) : ليس أحد أثبت في ابن اسحاق من

(*) ابو شعيب عبد الله بن الحسن بن احمد الحراني (ت ٢٩٥): محدث صدوق ، روى عن ابيه وجده ، وكان سماعه من ابي جعفر النفيلي سنة ثماني عشرة ومائتين . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٩ / ٤٣٥ ؛ وسير اعلام النبلاء ٩/١٢٧ ، ولسان الميزان ٣/٢٧١

(١) طبقات ابن سعد ٦/٣٩٦

(٢) الجرح والتعديل ١/٢/٥٣٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

زياد البكّائي ؛ وذلك لأنه أملى عليه إملاءً مرتين بالحيرة .

● وقال صالح بن محمد[١] : ليس كتاب المغازي عند أحدٍ أصحّ منه عند زياد البكّائي ، وزياد في نفسه ضعيف ، ولكنه هو من أثبت الناس في هذا الكتاب . وذلك أنه باع داره وخرج يدور مع ابن إسحاق حتى سمع منه الكتاب .

● وقال عثمان الدارمي (ت ٢٨٠)[٢] : سألتُ يحيى بن معين : عمّن أكتبُ المغازي ؟ ــ يعني مغازي ابن إسحاق ــ ممن يروي عن يونس أو غيره ؟ قال : اكتبْ عن أصحاب البكّائي .

رواة المغازي عنه :

١ ــ عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٣) :

مترجم في تاريخ سزكين (الطبعة الثانية ١/ ٤٧٥) وفيه ذكر لمصادر أخرى .

● قال السخاوي[٣] : أخذ الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب ابن إسحاق ــ بعد أن سمعه من البكّائي ــ فهذّبه ونقّحه ، بحيث صار المعوّل عليه .

● قلت : لم أجد أثراً كبيراً لتهذيب ابن هشام عند المتقدّمين ، وأفاد منه اليعقوبي (ت ٢٨٤) وابن عساكر (ت ٥٧١) في تاريخيهما ، وابن الأثير (ت ٦٣٠) في أسْد الغابة . والظاهر أنه اشتُهر عند المغاربة

---

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٧٨ .

(٢) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ١١٤ .

(٣) انظر علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ٥٢٦ ؛ ووفيات الاعيان ٢/ ٣٣٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كما ارتفع ذكره عند المتأخرين (١)

٢ ـ يحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣) :

روى في كتاب الخراج عن البكائي ، عن ابن إسحاق • وعنه البلاذري في أنساب الأشراف • وله طرق أخرى إلى ابن اسحاق(٢)

٣ ـ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠) :

صرّح مرةً في تاريخه بالنقل من زياد البكائي •

٤ ـ إبراهيم بن يوسف الصيرفي (ت ٢٤٩) :

صدوق • مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/١٤٨ ،والتهذيب ١/١٨٥ ، والخلاصة ٢٤

● قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة(٣) : ذكرتُ ليحيى بن معين رواية منجاب ، عن إبراهيم بن يوسف ، عن زياد ، المغازي •

قلت : ومن هذا الطريق روى أبو نعيم في الدلائل عدّة مروياتٍ •

٥ ـ عبد الله بن سعيد الكندي ، أبو سعيد الأشج (ت ٢٥٧) :

له في تاريخ ابن عساكر رواية في السيرة ، عن زياد البكائي ، عن ابن إسحاق • وله طرقٌ أخرى الى ابن اسحاق(٤)

---

(١) انظر تاريخ اليعقوبي ٢/٣ ، وتاريخ ابن عساكر (قسم السيرة) . ثم انظر فهارس : ابن خير الاشبيلي ، وابن عطية ، والواديا شي ، والرداني . ثم تاريخ سزكين (الطبعة الثانية : ١ / ٤٧٦ ـ ٤٧٩)

(٢) وانظر (ص : ٥٥١ و ٥٦٦)

(٣) تاريخ بغداد ٨/٤٧٧

(٤) انظر (ص : ٥٥٨ و ٥٦٧)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦ ــ جعفر بن محمد بن جعفر المدائني (ت ٢٥٩) :
مترجم في تاريخ بغداد ٧ / ١٧٥
له في دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني رواية في السيرة عن زياد البكائي ، عن ابن إسحاق .

زياد البكائي [كوفي]

١ ــ عبد الملك بن هشام (بصري ــ مصري)

٢ ــ يحيى بن آدم (كوفي)
٤ ــ ابراهيم بن يوسف (كوفي)
٥ ــ ابو سعيد الاشج (كوفي)
٦ ــ جعفر بن محمد (مدائني)
٣ ــ خليفة بن خياط (بصري)

٦ ــ عبد الله بن ادريس الاودي ، ابو محمد الكوفي (ت ١٩٢) :

ثقة حجة . مترجم في : طبقات ابن سعد ٦/٣٨٩ ، والجرح والتعديل ٢/٢/٨ ، وتاريخ بغداد ٩/٤١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٧/١٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢٨٢ ، والتهذيب ٥/١٤٤ ، والخلاصة ١٩٠ ، والأعلام ٤/١٩٦

روايته :

قال ابن أبي حاتم[1] : سئل أبي وأبو زرعة عن يونس بن بكير ، وعبدة بن سليمان ، وسلمة بن الفضل ؛ في ابن إسحاق ؛ أيهم أحب اليكما ؟ قالا : ابن ادريس أحبهم الينا .

(١) الجرح والتعديل ٢/٢/٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رواة المغازي عنه :

١ ـ يحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣) :

روى في كتاب الخراج عن ابن ادريس ، عن ابن اسحاق • وعنه البلاذري في انساب الأشراف ، والطبري في التاريخ • وله طرق أخرى الى ابن إسحاق[1]

٢ ـ يوسف بن البُهلول التيمي (ت ٢١٨) :

ثقة • مترجم في : الطبقات ٦/٤١١ ، والجرح والتعديل ٤ /٢/ ٢٢٠ ، والتهذيب ١١/٤٠٩ ، والخلاصة ٤٣٨

● قال ابن سعد : وهو صاحب المغازي ، سمعها من عبد الله ابن إدريس ، عن محمد بن اسحاق

● له رواية في دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني •

٣ ـ عثمان بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٩) :

ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/١٦٦ ، والتهذيب ٧/١٤٩ ، والخلاصة ٢٦٢

● روى عنه : أحمد في المسند ، وأبو داود في السنن ،وأبو زرعة في التاريخ •

٤ ـ الحسن بن الربيع القشيري ؛ أبو علي البُوراني (ت ٢٢١):

ثقة • مترجم في : الطبقات ٦/٤٠٩ ، والجرح والتعديل ١/٢/١٣ ، والتهذيب ٢/٢٧٧ ، والخلاصة ٧٨

● روى عنه الفسوي في المعرفة والتاريخ •

---

(١) انظر ما مضى (ص : ٥٥١ و ٥٦٤)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ ــ علي بن محمد ؛ أبو الحسن الطنافسي (ت ٢٣٣) :
ثقة . مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/٢٠٢ ؛ والتهذيب ٧/٣٧٨ ؛ والخلاصة ٢٧٧
● روى عنه ابن ماجة في السنن .

٦ ــ محمد بن العلاء بن كُريب الهمْداني (ت٢٤٨) :
ثقة . مترجم في : الجرح والتعديل ٤/١/٥٢ ؛ والتهذيب ٩/٣٨٥ ؛ والخلاصة ٣٥٥
● روى عنه أبو داوُد في السنن .

٧ ــ عبد الله بن سعيد الكندي ؛ أبو سعيد الأشجّ (ت ٢٥٧) :
روى عنه ابن ماجة في السنن . وله طرق أخرى إلى ابن اسحاق[1]

عبد الله بن ادريس (كوفي)
↓
١ ــ يحيى بن آدم (كوفي)
٢ ــ يوسف بن بهلول (كوفي)
٣ ــ عثمان بن محمد بن ابي شيبة (كوفي)
٤ ــ الحسن بن الربيع (كوفي)
٥ ــ علي بن محمد الطنافسي (كوفي)
٦ ــ محمد بن العلاء بن كريب (كوفي)
٧ ــ ابو سعيد الاشج (كوفي)

(١) انظر ما مضى (ص : ٥٥٨ و ٥٦٤)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧ ـ يحيى بن سعيد بن ابان الاموي الكوفي ، ابو أيوب (ت ١٩٤):

مترجم في : طبقات ابن سعـد ٦ / ٣٩٨ و ٧ / ٣٣٩ ، والجرح والتعديل ٤/٢/١٥١ ، وتاريخ بغداد ١٤/١٣٢ ، وتاريـخ مزكين (الطبعة الثانية ١ / ٤٦٨) وفيه ذكر لمصادر أخرى في ترجمته .

روايته :

● قال ابن سعد في الطبقات [١] : وروى المغازي عن محمد بن إسحاق ، وتحوّل فنزل بغداد فمات بها .

● وقال في موضع آخر[٢] : وكان من أهل الكوفة ، فقـدم بغداد فنزلها ، وكان ثقةً كثير الحديث ، وروى المغازي عن محمد بن إسحـاق .

● وقال سعيد بن يحيى بن سعيد[٣] : قال أبي : كان محمد بن سعيد ـ أخي ـ والعوفي ، سمعوا المغازي سماعاً من ابن إسحاق . وأما أنا ، وأبو يوسف ، وأصحاب لنا ، عَرَضـاً إلا الشيء يمرّ ـ يعني أبا يوسف القاضـي .

● وقال ابن النديم[٤] : وله ـ يعني ابن إسحاق ـ من الكتب : كتاب الخلفاء ، رواه عنه الأموي .

---

(١) طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٨

(٢) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٣٩

(٣) تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٣

(٤) الفهرست (ط . ليبزيغ) : ص ٩٢ ، وعنه ياقوت فـي معجم الادباء ١٨ / ٨ ، وهذا القول محل نظر ، وسيأتي في كشـف الاوهام (ص ٥٩٢)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رواة المغازي عنه :

١ ـ ابنه سعيد بن يحيى (ت ٢٤٩) :

ثقة صاحب مغازٍ[١] . مترجم في : الجرح والتعديل ٤/١/٧٤ . وتاريخ بغداد ٩/٩٠ . والتهذيب ٤/٩٧

● أفاد من مغازيه : الفسوي في المعرفة والتاريخ ؛ والترمذي في السنن ؛ وعبد الله بن أحمد بن حنبل في مسند أبيه ؛ والطبري في تاريخه . والحاكم في المستدرك . وأبو نعيم في الدلائل . وابن عساكر في تاريخه (نقلا عن معجم الصحابة لأبي القاسم البغوي)

● ورد ذكر مغازي سعيد الأموي في : تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق،وفهرس ابن خير،وفهرس ابن حجر ،وكشف الظنون ـ وخلط الحاج خليفة بينه وبين أبيه ـ وصلة الخلف[٢]

● ويبدو من المقارنة بين إسنادَي ابن خير والرداني أنهما يلتقيان عند : أبي بكر أحمد بن ابراهيم بن شاذان ، عن أبي عبد الله أحمد ابن محمد بن المغلس البغدادي ، عن سعيد بن يحيى الأموي .

٢ ـ أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١) :

روى في المسند أحاديث في السيرة : عن يحيى بن سعيد الأموي عن ابن إسحاق . وله طرق أخرى الى ابن اسحاق[٣]

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣٢٦

(٢) انظر : الخطيب البغدادي (ص ١١١ / رقم ٤٣٣) ، وفهرست ابن خير ٢٣٧ ، وفهرست ابن حجر ؛ وكشف الظنون ١٧٤٧ ، وصلة الخلف ١٣٣ . أما وهم الحاج خليفة فسأعالجه في كشف الاوهام (ص ٥٩٤ ـ ٥٩٥) .

(٣) انظر ما مضى (ص : ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و٥٥٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ ـ عبد المتعال بن عبد الوهاب الأنصاري
(مترجم في التهذيب ٦ / ٣٨٠) :
له رواية في مسند أحمد .

٤ ـ إبراهيم بن سعيد الجوهري (ت ٢٤٩) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/١٠٤ ؛ والتهذيب ١/١٢٣ والخلاصة ١٧

له رواية في تاريخ الطبري .

يحيى بن سعيد الاموي [كوفي ـ بغدادي]

١ ـ ابنه سعيد (صاحب المغازي)	٢ ـ احمد بن محمد بن حنبل (بغدادي)
	٣ ـ عبد المتعال بن عبد الوهاب (بغدادي)
	٤ ـ ابراهيم بن سعيد الجوهري (بغدادي)

٨ ـ جرير بن حازم الازدي ، أبو النضر البصري (ت ١٧٠) :

مترجم في : الطبقات ٧/٢٧٨ ؛ والجرح والتعديل ١/١/٥٠٤ ؛ وتذكرة الحفاظ ١٩٩ ؛ والتهذيب ٢/٦٩ ؛ والخلاصة ٦١

● قال السخاوي[1] : وروى المغازي عنه ـ يعني :ابن إسحاق ـ كلٌّ من جرير بن حازم ؛ ويحيى بن محمد بن عبّاد بن هانيء .

(١) علم التاريخ لروزنثال ٥٢٦ ؛ نقلا عن الاعلان بالتوبيخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رواة المغازي عنه :

١ ــ ابنه وهب بن جرير (ت ٢٠٦) :

مترجم في : الطبقات ٧/٢٩٨ . والجرح والتعديل ٤/٢/٣٨ . وتذكرة الحفاظ ٣٣٩. وسير أعلام النبلاء ٧ ١١٤ . والتهذيب ١١ ١٦١ . والخلاصة ٤١٨

● حدث عمرو بن علي قال[1] : سمعت يحيى يقول لعبيد الله : أين تذهب ؟ قال : أذهب الى وهب بن جرير أكتب السيرة . قال : تكتب كذباً كثيراً .

● وقال الفلاس[2] : مررنا بيحيى القطان فقال : أين كنتم ؟ قلنا : عند وهب بن جرير ــ يعني يقرأ علينا كتاب المغازي عن أبيه ، عن ابن إسحاق ــ قال : تنصرفون من عنده بكذبٍ كثير .

● أفاد من روايته : خليفة في تاريخه . والفسوي في المعرفة . والطبراني في الكبير . والحاكم في المستدرك . وأبو نعيم في الدلائل . وابن عساكر في تاريخه .

٢ ــ محمد بن أبان الطحان (ت ٢٣٩) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٣ ٢ ١٩٩ . والتهذيب ٩ ٣ . والخلاصة ٣٢٤

له رواية في أنساب الأشراف للبلاذري .

جرير بن حازم [بصري]

١ ــ ابنه وهب (بصري) ٢ ــ محمد بن ابان الطحان (واسطي)

(١ ، الضعفاء للعقيلي (ل ٢٧٠)

(٢ ، دراسات في الحديث النبوي للأعظمي ٣٠٣ (نقلا عن العلل للرازي ٢/٣ : ١٩٣) ، والفلاس هو عمرو بن علي المذكور آنفا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٩ ـ يحيى بن محمد بن عباد بن هانىء الشجري المدني :

مترجم في : التاريخ الكبير للبخاري ٨/٣٠٤ . والجرح والتعديل ٤/٢/١٨٥ . والتهذيب . ١١/٢٧٣ . والخلاصة ٤٢٧

● قال السخاوي[١] : وروى المغازي عنه ـ يعني : ابن إسحاق ـ كلٌّ من جرير بن حازم ، ويحيى بن محمد بن عبّاد بن هانىء .

● روى عنه الحاكم في المستدرك ، وأبو نعيم في الدلائل : أحاديث في المغازي عن ابن إسحاق ، بواسطة ابنه ابراهيم .

١٠ ـ عبد الرحمن بن بشير الشيباني الدمشقي :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/٢١٥ ، وميزان الاعتدال ٢/٥٥٠ ، ولسان الميزان ٣/٤٠٧

● قال ابن أبي حاتم[٢] : قال أبي : يروي [يعني عبد الرحمن بن بشير] عن ابن إسحاق بن يسار المغازي .

● وقال أبو زرعة الدمشقي[٣] : حدثنا أبي ، حدثنا عبدالرحمن ابن بشير قال : أنا أصلحتُ إعراب كتب محمد بن اسحاق .

● روى عنه أبو زرعة في تاريخه ، وأبو نعيم في الدلائل : أحاديث في المغازي والخلفاء عن محمد بن إسحاق ، بواسطة سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي[٣]

---

(١) علم التاريخ لروزنثال ٥٢٦ ، نقلاً عن الاعلان بالتوبيخ .
(٢) لسان الميزان ٣ / ٤٠٧
(٣) وقع خطأ في السند المذكور في دلائل النبوة لأبي نعيم الاصبهاني : وانظر إصلاح الغلط (ص ٦٠٥)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١١ ـ هارون بن ابي عيسى الشامي(١) :

مترجم في : التهذيب ١١/١٠ ؛ والخلاصة ٤٠٧

● قال ابن حجر : روى عن محمد بن إسحاق ؛ وكان كاتبه .

● روى عنه ابن سعد في الطبقات . وقارن مرة بين روايته ورواية إبراهيم بن سعد ؛ عن محمد بن اسحاق .

١٢ ـ المثنى بن زرعة :

● ترجم له بن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/١/٣٢٧ فقال : «مثنى بن زُرعة أبو راشد ؛ صاحب المغازي . روى عن محمد بن إسحاق ؛ روى عنه داوُد بن عمرو البغدادي »

● روى عنه أبو نُعيم في الدلائل ٧٦ و ٩٠ بالسند التالي : حدثنا القاضي أبو أحمد ؛ ثنا موسى بن إسحاق ؛ ثنا داوُد بن عمرو ؛ ثنا أبو راشد صاحب المغازي واسمه المثنى بن زُرعة ؛ عن محمد بن إسحاق قال ..

١٣ ـ بكر بن سليمان ؛ ابو يحيى البصري الاسواري :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/٣٨٧ : والميزان ١/٣٤٥ ؛ ولسانه ٢/٥١

● روى عنه خليفة بن خياط : في الطبقات مرتين ؛ وفي التاريخ مرة .

---

(١) ورد في مقدمة الدكتور محمد حميد الله لسيرة ابن اسحاق (ص : لب) ـ نقلا عن فوك ـ باسم « كريم بن ابي عيسى» وهو تصحيف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● وعن خليفة : نقل الطبراني في المعجم الصغير ١/١٤٦ وصرّحَ بأنه «صاحب المغازي» . وكذلك فعل ابن عساكر في تاريخه .

١٤ ـ حماد بن سلمة بن دينار ؛ ابو سلمة البصري (ت ١٦٧) :

ثقة ، صنّفَ التصانيف . مترجم في : الطبقات ٧/٢٨٢ ، والجرح والتعديل ١/٣/١٤٠ ، وتذكرة الحفاظ ٢٠٢ ، والتهذيب ٣/١١ ، والخلاصة ٩٢ ، ومعجم المؤلفين ٤/٧٢

● له رواية في السيرة عن ابن إسحاق : في سنن أبي داوُد ، وأنساب البلاذري .

● وله في مسند أحمد ، ومستدرك الحاكم ، ودلائل أبي نُعيم : مرويّات كثيرة في المغازي والتاريخ ، عن غير ابن اسحاق ممّا يدعو إلى الظنّ بأنه من أصحاب السِّير .

١٥ ـ عبدة بن سليمان الكلابي ؛ ابو محمد الكوفي (ت ١٨٨) :

مترجم في : الطبقات ٦/٣٩٠ ، والجرح والتعديل ٣/١/٨٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٢، والتهذيب ٦/٤٥٨ ، والخلاصة ٢٤٩

● قال ابن أبي حاتم[1] : سُئل أبي وأبو زُرْعة عن عَبْدة بن سليمان ، ويونس بن بُكير ، وسَلَمَةَ بن الفضل ، أيُّهم أحبُّ إليكما في ابن اسحاق ؟ فقالا : عَبْدَة ثم سَلَمة .

● روى عنه أبو داوُد في السنن ، بواسطة هنّاد بن السري .

١٦ ـ يحيى بن علي بن عبد الحميد بن يسار الكناني المديني :

● ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/٢/١٧٥ فقال :

---

(١) : الجرح والتعديل ٣/١/٨٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

«مديني . كان على شرطة المدينة . ادعى أنه سمع محمد بن إسحاق . روى عنه ابنه أبو غسان محمد بن يحيى»

● له رواية في المستدرك للحاكم ؛ من طريق يعقوب بن سفيان الفسوي ، عن أبي غسان محمد بن يحيى الكناني ،عن أبيه،عن محمد بن إسحاق .

١٧ ـ علي بن مجاهد بن مسلم الكابلي ؛ ابو مجاهد الرازي ـ قدم بغداد (ت ١٨٢) :

مترجم في: الجرح والتعديل ٣/١/٢٠٥ ، وتاريخ بغداد ١٢/١٠٦، والتهذيب ٧/٣٧٧ ، والخلاصة ٢٧٧ ، وتاريخ سزكين ١/٤٩٩

● سئل يحيى بن معين عن علي بن مجاهد فقال[١] : كان يضع الحديث ، وكان صنّف كتاب المغازي . فكان يضع لكلامه إسناداً .

● له في أنساب البلاذري رواية عن ابن إسحاق ، وورد اسمه مصحّفاً[٢]

١٨ ـ يزيد بن أبي حبيب ؛ ابو رجاء المصري (ت ١٢٨) :

مترجم في : تذكرة الحفاظ ١٢٩ ، والتهذيب ١١/٣١٨ .والخلاصة ٤٣٠ ، وتاريخ سزكين ١/٥٤٨

● روى عن محمد بن إسحاق ؛ وهو من شيوخه .

● قال أحمد بن حنبل[٣] : سمعتُ بعض المشايخ يقول : لما

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ١٠٧

(٢) انظر إصلاح الغلط (ص ٦٠٤)

(٣) دراسات في الحديث النبوي للأعظمي ٣٠٣ (نقلا عن العلل للامام احمد بن حنبل ١٤٢ / ب)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مات يزيد بن أبي حبيب وجدوا عنده في كتبه ، المغازي عن محمد بن إسحـــاق .

● له في تاريخ أبي زرعة أحاديث شتّى عن ابن إسحاق ، وعن أبي زرعة نقل ابن عساكر في التاريخ .

١٩ ــ صدقة بن سابق ــ كوفي :

مترجم في الجرح والتعديل ٢/١/٤٣٤

● له روايات في المغازي والخلفاء ــ عن محمد بن إسحاق ــ في : المعرفة والتاريخ للفسوي ، والمستدرك للحاكم ؛ وتاريخ ابن عساكر (من طريق الفسوي)

٢٠ ــ عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي ؛ ابو محمد البصري (ت ١٨٩) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/٢٨ (*) ؛ وسير أعـــلام النبلاء ٧/٦٥ ؛ وتذكرة الحفاظ ٢٩٦ ؛ والتهذيب ٦/٩٦ ؛ والخلاصـــة ٢٢٠

● له روايات في السيرة ــ عن ابن إسحاق ــ في : معرفة الفسوي ، وأنساب البلاذري ، ودلائل أبي نُعيم ؛ وتاريخ ابن عساكر .

٢١ ــ عبد الله بن نمير الهمداني ؛ ابو هشام الكوفي (ت ١٩٩) :

مترجم في : الطبقات ٦/٣٩٤ ؛ والجرح والتعديل ٢/٢/١٨٦ ؛ وسير أعلام النبلاء ٧/٦٥ ؛ وتذكرة الحفاظ ٣٢٧ ؛ والتهذيب ٦/٥٧ ؛ والخلاصة ٢١٧

● روى عنه ابن ماجة في السنن ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ، أحاديث في السيرة عن محمد بن إسحاق ؛ بواسطة أبي بكر بن أبي شيبة .

(*) وفيه (الشـــامي) وهو تصحيف ؛ انظـر اصلاح الغلط (ص ٦٠٥)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● وله في طبقات ابن سعد ، وأنساب البلاذري ، ومستدرك الحاكم ، عدّة مرويات في السيرة ؛ عن غير ابن إسحاق ؛ مما يحمل على الظنّ بأنه من أصحاب المغازي .

٢٢ ـ هشيم بن بشير السلمي ؛ أبو معاوية الواسطي ؛ نزيل بغداد (ت ١٨٢) :

مترجم في : الطبقات ٧/٣١٣ ، والجرح والتعديل ٤/٢/١١٥ ، وتاريخ بغداد ١٤/٨٥ ، وتذكرة الحفاظ ٢٤٨ ، والتهذيب ١١/٥٩

● ثقة ؛ صنف المغازي[١]

عدّه ابن حجر في جملة الرواة عن ابن إسحاق[٢]

ورأيتُ له في تاريخ الطبري مرويّات في المبتدأ والسيرة والخلفاء عن غير ابن إسحاق .

٢٣ ـ عبد الوارث بن سعيد ؛ أبو عبيدة التنوري البصري (ت ١٨٠) :

مترجم في : الطبقات ٧/٢٨٩ ، والجرح والتعديل ٣/١/٧٥ ، وتذكرة الحفاظ ٢٥٧ ، وسير أعلام النبلاء ٦/٢٢٥ ، والتهذيب ٦/٤٤١ والخلاصة ٢٤٧

● روى عنه ابن سعد في الطبقات ، وأبو داود في السنن ، أحاديث في المغازي عن ابن إسحاق ؛ بواسطة أبي معمر المنقري البصري عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المتوفى سنة (٢٢٤)

٢٤ ـ يعقوب بن ابراهيم ؛ أبو يوسف القاضي الكوفي ؛ صاحب أبي حنيفة (ت ١٨٢) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/٢٠١ ، وتاريخ بغداد ١٤/٢٤٢ والميزان ٤/٤٤٧ ، والتذكرة ٢٩٢

---

(١) انظر مجلة المجمع العلمي العراقي : (مج ٣١/ج٢/ص٤٤)
(٢) التهذيب ٩ / ٣٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

● قال هلال بن يحيى[1] : كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وأيام العرب ، وكان أقلّ علومه الفقه .

● وقال سعيد بن يحيى بن سعيد[2] : قال أبي : كان محمد بن سعيد ـ أخي ـ ، والعوفي ، سمعوا المغازي سماعاً من ابن إسحاق . وأما أنا وأبو يوسف وأصحاب لنا عَرْضاً إلا الشيء يسرّ .

● أفاد من مغازي ابن إسحاق في كتابيه : الخراج ، والردّ على سير الأوزاعي .

● وله في أنساب البلاذري رواية في السيرة عن ابن إسحاق .

٢٥ ـ يحيى بن زكريا بن ابي زائدة الكوفي ؛ صاحب ابي حنيفة (ت ١٨٣) :

مترجم في : الطبقات ٦/٣٩٣ ، والجرح والتعديل ٤/٢/١٤٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢٦٧ ، والتهذيب ١١/٢٠٨ ، والخلاصة ٤٢٣

● له روايات في السيرة عن ابن إسحاق في : كتاب الخراج ليحيى بن آدم ، وأنساب الأشراف (نقلا عن كتاب الخراج) ،ومستدرك الحاكم ، ودلائل النبوة لأبي نُعيم الأصبهاني .

٢٦ ـ محمد بن عمر بن واقد الاسلمي ؛ ابو عبد الله الواقدي المدني (ت ٢٠٧) :

مترجم في تاريخ التراث العربي (الطبعة الثانية : ١/٤٧٠)

● وقع في أخذه عن ابن إسحاق بعض اشكال :

ذكر الدكتور إحسان عباس[3] أن الواقدي اعتمد كثيراً على

---

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ٢٤٦

(٢) تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٣

(٣) مقدمة طبقات ابن سعد ١ / ١٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مغازي موسى بن عُقبة ، ومغازي ابن إسحاق ، دون أن يشير اليهما كثيراً .

وقال الدكتور مارسدن جونز[١] : « زعم هوروفتس وفلهوزن أن الواقدي قد سطا على ابن إسحاق دون عزوٍ اليه .. وقد فنّدتُ زعم سطو الواقدي على ابن إسحاق في مقالةٍ لي أفردتُها لهذه المسألة[٢] .. ومن المحتمل أن يكون الواقدي قد أعرض عن الرواية عن ابن إسحاق نظراً لعدم توثيق علماء المدينة له ، لكنّ الرأي الراجح عندنا في هذا الترك هو أن ابن إسحاق ترك المدينة قبل أن يولد الواقدي »

قلت : لا هذا يصح ولا ذاك ، فالواقدي عند أهل الحديث أشد ضعفاً من سلفه ابن إسحاق ، وتركُ ابن اسحاق المدينة عوّضه وجود راويته إبراهيم بن سعد الزهْري ، وقد أخذ عنه الواقدي في مغازيه .

لكنّ السبب الحقيقي كامن فيما يظهر في وجود عددٍ من الرواة ذكر الواقديّ بعضاً منهم في مطلع كتابه[٣] — يسّروا له بلوغ مشيخة ابن إسحاق دون الرجوع اليه في كثير من الأحيان ، وبذلك لم يَسْطُ عليه ولم يُعرض عنه في الوقت نفسه ، وإنما وافقه تارةً ، وساواه أو صافحه تارةً أخرى ، على حدّ تعبير المتأخرين من نقادّ الحديث[٤]

---

(١) مقدمة مغازي الواقدي ١/٢٩

(٢) لم يتيسر لي الأطلاع عليها ، مع الاسف .

(٣) مغازي الواقدي ١/١ — ٢

(٤) انظر معاني الموافقة والمساواة والمصافحة في مقدمة ابن الصلاح (ط . دمشق : ص ١٣١) . ومن الجدير بالذكر ان ما اوضحه ابن الصلاح من اوجه العلو في الاسناد بالنسبة الى رواية الصحيحين ونظرائهما ينطبق على عمل الواقدي بالنسبة الى سيرة ابن اسحاق ، وهو ما دعا الى استعارة مصطلحهم في هذه الحالات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومع ذلك فمن المحقّق أن الواقدي أفاد من عمل ابن إسحاق بشكل مباشرٍ أحيانا ؛ وهذا مثال : قال ابن سعد[١] : «أخبرنا محمد بن عُمر ، حدثني محمد بن إسحاق ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن حَرْمَلَةَ ، عن سعيد بن المسيّب ..» فذكر خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت : وابن أبي الزناد أحد الذين حدّثوا الواقدي بطائفةٍ من أخبار المغازي ، ذكره في مقدمته ، وبانَ أثرهُ في فهرس الكتاب[٢] بل لقد ورد السند نفسه في مغازي الواقدي في أخبار فتح مكة[٣]

وكذلك نرى رواية ابن أبي الزناد عند الواقدي ، مقرونةً حيناً برواية ابن اسحاق ، ومفصولةً عنها حيناً آخر . وهذا ما يوضح لنا حقيقة العلاقة بين الواقدي وابن إسحاق ؛ اذ أفاد من عمله، واستقلّ عنه في الوقت نفسه .

٢٧ ـ اسحاق بن بشر القرشي ؛ أبو حذيفة البخاري (ت ٢٠٦):

أخباري ضعيف . مترجم في : تاريخ سزكين (الطبعة الثانية : ٤٦٩/١)

● له كتاب في « المبتدأ[٤] »وآخر في «الفتوح» ، روى فيهما عن ابن إسحاق كثيراً .

● أفاد ابن عساكر من هذين الكتابين في تاريخه .

---

(١) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٠٥
(٢) مغازي الواقـدي ٣ / ١١٧٠
(٣) مغازي الواقدي ٢ / ٨٤٦
(٤) في الظاهرية جزءان من هـذا الكتاب ، انظر فهرس الاستاذ الالباني (ص ٢٢٦)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٨ ـ الهيثم بن عدي الشطي ؛ أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي (ت ٢٠٧) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/٨٥ ، وتاريخ بغداد ١٤/٥٠ وتاريخ سزكين ١/٤٣٨

● أخباري ضعيف . قال عنه أبو حاتم : متروك الحديث ، محلّه محلّ الواقدي .

● ذكر الخطيب البغدادي أنه روى عن محمد بن إسحاق وهذا مايدعو الى الظنّ بأنه أفاد من مغازي ابن إسحاق في كتب الأخبار التي قام بتأليفها ؛ والله أعلم .

٢٩ ـ أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى ـ كوفي (ت ١٥٧) :

● أخباري تالف . مترجم في الجرح والتعديل ٣/٢/١٨٢ ، والمغني للذهبي ٢/٥٣٥ ، ولسان الميزان ٤/٤٩٢ ، وتاريخ سزكين ١ / ٤٩٢

● له في أنساب البلاذري رواية عن ابن إسحاق .

٣٠ ـ عبد الرحمن بن محمد بن زياد الحاربي ؛ أبو محمد الكوفي (ت ١٩٥) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/٢٨٢ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٢ ، والتهذيب ٦/٢٦٥ ، والخلاصة ٢٣٤

● له رواية في السيرة عن ابن إسحاق : في الحلية والدلائل لأبي نعيم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣١ ـ مسعود بن سعد الجعفي ؛ ابو سعد الكوفي :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/١/٢٨٣ ، والتهذيب ١٠/٩١١ ، والخلاصة ٣٧٤

● له حديث عن ابن إسحاق في التاريخ الكبير للبخاري ٦/٣٠٦ وهذا الحديث طرف من خبرٍ في المغازي ؛ أخرجه بتمامه : أحمد في المسند ٣/٤٨٣ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/٣٢٩ ؛ من طرقٍ أخرى عن ابن إسحاق .

٣٢ ـ يعلى بن عبيد بن ابي امية الطنافسي ؛ ابو يوسف الكوفي (ت ٢٠٩) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/٣٠٤ ، والتذكرة ٣٣٤ ، والتهذيب ١١/٤٠٢ ، والخلاصة ٤٣٨

● له رواية عن ابن إسحاق : في المعرفة والتاريخ للفسوي ، والمستدرك للحاكم .

٣٣ ـ سعيد بن بزيع الحراني :

مترجم في الجرح والتعديل ٣/١/٨

● أخرج ابن عساكر في قسم السيرة من تاريخه (النسخة السليمانية: ج ٢/ق ٢٠١/أ) حديثاً عن ابن اسحاق ؛ رواية سعيد بن بَزِيْع عنه، والظاهر أنه وقع له هذا الحديث في جزءٍ من حديث أبي بكر بن أبي الحديد السُلَمي[1]

---

(١) منه قطعة في الظاهرية ، انظر فهرس الاستاذ الالباني (ص ٧)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٤ ـ عبد الرحمن بن مغراء ؛ أبو زهير الدوسي الكوفي ؛ نزيل الري (ت بعد ١٩٠) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/٢٩٠ ، والتهذيب ٦/٢٧٤ ، والخلاصة ٢٣٥

● روى عن محمد بن إسحاق .

● روى عنه القسوي في المعرفة والتاريخ (مرة) في المغازي .

٣٥ ـ يزيد بن هارون الواسطي (ت ٢٠٦) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/٢٩٥ ، وتاريخ بغداد ١٤/٣٣٧ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٧ ، والتهذيب ١١/٣٦٦ ، والخلاصة ٤٣٥

● سبق أن رأينا له في أنساب البلاذري رواية في السيرة عن ابن إسحاق ؛ بواسطة ابراهيم بن سعد[1]

● ثم رأينا له رواية مباشرة عن ابن إسحاق في : طبقات ابن سعد ، وسنن الترمذي ، وأنساب البلاذري أيضا .

٣٦ ـ محمد بن خازم التميمي ؛ أبو معاوية الضرير ـ كوفي (ت ١٩٥) :

مترجم في : طبقات ابن سعد ٦/٣٩٢ ، والجرح والتعديل ٣/٢/٢٤٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢٩٤ ، والتهذيب ٩/١٣٧ ، والخلاصة ٣٣٤

● له أحاديث منوعات عن ابن اسحاق : في كتاب الخراج ليحيى بن آدم ، وسنن أبي داود .

---

(١) انظر ما مضى (ص : ٥٥٠ و ٥٥١)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● ونقل ابن عساكر في التاريخ عن مسند أحمد ؛ رواياتٍ له في السيرة عن غير ابن إسحاق .

٣٧ ـ عباد بن العوام ؛ ابو سهل الواسطي (ت ١٨٥) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/٨٣ ، وتاريخ بغداد ١١/١٠٤ وتذكرة الحفاظ ٢٦١ ، والتهذيب ٥/٩٩ ، والخلاصة ١٨٧

● له في أنساب البلاذري رواية في السيرة عن ابن اسحاق .

● وله أحاديث متوزعات عن ابن إسحاق : في كتاب الخراج ليحيى ابن آدم ، ومسند احمد .

٣٨ ـ عبد الله بن محمد الدورقي :

له في مستدرك الحاكم رواية في السيرة عن ابن إسحاق .

٣٩ ـ ابو عمر اللخمي :

له في دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني رواية في السيرة عن محمد بن إسحاق .

٤٠ ـ محمد بن سعيد بن ابان القرشي الاموي ـ كوفي بغدادي :

مترجم في الجرح والتعديل ٣/٢/٢٦٤

● قال يحيى بن سعيد الأموي[1] : كان محمد بن سعيد ـ أخي والعوفي ، سمعوا المغازي سماعاً من ابن اسحاق .

● وقال أبو حاتم : روى عنه ابن أخيه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي .

---

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● قلت : وهذا ما يجعله في رواة المغازي ؛ سمعها من ابن إسحاق ثم رواها لابن أخيه صاحب المغازي المعروف ، وانظر مامضى (ص ٥٦٨ ــ ٥٦٩)

٤١ ــ يحيى بن واضح ؛ ابو تميلة المروزي ــ قدم بغداد :

مترجم في :الجرح والتعديل ٤/٢/١٩٤ ، وتاريخ بغداد ١٤/١٣٦ والتهذيب ١١/٢٩٣ ، والخلاصة ٤٢٩

● ثقة ؛ روى عن محمد بن إسحاق . وقال العباس بن مُصعب المروزي : كان أبو تُمَيْلة عالماً بأيام الناس .

● رأيت له في تاريخ بغداد حديثا في السيرة عن ابن اسحاق . وروى الطبري في تاريخه (٣/٣٩) خبراً في المغازي بالإسناد التالي : «حدثنا ابن حُميد قال : حدثنا سَلَمَةُ وأبو تُمَيْلة ، عن محمد ابن اسحاق»

● وله في تاريخ الطبري عدّة مرويات في السيرة عن غير ابن اسحاق ، ممّا يدل على مشاركةٍ له ؛ لابأس بها في هذا المجال .

٤٢ ــ عمر بن سعد بن ابي الصيد الاسدي :

مترجم في الجرح والتعديل ٣/١/١١٢

● روى نصر بن مزاحم في «وقعة صفّين» عدّة أخبار عن ابن إسحاق بواسطته .

٤٣ ــ صالح بن صدقة :

● روى نصر بن مزاحم في «وقعة صفّين» خبراً عن ابن اسحاق بواسطته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤٤ ـ معاويـة بن عمرو بن المهلب الازدي الكوفي نـزيل بغداد (ت ٢١٤) :

مترجم في : التهذيب ١٠/٢١٥ ، والخلاصة ٣٨٢

● له في تاريخ ابن عساكر[١] رواية في «الفتوح» من طريـق أحمد بن مروان المالكي صاحب كتاب (المجالسة) ، عن أبي اسماعيل الترمذي ، عنه ، عن ابن اسحاق .

٤٥ ـ سليمان بن حيان ؛ أبو خالد الاحمر الازدي الكوفي (ت ١٨٩):

مترجم في : الطبقات ٦/٣٩١ ، والجرح والتعديل ٢/١/١٠٦ ، والتهذيب ٤/١٨١ ، والخلاصة ١٥١

● قال ابن حجر : حدّث عنه محمد بن اسحاق ، وهو مـن شيوخه .

● عدّه ابن مندة في رواة المغازي عن ابن اسحاق[٢]

٤٦ ـ سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي الكوفي المعروف بسعدان ـ سكن دمشق :

مترجم في : التهذيب ٤/٩٨ ، والخلاصة ١٤٤

● ذكره ابن عساكر أثناء عدّه للرواة عن ابن اسحاق[٣] ، وربما كان له رواية في السيرة بالأن المذكورين معهم رواة السيرة المعروفون.

---

(١) انظر المجلدة الاولى من تاريخ ابن عساكر ص ٤٧٧ / س ١٠

(٢) انظر جزء عبد الله بن جابر وما يليه من تاريخ ابن عساكر ص ١١٥ / س ٢

(٣) انظر جزء عبد الله بن جابر وما يليه من تاريخ ابن عساكر ص ٢٠٣ / س ٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤٧ ـ ابراهيم بن المختار ؛ أبو اسماعيل التميمي الرازي ـ قدم بغداد (ت ١٨٢) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/١٣٨ ، وتاريخ بغداد ٦/١٧٤ والتهذيب ١/١٦٣ ، والخلاصة ٢١

● روى عن ابن اسحاق ، روى عنه محمد بن حُميد الرازي[١]

● قال عنه أبو حاتم : صالح الحديث ، وهو أحب الي من سلمة بن الفضل ، وعلي بن مجاهد .

قلت : وكلاهما روى المغازي عن ابن اسحاق ، والأول من الرواة الرئيسيين للمغازي .

٤٨ ـ مندل بن علي العنزي الكوفي (ت ١٦٨) :

مترجم في : الطبقات ٦/٣٨١ ، والتهذيب ١٠/٢٩٨

● له في سنن ابن ماجة رواية في السيرة عن محمد بن إسحاق

● وله أحاديث منوعات في كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي عن غير ابن إسحاق

٤٩ ـ عبد ربه بن نافع الكناني ؛ أبو شهاب الحناط ـ الكوفي نزيل المدائن (ت ١٧١) :

مترجم في : الطبقات ٦/٣٩١ ، والجرح والتعديل ٣/١/٤٢ ، والتهذيب ٦/١٢٨ ، والخلاصة ٢٢٣

● له في كتاب الخراج ليحيى بن آدم أحاديث منوعات عن ابن إسحاق ؛ ربما كان بعضها في السيرة .

---

(١) سبق أن رأينا لمحمد بن حميد رواية في السيرة عن سلمة ، عن ابن اسحاق . انظر ما مضى (ص ٥٥٢)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٠ ـ سفيان بن سعيد الثوري ؛ أبو عبد الله الكوفي (ت ١٦١):

● له في أنساب البلاذري رواية عن ابن إسحاق ؛ وورد اسمه هناك مُصحّفاً[١]

● وله مرويّات في السيرة عن غير ابن إسحاق .

٥١ ـ يزيد بن زريع التميمي العيشمي ؛ ابو معـاوية البصـري (ت ١٨٢) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/٢٦٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢٥٦ والتهذيب ١١/٣٢٥ ، والخلاصة ٤٣١

● له في تاريخ أبي زرعة حديث عن ابن إسحاق ؛ ربما كان في «الخلفاء»

٥٢ ـ احمد بن خالد الوهبي ؛ أبو سعيد الحمصي (ت ٢١٤) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ٧/١٣٦ ، والتهذيب ١/٢٦ ، والخلاصة ٥

● له في تاريخ أبي زُرْعة ، وسنن أبي داوُد ، وتاريخ بغداد ، وتاريخ ابن عساكر ، أحاديث منوعات عن ابن إسحاق ؛ ربما كـان بعضها في السيرة .

٥٣ ـ يونس بن يزيد بن أبي النجاد الايلي (ت ١٥٩) :

مترجم في : تذكرة الحفاظ ١٦٢ ، والتهذيب ١١/٤٥٠ ، والخلاصة ٤٤١

---

(١) انظر إصلاح الغلط (ص ٦٠٤)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● روى يحيى بن آدم القرشي في كتاب الخراج أحاديث شتى عن ابن إسحاق بواسطته .

٥٤ ـ عبد الرحيم بن سليمان الرازي الكوفي (ت ١٨٧) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٣٣٩/٢/٢ ، وتذكرة الحفاظ ٢٩١ ، والتهذيب ٣٠٦/٦ ، والخلاصة ٢٣٧

● قال أبو حاتم الرازي : كان عبد الرحيم بن سليمان الرازي عنده مصنّفات ، قد صنّفَ الكتب .

● روى يحيى بن آدم في كتاب الخراج أحاديث شتى عن ابن إسحاق بواسطته .

٥٥ ـ اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي البصري ؛ ابن علية (ت ١٩٣) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١٥٣/١/١ ، وتذكرة الحفاظ ٣٢٢ ، والخلاصة ٣٢

● روى عنه ابن سعد في الطبقات حديثا عن ابن إسحاق ، وربما كان له رواية في السيرة .

٥٦ ـ محمد بن ابراهيم بن ابي عدي البصري (ت ١٩٤) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١٨٦/٢/٣ ، والتذكرة ٣٢٤ ، والتهذيب ١٢/٩ ، والخلاصة ٣٢٤

● له في سنن ابن ماجة والترمذي حديث الإفك عن عائشة أم المؤمنين ؛ رواه عن محمد بن إسحاق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٧ ـ يزيد بن عبد العزيز الحماني الكوفي :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/٢٧٨ ، والتهذيب ١١/٣٤٦، والخلاصة ٤٣٣

● روى يحيى بن آدم في كتاب الخراج أكثر من حديثٍ عن ابن إسحاق بواسطته .

٥٨ ـ محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي الكوفي (ت ١٩٥) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/١/٥٧ . والتذكرة ٣١٥ ، والتهذيب ٩/٤٠٥ .

● روى يحيى بن آدم في كتاب الخراج حديثاً عن ابن إسحاق بواسطتـــه .

٥٩ ـ عثمان بن عمرو بن ساج القرشي الجزري :

مترجم في الجرح والتعديل ٣/١/١٦٢ . والميزان ٣/٤٩ ، والتهذيب ٧/١٤٤ . والخلاصة ٢٦٢

● روى عن محمد بن اسحاق . وقال أبو حاتم : لايُحتجّ به .

● ذكره «فولك» في جملة رواة المغازي عن ابن إسحـاق[1] ورأيتُ له في تاريخ الفسوي ١/٥٠٨ روايةً في السيرة عن غير ابن اسحاق .

---

(١) انظر مقدمة سيرة ابن اسحاق للدكتور محمد حميد الله (ج)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٠ ـ الحسين بن الحسن بن عطية العوفي الكوفي ؛ قاضي بغداد (ت ٢٠١) :

مترجم في : الطبقات ٧/٣٣١ ، والجرح والتعديل ١/٢/٤٨ ، وتاريخ بغداد ٨/٢٩ ، ولسان الميزان ٢/٢٧٨

● قال يحيى بن سعيد الأموي[١] : كان محمد بن سعيد أخي العوفي ؛ سمعوا المغازي سماعاً من ابن إسحاق .

● لم أُصب له روايةً في المغازي ، ولا أستبعد أن يكون المقصود أباه الحسن بن عطية[٢] العوفي (ت ١٨١) ؛ فهو أقرب وفادةً الى المذكورين معه ، وقد روى عنه ابن إسحاق فيما قالوا ، على أني لم أصب للأب روايةً أيضا .

٦١ ـ الليث بن نصر بن سيار الكناني ؛ أبو هاشم[٣] :

كان والياً على بخارى . له ذكر في الإكمال ٤/٤٣٠

● سمع المغازي من محمد بن اسحاق .

* * *

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٣ ، وانظر ما مضى (ص ٥٦٨) .

(٢) مترجم في : الكبير للبخاري ٢ / ٣٠١ ، والجرح والتعديل ١ / ٢ / ٢٦ ، والمجروحين لابن حبان ١ / ٢٣٤ ، والميزان ١ / ٥٠٣ ، والتهذيب ٢ / ٢٩٤ ، والخلاصة ٧٩

(٣) زدته بأخرة ؛ وأفادنيه الدكتور شاكر الفحام ، جزاه الله خيراً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

[كشف الوهم واصلاح الغلط]

اجتمع لديّ في أثناء البحث جملة من أوهامٍ وأغلاط تناثرت في المصادر والمراجع ؛ وهذا بيانها :

أ ــ كشف الأوهام :

١ ــ ذكر الشهيلي في (مقدمة الروض الأنف : ص ٥) اسم « محمد بن فُلَيح ــ ت ١٩٧ » في جملة الرواة الرئيسيين لكتاب ابن إسحاق . والظاهر أنه قد وهم ؛ لأن هذا الرجل ــ وهو محمد ابن فُلَيحْ بن سليمان الأسلمي المدني ــ روى عن موسى بن عُقْبة مغازيه ثبت ذلك من مروياته في تاريخ ابن عساكر ، ومن إسناد المغازي لموسى ابن عقبة كما في فهرست ابن خير (ص ٢٣٠) وصلة الخلف (ل ١٣٣) وانظر ترجمة محمد بن فُلَيحْ في التاريخ الكبير للبخاري ١/٢٠٩ ، والجرح والتعديل ٤/١/٥٩ ، والتهذيب ٩/٤٠٦ ، والخلاصة ٣٥٦

٢ ــ قال ابن النديم في الفهرست[1] :

« وله ــ يعني ابن إسحاق ــ من الكتب : كتاب الخلفاء ؛ رواه عنه الأموي . كتاب السيرة والمبتدأ والمغازي ؛ رواه عنه إبراهيم ابن سعد ، والنُّفيلي . واسم النُّفيلي : محمد بن عبد الله بن نُمير النُّفيلي ، وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين بحرّان ، ويكنى أبا عبد الرحمن »

---

(١) الفهرست (ط . ليبزيغ) ص : ٩٢ ــ ٩٣ ؛ (ط . طهران) ص : ١٠٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قلت : وقع لابن النديم في هذه العبارة عدة أوهام ؛ نقلها عنه ياقوت الحموي من غير تمحيص[١] ؛ فسحبت بعض تلك الأوهام ظلالها على فريقٍ من الباحثين المحدثين ؛ وهذه هي :

أولا ــ قوله : « كتاب الخلفاء ؛ رواه عنه الأموي » أوهم ــ كما يبدو ــ يوسف هوروفتس ؛ وفؤاد سزكين ، وعبد العزيز الدوري[٢] أنه كتاب مستقلٌ عن المغازي ؛ وليس الأمر كذلك ؛ انما هو قطعة من المغازي ، بدليل :

أ ــ ما ورد في ترجمة يحيى الأموي[٣] : حيث نجد اتفاقاً ظاهراً على روايته للمغازي ، ثم على رواية ابنه سعيد لتلك المغازي عن أبيه ؛ فلو كان كتاب الخلفاء مستقلاعن المغازي لوجبت الإشارةاليه علىحدة.

ب ــ ماثبتَ من مرويات يحيى الأموي ؛ إذ تحققتُ في المصادر التي رجعتُ إليها من روايته لأخبارٍ في المبتدأ والسيرة والخلفاء ؛ وعلى ذلك تكون هذه المرويات هي التفسير العملي لمعنى المغازي المشار إليه آنفاً .

وكذلك يبدو أن المغازي عنوان يشمل الكتب الثلاثة المذكورة لابن إسحاق ؛ وهي : « المبتدأ ، والمغازي ، والخلفاء » وأن الظاهر من قصدهم بالمغازي هو الإشارة الى هذا العمل التاريخي بعامّةٍ ؛ يُغلّبون المغازي ــ وهي بيت القصيد في عمله ــ على المبتدأ قبلها ؛ وعلى الخلفاء بعدها .

هذا الذي بيّناه وهمٌ قد وقع ، وهناك أوهام أخرى يمكن أن

---

(١) معجم الأدباء ١٨ / ٨
(٢) انظر ما مضى (ص ٥٣٤)
(٣) انظر ما مضى (ص ٥٦٨)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تقع في هذا المجال :

ان قـول ابـن النديـم المذكـور آنفـا قد يوهـم تفرّد الأموي برواية « الخلفاء » عن ابن إسحاق ، كما قد يُوهم في الوقت نفسه أن الأموي لم يرو شيئاً في « المبتدأ » و « المغازي » عن ابن إسحاق ، على حين أثبتتْ مرويات الأموي وغير الأموي خلاف ذلك في الحالين .

ثانيا ـ قوله : « واسم النّفيلي محمد بن عبد الله بـن نُمير النّفيلي ، وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين بحرّان ، ويكنى أبا عبد الرحمن . » فيه خلط عجيب ، لانهما اثنان وليسا واحدا :

الأول هو أبو جعفر النّفيلي عبد الله بن محمد الحرّاني المتوفى سنة (٢٣٤) ؛ روى المغازي عن محمد بن سَلَمَة ، عن ابن إسحاق ، وقد ظفرنا ببعض نسخته[1]

والثاني هو أبو عبد الرحمن الكوفي محمد بن عبد الله بن نُمير الهَمْداني المتوفى سنة (٢٣٤) أيضاً ، روى المغازي عن يونس بـن بُكير ، عن ابن اسحاق ، ولم نعرف بعد شيئا عن نسخته[2]

وقد يُسهّد العذرَ لابن النديم الاشتباهُ الواقـع بين اسمي الرجلين ، بالاضافة الى الاتحاد في تاريخَيْ الوفاة ، وفي الرواية عن ابن إسحاق .

٣ ـ عدّ الحاج خليفة في كشف الظنون أصحاب المغازي ، فذكر

---

(١) انظر ما مضى (ص ٥٦٠)

(٢) انظر ما مضى (ص ٥٥٧)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نفراً منهم : « أبو محمد يحيى بن سعيد بن أبان الأموي الكوفي الحنفي المتوفى سنة احدى وتسعين ومائة ، عن ثمانين سنة »

وقد وقع في أوهامٍ ؛ نقلها عنه الأستاذ عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين[1] ؛ وهذا بيانها :

أ ــ قوله : « أبو محمد » وهم ؛ والصواب « أبو أيوب » ، والغالب على الظن أنه خلط بينه وبين ابنه صاحب المغازي[2] ؛ لأن (نسخة الابن) قد استوعبت (رواية الاب) . ومعلومٌ أن صاحب الكشف ــ شأنهُ شأن أصحاب الفهارس ــ معنيٌ بذكر الكتب وأصحابها ، ثم ان ما في « صلة الخلف » يؤيد هذا الاحتمال ؛ ففيها ذكر « المغازي لابي محمد سعيد بن يحيى الاموي[3] »

ب ــ قوله : « الحنفي » وهم ثانٍ ؛ إذ ليس في ترجمة ابن الأموي أي ذكر للحنفي ، وكأنما اختلط عليه برجلٍ آخر من أصحاب المغازي هو (أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز الحنيفي)[4]

ج ــ قوله : « المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائة » وهم ثالث ؛ لأن وفاته كانت في سنة (١٩٤) كما هو معروف .

٤ ــ جاء في فهرس مخطوطات الظاهرية للمرحوم يوسف العش (ص ٤٢) العنوان التالي[5] :

---

(١) انظر كشف الظنون ١٧٤٧ وقارن بما في معجم المؤلفين ١٣ / ١٩٩

(٢) انظر ما مضى (ص : ٥٦٨ ــ ٥٦٩)

(٣) صلة الخلف (ل ١٣٣ / ١)

(٤) ذكره الدكتور فؤاد سزكين في تاريخ التراث (النسخة المعربة ١ / ٤٦٥)

(٥) انظر ما مضى (ص ٥٦٠)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« المغازي للنُّفيلي » وتحته : « الجزء الثالث من كتاب المغازي عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نُفيل الحرّاني »

على حين جاء في المنتخب من مخطوطات الحديث للاستاذ الالباني (ص ٢٤) العنوان هكذا :

(ابن اسحاق) وتحته : « المغازي ــ رواية محمد بن سلمة عنه ، وعنه النُّفيلي .. الجزء الثالث »

وعلّق الأستاذ الألباني بقوله : « ولم يكن تحت اسم الكتاب ــ الجزء الثالث من كتاب المغازي ــ اسم صاحبها ابن إسحاق ، بل أحد رجال اسناده اليه ، وهو أبو جعفر الحرّاني ! ولذلك عُزي اليه في فهارس المكتبة ، ومنها فهرس الأستاذ يوسف العش »

ومن ثَمّ انتقل الخلاف حول نسبة الكتاب إلى (تاريخ التراث العربي : ١/٤٦١ و ٤٨٣) فذكر الدكتور سزكين اسم النُّفيلي باعتباره مؤلفاً لكتابٍ في المغازي ، ثم قال : « وقد عرف هذا يوسف العش ... وأثبتَ العالم الدمشقي ناصر الالباني ــ كما أخبرني بذلك في حديث معه ــ أن ذلك المخطوط قطعة من كتاب المغازي لابن إسحاق »

كان هذا في الحقيقة طرفاً من مشكل أكبر دار حول الكتب وتحديد مؤلفيها قديماً ؛ فقد عقد الدكتور الأعظمي في دراساته[1] فصلاً بعنوان : « عدم الدقة أحياناً في نسبة الكتاب الى المؤلف » استهله بقوله :

---

(١) انظر : دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه (ط جامعة الرياض) ص : ٣٨٢ ــ ٣٨٥ . وانظر ما مضى (ص : ٥٤٥ و ٥٥١)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أحيانا كان القدماء لايراعون الدقة التامة عندما يشيرون الى الكتاب ، فينسبون الكتاب الى الراوي عن المؤلف : مثال ذلك : مغازي ابن إسحاق • روى عن المؤلف هذا الكتاب عدد من تلاميذه منهم سَلَمَة بن الفضل الابرش ، ونرى في بعض النصوص ان الكتاب يُنسب الى سلمة بن الفضل •

ثم ساق مثالين آخرين ، فانتهى إلى توكيد فكرته بأن من منهج القدماء أنهم « اذا أشاروا الى التأليف فما راعوا الدقة دوما ، فنسبوا الكتاب احيانا الى المؤلف ،واخرى الى الراوي ، ومرة أخرى الى الراوي عن الراوي »

قلتُ : ليس هذا من عدم الدقة ، بل هو التعبير بدقةٍ عن واقع الحال ؛ ذلك لأن هذا الأمر يرجع في أصوله الى صلة ما بين الرواية والتأليف في التراث العربي بعامةٍ ، وفي هذا العلم بخاصةٍ •

ان هذا العلم قائم على الرواية بصورة أساسية ، والعمل العلمي في التصنيف فيه جهدٌ مشترك ، يبدو فيه الراوي نظير المؤلف أحيانا ، وقد يسبقه فيكون أوثق منه في الرواية ، ومن هنا كانت مقارنتهم بين ابن إسحاق وراويته ابراهيم بن سعد الزهري ، ولقد فضّلوا سعيد ابن يحيى الأموي على أبيه يحيى بن سعيد •

هذا جانب ، وهناك جانب آخر يبدو فيه الكتاب معلّقا بين قطبين أمثال : السؤالات ، والمنتخبات ، وفوائد الشيوخ ، وأحاديثهم •• فهذه الكتب أمثلة حية على الجهد المشترك في التصنيف : بين سؤال التلميذ وإجابة الشيخ ، أو بين انتخاب المصنّف والأصل المنتخب منه ، وهكذا •••

ليس هذا فحسب ، بل ان الراوي هو المخرج والناشر لعمل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المؤلف ، يطبعه بطابعه لامحالة ، بل قد يُشارك المؤلف أحيانا ، وقد يُعدّل من عمله ، وقد ينشر نسخةً ثانية أو ثالثة للكتاب الواحد تحمل في طيّاتها تعديلات غير يسيرة ، بعضها من عمل المؤلف ، وبعضها من عمل الراوي . ولهذا اصبح معلوما جدا في تاريخ المكتبة العربية أمر تفاوت النسخ باختلاف الرواة ، وقد شغل هذا التفاوت حيّزاً لابأس به من اهتمام الدارسين قديماً وحديثاً .

هذا الذي ذكرناه يُقرّب المسافة بين المؤلف والراوي ، بل ان الفروق بينهما لاتكاد تبين للناظر في بعض الاحيان ، حين يتأمل بعض الاسانيد يقترن فيها اسم المؤلف واسم الراوي بشكلٍ وثيق ،فيجتهد في الدراسة ويستقصي الاخبار ليتعرف جلية الامر في هذه الصلة الواشجة .

بعد هذه المقدمة الموجزة عن العلاقة بين المؤلف والراوي،نودّ ان نفحص بعض أمثلة التداخل بين المؤلفين والرواة ، ونتبين الاسباب الكامنة وراءها :

لدينا في هذا البحث حالتان اثنتان :

أ ــ الاولى : حين يكون الراوي قد عدّل في أصل المؤلف ، فزاد فيه أو نقص منه بصورةٍ ظاهرة .

في هذه الحالة نرى أن الكتاب يُنسب الى الراوي بلا خلاف ، والمثال على ذلك سيرة ابن هشام ، وسِيَر أخرى مذكورة في المصادر .

ب ــ الثانية : حين يكون الراوي ملتزما بأصل المؤلف ، بصورة عامةٍ أو بالمطابقة الحرفية ، هنا يصبح الامر محل نظر ، ويبدو أنه المقصود بكلام الدكتور الاعظمي في الاتهام بعدم الدقة في نسبة الكتاب أحيانا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أقول : حين يوجد مثلاً نحو من خمسين نسخةً من مغازي ابن إسحاق ، مابين فرعٍ وفرعٍ على الفرع ، يُصبح التمييز بينها ضرورياً ، وهنا تستوي النسبة الى المؤلف والنسبة الى الراوي ، فقولنا : مغازي النُّفيلي ، روايته عن محمد بن سلمة ، عن ابن اسحاق ، نظير قولنا : مغازي ابن اسحاق ، رواية محمد بن سلمة ، وعنه النُّفيلي . بل قد يكون تخصيص النُّفيلي بالمغازي أوضح في تمييز نسخته عند الاشارة السريعة المجملة الى عمله وعمل غيره في هذا المجال .

ثم حين تقوم المقارنة بين النُّفيلي والرواة الآخرين عن محمد بن سلمة[1] ، أليس كتاب ابن سلمة هو الأصل الذي تؤول اليه كل تلك الفروع ؟

هذان مثالان للعدول المعلل في نسبة الكتاب الى الرواي ، وهناك اسباب اخرى لهذا العدول تبرز ببحث الأمثلة .

ولابد من الاشارة في الوقت نفسه الى الدقة عند القدماء في نسبة كل عمل الى صاحبه : تبدو مثلا في عنوانات تلك الكتب الحديثية ، حيث التحديد بوضوح لعمل المؤلف وعمل الراوي[2] . كما نلاحظها في تعليقاتهم على الروايات ، وأقرب مثالٍ الى ذلك تعليقات الذهبي على مستدرك الحاكم ، وما كتب السيوطي في الدر المنثور ؛ حيث نجد ان كل رواية تُرَدّ الى مصدرها بذكر اسم صاحبها ـ مصنفاً أو راوياً ـ بصورةٍ لا تدع مجالاً للّبس والريب .

---

(١) انظرهم في الصفحات (٥٥٩ ـ ٥٦٢)

(٢) انظر عنوان نسخة يونس بن بكير ـ في الصفحة ٥٥٦ ـ حيث الاشارة بصراحة الى روايته عن محمد بن اسحاق وغيره .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ ــ قال الدكتور احسان عباس في مقدمته لطبقات ابن سعـد (١ / ١١) :

« على ان اعتماد مغازي موسى بن عقبة ، وابن اسحاق ، وابـي معشر ، ورواة الواقدي من المدنيين حقيقة هامّة ، يمكن أن نرى فيها ما يُسمّى « مدرسة المدينة » في السيرة .. »

وقال الدكتور عبد العزيز الدوري ، في مقدمة بحثه في نشأة علم التاريخ عند العرب (ص ١٢) :

« وتناولت الرسالة الرابعة نشأة مدرسة التاريـخ في العـراق (الكوفة والبصرة) وهي المدرسة الاخرى للتاريخ عند العرب ، وهذه مدرسة نشأت مستقلةً ، ومن جذورٍ تختلف عـن جـذور مدرسـة المدينة ، وهي مدرسة ظهرت بتأثير ظروف وأوضاع ودوافع متميزة ، ومتصلة بالاتجاهات القبلية في اطارها الاسلامي الجديد .. »

ثم أوضح الدكتور الدوري فكرته عن استقلال المدرستين ، في مطلع البحث في (اصول مدرسة التاريـخ في العـراق ــ ص ١١٨) نتحدث عن اتجاهين عامّين متميزين الواحد عن الآخر : اتجاه أهل الحديث ، والاتجاه القَبَلي ، وانتهى الى القول : « وتمثّل النشاط في كلٍ من الاتجاهين في مصرٍ من الأمصار . فكانت المدينة مهد الإسلام المركز الاول لاتجاه أهل الحديث ، بينما كانت البصرة والكوفة ــ مقرّا الحاميات القبلية وموطنا التقاليد القَبَلية ــ المركز الاول للاتجـاه القَبَلي »

قلت : لقد كان الدكتور إحسان عباس أكثر دقةً وحذرا حين أشار الى ما يُسمى « مدرسة المدينة » في السيرة ، ووضعها بين هلالين صغيرين ، وان كان ذلك لايمنع من التساؤل عن صحة استعمال كلمة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« مدرسة » في هذا المجال ؛ وهي مصطلح غريب لا يمكن ان يأتلف مع حقيقة العلاقات بين رواة المغازي والسير . غير أن الدكتور الدوري قد جانب القصد حين اتخذ المدرسة حقيقة لا يرقى اليها الشك ؛ فبنى عليها فكرته في النشأة المستقلة لكلتا المدرستين ، وفي الجذور المختلفة ما بين مدرسة المدينة ومدرسة العراق .

وحسبنا بهذه المناسبة أن نشير الى التواصل الوثيق ما بين المدينة والعراق ، وقد بدا واضحاً من خلال البحث عن رواة المغازي عن ابن اسحاق[1] ، وهو جانب صغير يكشف عمّا وراءه من آفاق هذا التاريخ الكبير .

٦ ــ قال ابن سعد[2] : « ورواته ــ يعني ابن اسحاق ــ من أهل البلدان اكثر من رواته من اهل المدينة . لم يروِ عنه منهم غير ابراهيم بن سعد »

أوهمت هذه العبارة بعض الباحثين ؛ فجزم بأن المذكور هو المديني الوحيد من بين رواة ابن اسحاق . والحق انه وجد في رواة المغازي عن ابن اسحاق اكثر من واحد من اهل المدينة ؛ عرفنا منهم : ابراهيم بن سعد الزُهري ، ويحيى بن محمد بن عبّاد الشجري ، ويحيى بن علي الكناني[3] . انما القصد هنا الرواية المحتج بها ؛ لأن ابراهيم بن سعد الزُهْري ثقة حجة ، اما الآخران فأحدهما ضعيف ، والثاني متهم في سماعه من ابن اسحاق . وعلى ذلك يكون

---

(١) انظر ما مضى (ص ٥٤٣ و ٥٤٤)

(٢) انظر سير اعلام النبلاء ٦/١٧ ، والتهذيب ٩/٤٤

(٣) انظر ما مضى (ص : ٥٤٦ و ٥٧٢ و ٥٧٤) . ولم نذكر الواقدي اذ كانت روايته عنه محل خلاف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابراهيم بن سعد هو المديني الوحيد المحتج بروايته من بين هؤلاء ؛ وليس المديني الوحيد على الاطلاق .

٧ ــ ذكر الدكتور سهيل زكار في مقدمته لكتاب ابن إسحاق[١] أنه « تكوّنت ثلاث نسخ من السيرة : تلك الاولى من العهد المدني ؛ والثانية من العهد الكوفي ؛ والثالثة من العهد البغدادي .. ونرى ان رواية يونس بن بُكير تمثل الشكل الاول غالبا ، بينما تمثل رواية البكائي الشكل الثاني ، ورواية محمد بن سلمة الحراني الشكل الثالث » . وساق على ذلك دليلا لايُقنع به ثم اضاف : « على ان رأينا هذا يبقى عُرضةً للنقاش » .

قلت : وقد لا تكون ثمة حاجة لذلك ؛ وتركه أولى[٢]

* * *

ب ــ اصلاح الغلط :

١ ــ وقع خلاف بين السند المذكور على غلاف الجزء الذي حتفظت به الظاهرية من مغازي النُفيلي ؛ وبين نظيره المذكور في لورقة الاولى في مطلع الجزء[٣] ــ لم يلتفت إليه المحقق في اثناء لنشر ــ وهذا بيانه :

على الغلاف العنوان التالي ؛ أسوقه باختصار :

الجزء الثالث من كتاب المغازي ، عن أبي جعفر بن نُفيل

---

(١) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ١٣ ــ ١٤

(٢) ولقد سبق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي الى الرد عليه ؛ ل على مصدره وهو المستشرق « الفرد غيوم » ؛ فأفاد واجاد .

انظر مقدمة « مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة بن لزبير » (ط الرياض ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) : ص ٩٤ ــ ٩٧

(٣) انظر ما مضى (ص ٥٦٠) وقارن بما في السير والمغازي ط . دمشق) ص : ٣٠٢ و ٣٠٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحراني ، رواية ابي شعيب الحراني ، مما رواه عنه أبو علي بن الصواف ، رواية أبي الفتح بن ابي الفوارس ، مما حدثنا به الخطيب البغدادي ،

على حين جاء الإسناد في الورقة الأولى هكذا ـ بعد الاختصار :

« أخبرنا الخطيب البغدادي قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : نا أبو علي الصواف .. » الى آخر السند ،

وكذلك يبدو أن الخلاف محصور في شيخ الخطيب البغدادي ، فهو على الغلاف (ابن ابي الفوارس) ، وهو في مطلع الجزء (أبو نعيم الأصبهاني) ، ومن الجدير بالذكر ان كليهما ـ يعني ابن أبي الفوارس ، وأبا نعيم ـ قد روى عن أبي علي بن الصواف ، وروى عنه الخطيب البغدادي[1]

وتعليل ذلك ـ كما يبدو ـ أن الخطيب البغدادي تلقى بعض نسخته عن ابن أبي الفوارس ، وبعضا آخر عن أبي نعيم ، وربما كان الجزءان الاولان من رواية ابن ابي الفوارس ، مما دفع الناسخ الى اعادة العنوان المعتاد في أول الثالث من غير انتباه ، فوقع في الخطأ ، والله اعلم ،

٢ ـ جاء في مخطوطة المنتخب للسمعاني[2] ذكر لكتاب المغازي لمحمد بن اسحاق ، بإسنادٍ ينتهي الى : « محمد بن عيسى الدامغاني ، عنه »

وفي العبارة سقط قد يوهم القارىء بوجود نسخةٍ من مغازي

---

(١) انظر ترجمة ابي علي بن الصواف في تاريخ بغداد ١/ ٢٨٩ وترجمة ابن ابي الفوارس في سير اعلام النبلاء ١١ / ٥٠ ، وترجمة أبي نعيم الأصبهاني في معجم المؤلفين ١ / ٢٨٢

(٢) مصورة في المجمع بدمشق (ل ٢١٧ / ١) ، ومثله في التهذيب المطبوع باسم التحبير ٢ / ١٤٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن اسحاق ؛ رواية الدامغاني عنه . والحقيقة ان محمـد بـن عيسى الدامغاني نزيل الري ؛ روى عن سلمة بن الفضل الأبرش نسخته من مغازي ابن إسحاق ؛ وقد ذُكرتْ آنفا[1]

٣ ــ ورد في انساب البلاذري ؛ بتحقيق الدكتور محمد حميد الله (ج ١ / ص ٥١٧) اسم « التوّزي » راويا عن ابن اسحاق ؛وهو تصحيف . والصواب : (الثوري) يعني سفيان الثوري ؛ كما في مطلع الخبر (ص ٥١٦ / س ١٣) . وانظر ما مضى (ص ٥٨٨)

٤ ــ ثم ورد في أنساب البلاذري ؛ بتحقيق الدكتور احسـان عباس (ق ٤/ج ١/ص ١٢) ما يلي :

٣٥ ــ المدائني ؛ عن مجاهد ؛ عن محمد بن اسحاق .

ثم ذُكر في فهرسة الجزء باسم (مجاهد بن جبر) وهو سهو . والصواب : (علي بن مجاهد) ؛ لان مجاهد بن جبر المكّي أقـدم وفاةً من ابن اسحاق ؛ توفي سنة (١٠٣) . وقد مرّ الصواب قبـل صفحتين تماما ، أي في الصفحة العاشرة من الجزء نفسه ففيها :

« ٢٧ ــ المدائني ؛ عن علي بن مجـاهد .. » وانظر ما مضـى (ص ٥٧٥)

٥ ــ عُبيد بن يعيش : مترجم في الطبقات ٦ / ٤١٤ ؛ والتهذيب ٧ / ٧٨ ؛ والخلاصة ٢٥٦

صُحّف اسمـه في دلائـل النبـوة لابـي نُعيـم الاصبهاني (١٠ / ٥٨) فصـار « عبد الله بـن يعيش » . وانظـر مـا مضى (ص ٥٥٨)

---

(١) انظر ما مضى (ص ٥٠٤)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦ ــ ورد في دلائل النبوة لأبي نُعيم (١ / ٣٧) خلال الإسناد الى ابن اسحاق اسم : « سليمان بن عبد الرحمن بن بشير الشيباني » وهو تصحيف تداخل فيه اسمان أحدهما بالآخر ؛ والصواب : (سليمان بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن بشير الشيباني) وانظر ما مضى (ص ٥٧٢)

٧ ــ عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي (بالسين المهملة) ؛ نصّ على ذلك ابن حجر في التقريب ، والخزرجي في الخلاصة .
وقد ورد في الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٢٨ : « الشامي » بالمعجمة وهو تصحيف . انظر ما مضى (ص ٥٧٦)

٨ ــ ذكر الدكتور الاعظمي في دراساته* (ص ٣٠٣ / الحاشية ٥) عن سلمة بن الفضل أن « جزءا من روايته في دار الكتب الظاهرية وطُبع أخيراً بالرباط بتحقيق محمد حميد الله »
قلت : الجزء الموجود في الظاهرية من رواية محمد بن سلمة ، والظاهر أنه التبس عليه بسَلَمَة بن الفضل المذكور اعلاه ؛ فخلط بين الاثنين ، وانظر ما مضى (ص ٥٦٠)

٩ ــ في خلاصة الخزرجي (ط . حلب ١٣٩١ هـ) جملة تصحيفات نَدَّت من قلم الناشر فلم تدخل في التنبيهات التي تلت مقدمته[1] ؛ وسأثبت فيما يلي ما مرّ بي منها في هذا البحث ؛ مُقتفيا أثره في التصحيح :
أ ــ (ص ٥ / س ٢٩) : الصواب « أحمد بن خالد الوهبي »

---

* انظر : دراسات في الحديث النبوي للدكتور محمد مصطفى الأعظمي ــ ط . جامعة الرياض
(١) والتصحيفات نفسها في مطبوعة القاهرة (بتحقيق محمود فايد) ؛ ما عدا الفقرتين : « د ، ز »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالواو ، كما في ترجمته في الجرح والتعديل ١ / ١ / ٤٩ ، والتهذيب ١ / ٢٦

ب ـ (ص ٧٦ / س ١٩) : الصواب « محمد بـن سلمـة » السين ، كما في تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٦ ، والتهذيب ٢ / ٢٥٤

ج ـ (ص ٧٨ / س ١٦) : الصواب « إحدى وعشرين ومائتين » كما في الطبقات ٦ / ٤٠٩

د ـ (ص ٢١٣ / س ١٩) : الصواب « أبو جعفر الحرّاني » معروف جـداً .

هـ ـ (ص ٢٩٤ / س ١٨) : الصواب « عمرو بن هشـام الحراني » ولاعبرة بالضبط المثبت هناك فهو وهم ؛ وانظر ما مضى (ص ٥٦١)

و ـ (ص ٣٢٤ / س ٥) : الصواب « تسع وثلاثين ومائتين » كما في التهذيب ٩ / ٣

ز ـ (ص ٣٤٦ / س الاخير) : الصواب « الخارفي » بالراء المهملة ، من بني خارف ، بطن من همدان . وانظر المشتبه للذهبي ٢٠٣ ، وجمهرة الانساب ٤٧٥ ، وترجمته في تقدمة الجرح والتعديل ٣٢٠ ، والجرح والتعديل ٣/٢/٣٠٧

ح ـ (ص ٣٥٦ / س ١٤) : الصواب « سبع وتسعين ومائة » كما في الكبير للبخاري ١ / ٣٠٩ ، والعبر ١ / ٣٢٤ ، والتهذيـب ٩ / ٤٠٧

ط ـ (ص ٤٣٨ / س ٥) : الصواب « يعلى بن عُبيد بن ابي أمية الطنافسي » بزيادة (أبي) كما في ترجمة ابيه في الكتاب نفسـه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(ص ٢٥٤ / س ١٧) وكذا في ترجمته هو في الجرح والتعديل ٤ / ٢ / ٣٠٤ ، والتهذيب ١١ / ٤٠٢

* * *

[فهرس بأسماء رواة المغازي عن محمد بن اسحاق]

المذكورين في هذا البحث :

اسم الراوي	رقمه المتسلسل	الصفحة
ابراهيم بن سعد الزُهْري	١	٥٤٦
ابراهيم بن المختار التيمي	٤٧	٥٨٧
أحمد بن خالد الوهبي	٥٢	٥٨٨
اسحاق بن بشر القرشي	٢٧	٥٨٠
اسماعيل بن ابراهيم الاسدي	٥٥	٥٨٩
بكر بن سليمان	١٣	٥٧٣
جرير بن حازم	٨	٥٧٠
الحسين بن حسن العوفي	٦٠	٥٩٠
حمّاد بن سلمة	١٤	٥٧٤
زياد بن عبد الله البكّائي	٥	٥٦٢
سعيد بن بَزِيْع الحرّاني	٣٣	٥٨٢
سعيد بن يحيى اللخمي	٤٦	٥٨٦
سفيان بن سعيد الثَوْري	٥٠	٥٨٨
سَلَمة بن الفضل الأبرش	٢	٥٥١
سليمان بن حيّان	٤٥	٥٨٦
صالح بن صدقة	٤٣	٥٨٥
صدقة بن سابق	١٩	٥٧٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اسم الراوي	رقم الترجمة	الصفحة
عبّاد بن العوام الواسطي	٣٩	
عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي	٣٣	
عبد ربّه بن نافع الكناني	٤٩	
عبد الرحمن بن بشير الشيباني	١٠	
عبد الرحمن بن محمد المحاربي	٣٠	
عبد الرحمن بن مَغْراء الدَّوْسي	٣٤	
عبد الرحيم بن سليمان الرازي	٤٤	٥٨٠
عبد الله بن إدريس الأودي	٦	٥٦٥
عبد الله بن محمد الدورقي	٤٨	٥٨٤
عبد الله بن نمير الهمْداني	٢١	٥٧٦
عبد الوارث بن سعيد التنوري	٢٣	٥٧٧
عَبْدة بن سليمان الكلابي	١٥	٥٧٤
عثمان بن عمرو بن ساج	٥٩	٥٩٠
علي بن مجاهد الرازي	١٧	٥٧٥
عمر بن سعد الأسدي	٤٢	٥٨٥
أبو عمر اللخْمي	٣٩	٥٨٤
لوط بن يحيى ؛ أبو مِخْنَف	٢٩	٥٨١
الليث بن نصر الكناني	٦١	٥٩١
المثنى بن زُرْعة	١٢	٥٧٣
محمد بن ابراهيم بن أبي عدي	٥٦	٥٨٩
محمد بن خازم التميمي	٣٦	٥٨٣
محمد بن سعيد الاموي	٤٠	٥٨٤
محمد بن سلَمة الحراني	٤	٥٥٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اسم الراوي	رقمه المتسلسل	الصفحة
محمد بن عمر الواقدي	٢٦	٥٧٨
محمد بن الفضيل الضبي	٥٨	٥٩٠
مسعود بن سعد الجعفي	٣١	٥٨٢
معاوية بن عمرو الأزدي	٤٤	٥٨٦
مبشر بن علي العسكري	٤٨	٥٨٧
هارون بن أبي عيسى الشامي	١١	٥٧٣
هشيم بن بشير الواسطي	٢٢	٥٧٧
الهيثم بن عدي الثعلبي	٢٨	٥٨١
يحيى بن زكريا بن أبي زائدة	٢٥	٥٧٨
يحيى بن سعيد الأموي	٧	٥٦٨
يحيى بن علي الكناني	١٦	٥٧٤
يحيى بن محمد الشجري	٩	٥٧٢
يحيى بن واضح الأنصاري ؛ أبو تميلة	٤١	٥٨٥
يزيد بن أبي حبيب	١٨	٥٧٥
يزيد بن زريع التميمي	٥١	٥٨٨
يزيد بن عبد العزيز الحماني	٥٧	٥٩٠
يزيد بن هارون الواسطي	٣٥	٥٨٣
يعقوب بن ابراهيم القاضي	٢٤	٥٧٧
يعلى بن عبيد الطنافسي	٣٢	٥٨٢
يونس بن بكير الشيباني	٣	٥٥٥
يونس بن يزيد الأيلي	٥٣	٥٨٨

مطاع الطرابيشي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قولهم « مايلي » بلا مفعول

للأستاذ صبحي البصام

يرى العلامة الدكتور مصطفى جواد رحمه الله أن قولهم « ما يلي » بغير مفعول لـ « يلي » خطأ ؛ لأن ولي عنده من الأفعال التي لا تستغني عن مفاعيلها . (فلسفة النحو والصرف ١٣٦ ــ ١٣٧) . وكان ذكر رأيه هذا في انتقاده على بعضهم قوله « ما يلي » تمهيدا لعد أموره واتفق أن سألته عن مفعول هذا الفعل الذي يرى إثباته . فقال : كأن يقال : ما يلي السطر أو ما يلي العبارة . وكان ذلك قبيل وفاته . وهو في علته الغليظة التي أودت به . فلم أشأ أن أذاكره الأمر . ثم ذكرت رأيه هذا في مقالة نشرت لي في هذه المجلة عنوانها « عود الى معنى تصويب الخطأ » [1] ، وقلت فيه : « وفيه نظر » . ولم يكن سياق المقالة يقتضي بسط الكلام فيه ؛ وهذا كلامي فيه مبسوطا :

« ما يلي » المصرية :

فشائع في العصر الحديث قولهم « ما يلي » تمهيدا لعد أمور أو لشرح شيء . كأن يقال : لانقراض الدولة سبعة أسباب وهي كما يلي : ، أو : وهي فيما يلي : ، ويعقب ذلك عد الاسباب . والاغلب في « ما يلي » هذه أن تكون زائدة ؛ لأن الكلام يتم بحذفها ، والوجه أن يقال : لانقراض الدولة سبعة أسباب ، ويشرع في ذكرها ، وكنت

---

(١) المجلد ٥٥ ج ٤ . وقلت فيها (ص ٨٥٩ س ٥) : « علق في ذهنه » والوجه « علق بذهنه » . وقد عدى اللحياني هذا الفعل في بعض كلامه بـ « في » . وجاء فيها (الصفحة نفسها س ١٧) : « أو يأبى الإنابة » وهو غلط مطبعي صوابه « أو يأبى الإنابة الى الحق » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أوردت شاهدين على ذلك في مقالتي المذكورة في هذه المجلة • أو أن يقال : لانقراض الدولة سبعة أسباب وهي : ، ويؤخذ في بيانها • قال حمزة بن الحسن الاصفهاني في كتابه سني ملوك الارض والانبياء (ص ٩٣) : « وتواريخ المعدين من عرب الجاهليين والاسلام ينقسم على عشرة مراتب وهي : » ، وجعل يعدها ويشرحها • أو أن يقال : لانقراض الدولة سبعة أسباب منها : ، والمألوف أن يتلو « منها : » عد الاسباب جميعا • جاء في الحيوان (١ / ١٠١) : « لا بد أن يكون لكل كتاب علم وضعه أحد من الحكماء ثمانية أوجه ، منها : الهمة ، والمنفعة ، والنسبة ، والصحة ، والصنف ، والتأليف ، والاسناد ، والتدبير » • وقال ابن جني في المنصف (١/ ٣١٥) : « إعلم أن هذه الامثلة تنقسم على ثلاثة أضرب ، منها : » ، وعد الاضرب الثلاثة مع شرحها ، هذا ونحوه هو الكلام الفصيح القديم ، وهو خال من « ما يلي » الداخلة في لغتنا بالترجمة الحرفية عن بعض اللغات الاجنبية • وقد بلغ من فشوّ قولهم « ما يلي » تمهيدا لعدّ أمورٍ ،أو لشرح شيء ، أن ظهرت في كتابة كبار الادباء بلا ترجمة وفيهم جماعة من فضلاء أهل اللغة ، حتى لكأن ذلك لزق بهم لزوقا ، فمالهم عنه محيد ، ولا منه مستخاص ، وأظن أن الرأي هو الرضا باستعمال هذه العبارة اضطرارا ، على أن يُعْرَف أصلها الغريب ، على أن الدكتور مصطفى جواد أنكر منها عدم تعدية « يلي » الى مفعوله ، ولم يقل ان أصلها من الترجمة الحرفية ، وذلك منه يجرني الى مطلب خاص بمفعول « يلي » ، وأظن أن قول الدكتور مصطفى جواد بخطأ «مايلي» اذا لم يعدّ الفعلُ الى مفعوله قد جاءه من كثرة ما وقع له من «مايلي» ونحوها في منظوم القدامى ومنثورهم ، وبعدها مفعول الفعل ، كقول عمر بن أبي ربيعة (الديوان ص ٣٧٤) :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أرى مـا يلـي نجـداً اذا ما حللتـه
جميلا وأهـوى المـور ان تتهمـوا

وقول أحمد بن دواد في الأخبار الطوال (ص ٢٧٩) : « فلحقهم بقرية من الاهواز تدعى آسك مما يلي فارس » ، وقول ابن قتيبة في الأنواء من مواسم العرب (ص ١٤٩) : « مما يلي الجدي » ،وقول الأزهري في تهذيب اللغة (عق١/٥٩) : « وهو واد واسع مما يلي العَرَمَة » ، وقول عمرو بن كلثوم في مطولته « .. على الأحفاض نمنع من يلينا » . على أن رأيه هذا يقتضيه سؤال هو : فيم تفتعل مفعولا لعبارة هي في أصلها الاجنبي بلا مفعول ؟ ثم ان رأيه يدفع من ثلاثة أوجه : الاول أن العرب استعملت « ولي » قديما مستغنيا عن مفعوله ، والثاني امكان تقدير مفعول لـ « يلي » المترجم ، والثالث جواز عد هذا المترجم فعلا لازما .

استغناء « ولي » عن مفعوله :

أما استعمال « ولي » مستغنيا عن مفعوله ، ففي الإمامة والسياسة (١ / ٧١) أن عقيل بن أبي طالب قال لمعاوية : « .. فزعم أنه ليس له مما يلي الا عطاؤه » ، والتقدير : مما يليه . وفي مروج الذهب (٣/٣٤٣) قال موسى الهادي لامه : « أنا هالك هذه الليلة ، وفيها يلي أخي هارون » ، والتقدير : يلي الخلافة . وقال العجاج (الديوان / ٢٠٥) :

وصـاح منها في توالي ما تلـي ضياءُ فجر كالضـرام المُشْعَلِ

وقال كعب بن مالك (سيرة ابن هشام ق ٢/١٧٣) :

أبلغ قريشا على نأيهـا أتفخـر منا بما لم تلـي

و « تلي » بالياء ، هكذا رواه ابن هشام في السيرة عن أبـي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

زيد الانصاري • ومن شاء نظر في البيان والتبيين (٢/١٩٣) ، وتاريخ الطبري (٦ / ١٣٧) ، وكليلة ودمنة (باب الأسد والشغبر : بولان / ١٩١) ، والوزراء والكتاب (ص ٢٧٦) •

تقدير مفعول « ما يلي » المترجمة :

وأما المفعول في قولهم « ما يلي » التي دخلت في لغتنا من الترجمة فيصح أن يكون تقديره « السطرَ » أو « العبارةَ » أو « كلامي » • وحذف المفعول في العربية كثير ، طلبا للإيجاز ، وقصدا في البلاغة ، ومراعاة لمواصل النثر ، وتقيدا بأوزان الشعر وقوافيه • وقد أوردت شواهد على حذف مفعول « ولي » وهذه شواهد على حذف مفعولات لغيره • قال الله تعالى : « الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله » (النساء / ١٤٦) فأصلحوا استغنى عن مفعوله والتقدير عند الزمخشري في الكشاف : « ما أفسدوا من أسرارهم » • وجاء في مختار الحكم (ص ٦٠٧) : « فَصَّعَ عليهم الغصوصُ » ، والتقدير: الطريقَ • وفي الغارات (١ / ٤٦٤) جاء في بعضهم ، وكان ترك عليا ولحق بمعاوية : « وبعث علي الى داره فهدمها » ، والتقدير : وبعث رجلا • وفي سيرة أحمد بن طولون (ص ٢٩٧) جاء في آخر كتاب : « وكتب عبيد الله بن محمد القاضي بخطه » ، والتقدير : وكتبه • فهذه الافعال وغيرها كثير تخضع في الاستغناء عن مفاعيلها لحكم الاستعمال ، ولا يُقال هذه يجوز الاستغناء عن مفاعيلها وهذه لا يجوز • ومع ضعف السلائق العربية في عصرنا هذا ، نجد الخاصة والعامة يفهمون « يلي » المترجم فهماً صافياً غير مكدر بافتقاد مفعوله ، وذلك على نحو فهمهم المقولة العامية « فلان يشرب »[٢] ،

---

(٢) هي عبارة غلبت على كلام العامة عندنا في العراق ، واستعملت قديما في الفصيح ، جاء في كتاب الاذكياء لابن الجوزي (ص ١٤٤) : « يحكى أن رجلا كان يشرب ليلة الجمعة فنهاه بعض العوام وجاء في تمام الحكاية « ... ولم يرجع بعد الى شرب الخمر » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فإنهم يدركون في الحال أن المراد أنه يشرب الخمر ، ولا يذهب وهم أحد منهم الى أن المراد أنه يشرب الماء أو اللبن أو البن ، ولا يخطر بباله التعبير النحوي « المفعول به محذوف » . ولو طلب الى المترجمين أن يضيفوا الى « يلي » مفعوله المقدر ليقولوا «يلي السطر» أو « يلي العبارة » أو « يلي كلامي هذا » ، مع عدمه في النص المترجم، لكان المطلوب كأنه اضافة شيء الى شيء من عدم ، أو نفخ على حطب في غير ضَرَم ، ولظهر هذا المفعول في ترجمتهم كالاصبع الزائدة في الكف . ولو شئنا من بعد ترجمته الى لغته الاصلية أو لغة قريبة منها ، لم نجد له ما يشاكله .

عد « يلي » المترجم لازما :

ويجوز أن نعد « يلي » المترجم فعلا لازما ، وذلك لاطراد استعماله بلا مفعول ، من غير أن يدور في خلد أحد أن يقدر له مفعولا . وقد جاء قديما هذا الفعل لازما بلا ترجمة ، كقول الحريري في المقامة التفليسية : « ولقد كنتُ والله ممن مَلَكَ ومال ، وولي وآل » . قال فيه الشريشي في شرحه على المقامات (٢/ ١٥٧) : « ولي صار واليا » ، فجعله في حكم الفعل اللازم ولم يقدر له مفعولا . ونظير قول الحريري قول جمال الدين بن عبد الله المعروف بحافي رأسه (فوات الوفيات ٢/ ٤٥٦) :

ماذر قاضي الهوى العذري حين ولي
لو كان في حكمه **يقضي عليَّ** ولي

وما جاء في نفح الطيب (١/ ٣٥٤) وهو : « وأراد بأول الابيات أنه ولي مستهل ربيع الاول » . وكثير من الافعال المتعدية كثر حذف مفاعيلها في مواضع فعُدّت في تلك المواضع من الافعال اللازمة . فمن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك « فَصَلَ » ، كقوله عزّ وجلّ « فلما فصل طالوت بالجنود » (البقرة / ٢٤٩) ، وأصله : فصل نفسه ؛ ثم كثر حذف مفعول حتى صار في حكم اللازم كانفصل . ومنه « صَبَرَ » ، كقوله تبارك اسمه « واصبر على ما أصابك » (لقمان / ١٧) ، فاصبر ها هنا فعل لازم ، وهو في الأصل متعد غلب عليه حذف مفعوله ، فأنزل منزلة اللازم . وقد يجيء متعديا بحسب أصله ، كقوله جل ثناؤه : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم » (الكهف / ٢٨) . و « شق » في قولهم « شَقَّ الثابُ » ، أي ضَلَعَ ، والأصل فيه « شقّ الثابُ اللِّثَةَ » ، ولكثرة استعماله حذف مفعوله ، ثم صار لازما . قال بعض القيسيين (الحيوان ٦ / ٣٣٩) :

وما يتخطى الفحلَ زيدٌ بسيفه
ولا العِرْمِسَ الوجناءَ قد شَقَّ نابُها

وعلى الجملة : يجوز أن يستغني « ولي » عن مفعوله ، فيقدر له مفعول في مواضع ، ويعد لازما في مواضع ، ولاوجه لان يضيف اليه مضيف مفعولا من كيسه حين يجيء مترجما عن لغة أجنبية بصورة « ما يلي » ، وذلك تمهيدا لعد أمور ، أو لشرح شيء ، لعدم المفعول في النص المترجم . وما قال به الدكتور مصطفى جواد بخلاف ذلك تأباه النصوص القديمة . واستعمال « مايلي » بلا ترجمة ،تمهيدا لعد أمور ، أو لشرح شيء ، انما هو من أساليب هذا العصر التي دخلت في لغتنا عن طريق الترجمة .

وأنا بانتقادي على الدكتور مصطفى جواد رحمه الله رأيا له لست أغمض عليه علمه ، وأشهد أنه اللغوي المقتدر ، أتى اللغة وهي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في عناء مُحَسَّن ، قد غثَّت سمينُها ، ورثَّ جديدها ، وأخذ أعداؤها بكظامها ، فتشمر لنصرتها ، وتجرد لحياطتها ، كسائر الفضلاء من أهل اللغة العصريين [٣] ، فبلغ من ذلك مبلغا حميدا ، واحتاز مكانا مكينا ، ولكنه ألف كتابه « فلسفة النحو والصرف » الذي أورد فيه رأيه في « ما يلي » ، وقد نالت منه العلة منالا ، فاختلط بدرّه المنتخب شيء من المختلَب ، والكمال لله تعالى وحده .

لندن : صبحي البصام

---

(٣) ممن عاصره من أهل موطنه العراق من اللغويين : محمود شكري الآلوسي ، وهو أجلهم وأسنهم ، والأب أنستاس الكرملي ، وطه الراوي ، رحمهم الله ، ومحمد بهجة الأثري أطال الله بقاءه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الداذي

الدكتور مختار هاشم

شئيتِ يا همةً عادت شآمية
من بعد أن أوطنتْ عصرا بغداذ

ولستِ ذات نخيل لا ولا أثلٍ
كرميةً فتقولي شفني داذي

بيتان من(لزوم مالا يلزم) يستوقفان القارىء ، فمن خلال التلاعب بالالفاظ والمعاني . تتراءى صفحة من حياة الشاعر المعري . عانى فيها ألوانا من مشاعر الخيبة والمرارة . والجملة الاخيرة منها لها مساس بموضوع هذه المقالة .

يقول الشاعر : شفني داذي . فالداذي هنا : الخمر . وشفّها الانسان اذا شربها فلم يُشْئِر منها شيئاً . هذا أصل الوضع اللغوي ، ولكن الشاعر يقلب الصورة . فيجعل الخمر تشف الانسان كما يشفه الهم والحب والمرض حتى يهزل ويهن جسما وروحا .

وكلمة الداذي غير مألوفة بدليل غيابها من أكثر المعجمات ، عدا مافي تعريفها من اضطراب واختلاف ، وهذا ماحدا بي الى محاولة القاء بعض الضوء على معاني هذه الكلمة . عسى أن تتجلى لنا صورة ـ ولو باهتة ـ عن حياتها اللغوية .. وأبدأ أولا : باستعراض أهم المراجع التي أوردتها ، ثم أعلق عليها بما يبدو لي صوابا .

جاء في تاج العروس للزبيدي :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(دوذ) الداذي : شراب الفساق ، وهو الخمر ، وهو على صيغة المنسوب وليس بنسب ، كالذي يأتي بعده ولم ينبه عليه .

(ذوذ) الذاذي : نبت ، وقيل شيء له عنقود مستطيل ، وحبه على شكل حب الشعير ، يوضع منه مقدار رطل في الفسرق ، فتعبق رائحته ويجود في اسكاره ، قال .

شربنا من السذاذي حتى كأننا
ملوك لنا بر العراقين والبحر

قلت : ولذا حكم الحذاق باتحاده مع الذي قبله ، وكل منهما غير عربي ولا معروف ، وقد جاء على صيغة النسب وليس بنسب كالذي قبله ، ويقال هذا في الخرداذي الذي تقدم .

(خرداذي) الخرداذي : الخمر ، أهمله الجماعة ، وسيأتي للمصنف بعد ، الداذي الخمر ، فهي اذن ، مركبة من الخمر والداذي ، ومعناه شراب الخمار ، وكان ينبغي التنبيه عليه كما هو عادته في أمثاله .

وجاء في (تكملة المعاجم العربية) لدوزي ما ترجمته :

داذي : قطران ، وقيل قطران مصفى

داذي رومي : هو فاريقون (١) ، كانوا في بغداد يسحقون بسزوره وهي مرة ، ويلقونها في نبيذ التمر ، ليزيدوا من قوته وطيب رائحته .

وجاء في (المعجم العربي اللاتيني) لفريتاغ ـ ما ترجمته :

داذي : اسم نبات ، له عناقيد مستطيلة .

وجاء في (معجم أسماء النبات) للدكتور أحمد عيسى بك :

Hypericum perforatum

---

(١) بالفرنسية : Millepertuis

جاء في معجم الالفاظ الزراعية للامير الشهابي : Millepertuis هيبوفاريقون ... فيه انواع برية طبية وفيه انواع تزرع للتزيين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

داذي . داذي رومي • هو فاريقون ، فاريقون (يونانية) ــ انس النفس ــ مؤنس الوحش ــ حشيشة القلب ــ تربة قرّ جيالة

Fom. Hypéri caceae
Syn. Hypesi cumvulgase L.A.M
F. Hes be Saint - Jean ; Millepestuis
A. John - Wort .

تعليق وملاحظات

١ ــ الداذي : هو الخمر : كما جاء في التاج •

ولم يذكر دوذي هذا المعنى ، بل قال معنى آخر : هو القطران أو القطران المصفى •

أما قوله بعد تعريف الداذي بـ (هو فاريقون) انه يلقى في الخمر فيكسبها زيادة في القوة وطيب الرائحة . فيدل على استعمال النبات . فحسب . وشتان بين استعمال نبات لتجويد مشروب ما ، وبين اطلاق اسم النبات على المشروب الجديد الحاصل من امتزاجهما . فحشيشة الدينار مثلا تدخل في صناعة الجعة ، ولكنها لم تعط الجعة اسما جديدا مشتقا من اسمها • أما التاج فنصّ صراحة ان الداذي هو الخمر •

يضاف الى ذلك . ان دوزي زعم ان الداذي الرومي يلقى في النبيذ لتجويده ، وأظن أنه التبس عليه الامر بين الداذي ، اطلاقا وبين الداذي الرومي •

٢ ــ الداذي الرومي : هو (هو فاريقون)

اتفق في ذلك المستشرق دوزي والدكتور أحمد عيسى ، أما الزبيدي والمستشرق فريتاغ فقد أغفلاه ، ويلاحظ أن الدكتور عيسى قد أورد الداذي والداذي الرومي مترادفين ، وكأنه لا يميز بينهما •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ ــ الداذي أو الذاذي كما وصفه التاج نبات يطابق في أوصافه (دادي) الوارد في كتب المفردات الطبية العربية القديمة .

أما (الداذي الرومي) فلا يذكرونه الا بعد الاول ،ولايتكلمون على أوصافه أو تأثيراته بل يحيلون القارىء الى مادة (هوفاريقون)، فنجد ، مثلا ، في مفردات ابن البيطار :

(دادي رومي) هو الهيوفاريقون عن حنين .

هذا كل ما قاله ، ومنه يفهم ان الكلمة من وضع حنين بن اسحق ، ترجم بها (هوفاريقون) الكلمة اليونانية ، ونعته بالرومي ليميزه عن (دادي) الاصلي الذي كان معروفا حينئذ ، كما يبدو .

٤ ــ ماهو الدادي ؟

الكتب الطبية القديمة تفيض في ذكر الدادي ، وتفاديا للاطالة ، اكتفي منها بمرجعين :

جاء في كتاب (الصيدنة) للبيروني [1] :

داذيّ : بالهندية تاتكن

(الارجاني) : هو حب مثل الشعير ، وأطول منه وأدق ، ادكن اللون ، مر الطعم ، يستعمل في نبيذ التمر .

(ابن ماسويه) الدليل على برودته ويبسه ، حفظه النبيذ من الحموضة .

(العماني) : يجلب من بلاد الشحر . قيل : كان سبب جلبه أن قوما في أيام العباسية ، نزلوا على غدير ماء ببلاد السند يظلهم شجر الداذي . وقد استنقع فيه ما سقط من ورق الداذي ، فشربوا منه فسكروا فجلبوه واستعملوه في النبيذ .

---

(١) نقلا عن مصورة لكتاب الصيدنة ماخوذة عن نسخة متحف بغداد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجاء في مفردات ابن النفيس [٢] ــ في خاتمة كتاب الدال :

(داذي) هذا حب أطول من الشعير وأدق ، أدكن اللون ، حار يابس ويقال انه بارد ، وهو بارد يعقل البطن ، واذا جعل في نبيذ التمر ، حفظه من الحموضة ، وذلك لأجل تقويته للحار الغريزي الذي لهذا النبيذ ، مع تجفيفه لكثير من مائيته،وفيه تحليل وتليين وتلطيف ، ولذلك ينفع من الصلابات ، ويسكن الاوجاع بتحليله ، ولذلك هو نافع من أوجاع المقعدة ، وينفع أيضا من استرخائها بما فيهمن القبض والتحليل والتسخين ، وذلك اذا جلس في طبيخه ، واذا خلط بالزيت ، كان دواء نافعا من البواسير ، وهو نافع من السوم ،

وأجوده ما كان أحمر ، حديثا ، طيب الرائحة ،

يشرب للبواسير مع السكر ، ويرد تنوء المقعدة والرحم ، اذا تطبلا بطبيخه ، واذا عجن بالعسل وأكل ، قتل الديدان وحب القرع، لأجل قوة مرارته ، ويقلل البراز اذا شرب ، وذلك لأجل قبضه مع يبوسته ، ويحمي شاربه بحرارة في بدنه ويحمر وجهه ، وقد يعتريه السدر في اليوم الثاني ،

واذا أفرط فيه ، أحدث الدوار والهذيان وتقطيع الامعاء ،

(داذي رومي) هذا هو القاريقون ،

٥ ــ ماهية نبات الداذي ــ

هنالك أقوال متعددة لا بد من استعراضها :

آ ــ جاء في معجم أسماء النبات Thypha lotiifolia

---

(٢) هذا اسم اصطلاحي اطلقته للدلالة على الجزء الثاني من الفن الثالث من كتاب (الشامل في الصناعة الطبية) . وهذا كتاب واسع الفه الطبيب الدمشقي علي بن ابي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس قيل لو تم لكان ثلاثمائة سفر ، بيض منه ثمانين سفرا ، كان مولده في دمشق ووفاته بالقاهرة عام ٦٨٧ هـ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

طيفي . تيفا ، اثيلي (يونانية) ، دادي

أقول : أما الاسماء الاولاد فمعربان . وأما (اثيلى) فأظن أن نفس كلمة (أتيليس) الواردة في كتاب الشامل لابن النفيس ، والتي هي تحريف اثيلس Anthyllis وهو جنس نبات من القصيلة القطانية ولا تمت الى (تيفا) بسبب . أما ترجمته لها بـ (دادي) ، فهل تتفق هذه الكلمة . و (دادي) كما ورد وصفه في كتب الطب العربية القديمة ؟

جاء في لاروس الزراعي (مادة Massette) : ان بزوره صغيرة جدا (١ مم) وتحيط بها أوبار طويلة (بطول ٢ ــ ١٥ ملم) ، لا لون لها ، وتشبه القطن . والرياح تحملها أثناء الشتاء والظاهر ان هذه صورة مختلفة عن صورة دادي .

ب ــ وجاء في معجم النبات أيضا . Hypericum androsaemum رمان الانهار (الكبير من الهيوفاريقون) ، اندروسامن ، عرينة (سورية) وهو نبات من جنس الهيوفاريقون ذي الانواع الكثيرة التي يمكن ان يكون الداذي واحدا منها ، بالرغم من أن الدكتور أحمد عيسى لم يشر الى ذلك .

ج ــ جاء في كتاب الصيدنة للبيروني :

أرجوان : شجرة ذات حمل أحمر ، ويقال لها (داذا رواز) وفي نسخة (داراروان) ، والذي نراه من شجرة الارجوان أنها لا تبسق ، والزهر عليها مزدحم أحمر الخ ...

وقيل : ان شجر الداذي أشبه شيء به ، وهذا عندنا أعرف من الداذي[1] .

وجاء في كتاب الشامل لابن النفيس :

---

(١) هذا النبات يدعى في بلاد الشام (زمزريق) ومنبته في نواحي كسب ورأس البسيط .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أرْجان : هو شجر يكثر في بلاد المغرب الاقصى ؛ لـــه ثلاثة حادّ ؛ وثمره كاللوز الصغار . ولذلك يسميه العامـة هنـاك باللوز البربري • ومن يراجع كتاب (أزهار حوض البحر المتوسط) ؛ يجد منطقة توزع هذه الشجرة مطابقة لما جاء في قول ابن النفيس •

وتسمى هذه الشجرة بلسان العلم Argania spinosa وتنتسب الى فصيلة السبوتيات Sapotacees وتمتاز هذه الفصيلة بصفة ثابتة وهي احتواء أجزاء النبات كلها على سائل لبني قطـراني القوام يسيل سيلانا بطيئا • وفي المغرب يستخرجون هذه العصـــارة ويستعملونها في العلاج ؛ ويسمى هذا النبات أو عصارته الجـامدة (زكمونا) أو (تازَ كـْونت)[1] •

وشجرة أرجان هذه غير الأرجوان وقد جئت على ذكرها دفعـاً للالتباس . فقوله ان الأرجوان يشبه الداذي مستبعد •

هذه ثلاثة أقوال في ماهية الداذي ، لم أصل فيها الى ما يشفي الغليل ، ولكنني آمل من علماء النبات وخاصة المطلعين منهم علـــى نباتات بلاد الهند ، الاسهام في هذا البحث •

اصل الكلمة ولمحة عن تطورهـا

لا ريب ان الكلمة غير عربية ، وليس بامكاني تحديد أصلها على وجه اليقين ، والأمر بحاجة الى مزيد من التقصّي . الا ان قول العماني الوارد في كتاب (الصيدنة) الذي سبق ذكره ، يثير الانتباه فهو يقول

---

(١) انظر كتاب (العطاريات والعطارون في الشرق الاوسط) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان الدادي يجلب من بلاد الشحر وبلاد الشحر[1] صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، قال الاصمعي : بين عدن وعمان الخ .

ويبدو انه يتكلم كلام العارف اذ هو ابن المنطقة ـ كما يقولون ـ واخباره مستقاة من مصدر قريب . وهذا يورد احتمال كون هذا الدواء جلب اولاً من شبه جزيرة الهند الى جنوبي جزيرة العرب ، وعن هذا الطريق بلغ سائر البلاد العربية ، واذا صحّت هذه الفرضية ، عاد غير مستبعد كونُ كلمة (دادي) هندية الأصل وقد رافقت هذا الدواء في رحلته الطويلة الى بلاد العرب .

يقول البيروني : ان اسمه بالهندية (تاتكن) . فما هي الكلمة الهندية الاصلية ؟

أقول :

اذا كان (دادي) يدل على نبات نيفا ، فالكلمة من اصل Danda بنقطة تحت N ونقطة تحت D ومعناه : عصاة ، قصبة ، دبّوس وذلك اشارة الى شكل السنبلة التي تشبه العصا أو الدبوس. أما اذا كان (دادي) يدل على نبات (هيو فاريقون الكبير) فقد يكون من أصل Dàdima بنقطة تحت n الثانية بمعنى رمان لان هذا النبات يدعى رمان الانهار[2] .

هذا وما أحوجنا الى جهد في الدراسات الهندية لجلاء هذا الغموض ولنتابع مسيرة تطور هذه الكلمة ، لنرى كيف تحولت من اسم نبات الى اسم من أسماء الخمر . ولننظر الى ذلك من جهة المعنى ومن جهة اللفظ تباعا :

آ ـ التطور المعنوي :

---

(١) انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي .

(٢) Dictionnaire Sanskrit - Francais Stchoupac Paris 1932

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لنعد الى قول الزبيدي :

الذاذي : ... يوضع منه مقدار رطل في الفرق ، فتعبق رائحته ويجود اسكاره . قلت (أي الزبيدي) : ولذلك حكم الحذاق باتحاده مع الذي قبله .

أقول : بين الزبيدي أن كلمة الذاذي بمعنى نبات والذاذي بمعنى خمر يمثلان كلمة واحدة ،وقد أعطانا نسبة القاء هذا النبات في النبيذ . إلا أن سقطا قد وقع في النص ، وكان تمامه أن يقال : رطل في الفَرَق من الخمر أو النبيذ . اذ من المعلوم أن الفرق مكيال ، وان كنـــا لا نعرف مقداره بالضبط[1] . وقد فات محقق التاج الاشارة الى هذا السقط .

وتطور معنى الذاذي من اسم نبات الى اسم خمر يعطينا مثالا طريفا من أمثلة التطور المعنوي . وقد مر هذا التطور بمرحلتين :

المرحلة الاولى : انتقل معنى الذاذي من دواء نباتي مخصوص الى شراب غولي مخصوص ، وقد ذكرنا الصلة بين المعنيين ، فاذا قيل (ذاذي) انصرف الذهن لدى العامة الى هذا النوع المخصوص مـــن الخمر . أما في الوسط الطبي فما زالت اللفظة تدل على معنـــاهـــا الاصلي ولم يطرأ عليها تحول لفظي .

المرحلة الثانية : انتقلت كلمة (الذاذي) من معنى خمر خاصة مصنوعة بالذاذي ، الى معنى الخمر عامة ، وذلك تبعا لقانون (توسيع المعنـــى)[2] .

---

(١) انظـــر : النهاية لابن الأثير (فـــرق) .
(٢) انظـــر : Michel Bréal : Essai de Sémantique

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ب ـ التطور اللفظي :

خضعت الكلمة لتطور لفظي فتحول (دادي) بدالين مهملتين الى (داذي) أو [ذاذي] بذال معجمة أو ذالين معجمتين ؛ وليس ذلك بدعا عندما تدخل كلمة غريبة في تيار اللغة العربية ؛ والتاج يعطينا أمثلة على ذلك فقد قالوا نمرود ونمروذ وقالوا ديابوذ وأصلها ديابود وغير ذلك كثير .

أما نص الزبيدي على أن الياء في الذاذي مشددة (هو على صيغة النسب وليس بنسب) فيؤيده المأثور من الشعر العربي ومنه قول ابن عبد ربه :

عرار منها منهلا كل مطبوخ
غير ذاذيّ ومغبوق (١)

وقوله أيضا :

قهوة ليست بباذقة
لا ولا بتشمر ولا ذاذي (٢)

ولا بد بهذا الصدد من التفريق بين :

الذاذي بمعنى الخمر ، وهذا يأتي بتشديد الياء ؛ وكأنهم يعنون به الشراب المنسوب الى نبات الذاذي .

الذاذي بمعنى النبات المخصوص ، وهذا يأتي في الاصل بياء ساكنة ؛ لان صورته منقولة عن (دادي) غير المشدد الوارد في الكتب الطبية القديمة . وعندما كثر تداوله مال لفظه الى التشديد ، تبعا لقوانين صوتية تستحق دراسة مطولة .

---

(١) ديوان ابن عبد ربه ص : ٧

(٢) ديوان ابن عبد ربه ص : ٦٥ وقد تفضل الأستاذ الدكتور شاكر الفحام باطلاعي على هذين الشاهدين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ج ــ ولا بد من التساؤل عن (خرداذي) فان الزبيدي يقول ما مؤداه :

الخرداذي : الخمر وهي مؤلفة من (خر) بمعنى حمار و (داذي) بمعنى خمر ومعناها شراب الحمار • والزبيدي يعرف الفارسية ولذلك لم يجد صعوبة في اعطاء المعنى الاشتقاقي للكلمة ، ولكن من حيث الدلالة ، ماذا يعني شراب الحمار ؟ أيكون صنفا خاصا من الخمر نسب الى الحمار تحقيرا له ؟ واذا كانت الكلمة قد اطلقت على صنف ردي ء من الخمر فهل جرت على ألسنة الناس في البلاد العربية ، ام انها نشأت في بلاد فارس ثم سرت منها الى اللغة العربية ؟ انها كلمة أميت ، وكم من كلمات انقرضت ولم يبق من اثرها الا لفظ مدون في كتاب •

٧ ــ وقبل اختتام هذا المقال ، لا بد من اتمام معاني داذي •

جاء في كتاب الصيدنة للبيروني :

داذي : القطران (أبو معاذ) صافي القطران يلحق بالداذي المطلق • وهذا المعنى ذكره المستشرق دوزي • فهل هذا مثال جديد من أمثلة التحريف التي لا تقع تحت حصر ؟ وكتاب الصيدنة نفسه يعطينا مثالا طريفا :

قال في مادة قرطاس

(الحاوي) كان في الاصل القرطاس هو الأنجرة

وعلى الحاشية : ليس القرطاس بأنجرة •

وصدق الذي قال هذا •

معنى هذا أن مجهولا لم يسعه ترك الخطأ على حاله ، فسجل رأيه على الهامش ولولا أنه فعل لتناقل الناس هذا القول مسندا الى الرازي ، وهو حجة في هذا الباب ــ وأصبح للقرطاس معنى جديد •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هنالك احتمال آخر :

أن يكون (داذي) لا يعني القطران بالمعنى المألوف لهذه الكلمة . بل تلك المادة اللبنية التي تقطر من شجر أرجان (لا أرجوان كما جاءت في كتاب الصيدنة) ؛ هذا اذا صح قول من قال : أن شجر الداذي أشبه شيء به .

وختاما ؛ انني ادرك تمام الادراك ــ المأزق الذي يرمي نفسه فيه المتصدي لتحقيق كتب التراث ، فحسبي أن أكون قد وفقت في بعض ما ذهبت اليه ، او تمكنت من عرض بعض الاحتمالات الممكنة في الامور التي لم أستطع الوصول فيها الى رأي قاطع . وأملي كبير أن الباحثين لن يضنوا بإبداء آرائهم تصحيحا لخطأ أو جلاء لحقيقة ، فهم يعلمون أن مثل هذه البحوث لا يؤمن فيها من العثار ، والله الموفق .

الدكتور مختار هاشم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التعريف والنقد

جملة ملاحظات تتناول نص ديوان بشار

للأستاذ عامر غديرة

الدكتور شاكر الفحام

في المجلد الحادي والثلاثين (ص : ٦٣ ــ ٨٠) من مجلة الدراسات الشرقية التي يصدرها المعهد الفرنسي بدمشق[1] مقالة للأستاذ عامر غديرة بعنوان : « جملة ملاحظ تتناول نص ديوان بشار » .

بدأ الكاتب مقالته بالتحدث عن أبي الشعراء المحدثين بشار بن برد . وقلة ماكان وصل الينا من أشعاره التي حفظتها كتب الأدب ، والتي نجد جلّتها في كتاب الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني . وكتاب المختار من شعر بشار للتجيبي . وأنه قل الأمر كذلك حتى ظهر في الفترة (١٩٥٠ ــ ١٩٦٦ م) ديوانان لبشار : ديوان بشار ذو الاجزاء الأربعة التي أشرف على تحقيقها الأستاذ العلامة الشيخ الطاهر بن عاشور من كبار علماء جامع الزيتونة بتونس ، وديوان بشار الذي جمعه من كتب الأدب والمحاضرات الأستاذ العلوي[2] ، وهو من علماء العربية الأجلّة بالهند ، فأصبحنا نملك ثروة من شعر بشار طائلة ، زهاء (٧٦٠٠) بيت من الشعر . ولكن هذه الثروة العزيزة علينا قد أثقلت كواهلنا بعبءٍ لامناص من النهوض به ، لكثرة ما اعتور هذه الأشعار من التصحيف والتحريف والخطأ ، ولابدّ من تضافر العلماء وتعاونهم لتنقية ديوان بشار مما علق به من الشوائب . ويتوقع الكاتب ألا يتيسر لنا الحصول على طبعة لديوان بشار صحيحة مدققة قبل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العام ٢٠٠٠ ، قياساً على المدة التي قضاها العلماء الذين تعاقبوا على تحقيق كتاب البخلاء للجاحظ .

وبدأ الأستاذ غديرة خطوته الأولى في هذه الطريق الشاقة العسيرة ، وقدّم جملة تصحيحات ، تناول بها أبياتاً في ديوان بشار الذي حققه الشيخ الطاهر بن عاشور . وأبياتاً في ديوان بشار بن برد الذي جمعه السيد محمد بدر الدين العلوي . وإنه لجهد طيب حقاً يستحق صاحبه الثناء . ولا يتعنّي هذا أني أشاركه الأستاذ الفاضل في كل ما ذهب اليه ، ولكني أقدّر جهده حق قدره ، وأُحلّه منزلته ، ولا أخفي اعجابي بدأبه وصبره ، وأن التوفيق قد حالفه في كثير مما عرض له .

لبثتُ بصدد مناقشة كل ما جاء في المقالة ، وانبا هي وقفات قصار ، « مثل حسو الطير ماء الشاد » أتناول بها أطرافاً مما جاء في المقالة التي قرأتها وسعدتُ بها ، فسمح لي وجوه غير ما ارتآه الأستاذ الفاضل ، أو لاحت لي تتمة رأيت أن الكلام يتطلبها . وهأنا ذا أثبتُ ماخطر لي غير متتبع ولا مستقص .

١ ـ جاء في ديوان بشار (١ : ٢٥٢ ، تح الطاهر بن عاشور) :

واستغن بالوحيات عن ذَهَبٍ لم يبق قبلك لامرىءٍ ذَهَبُهْ

قرأها الشيخ الطاهر « الوحيات » بالحاء المهملة والياء المثناة التحتيه ، وفسرها . وقد نبّه الأستاذان : رفعت وشوقي اللذان أشرفا على طباعة الديوان الى التصحيف الذي أصاب الكلمة ، وردّاها الى الصواب : « الوجبات » بجيم وباء موحدة ، وقالا : « وهي جمع الوجبة ، بمعنى الأكلة الواحدة في اليوم » .

ـ عرض الاستاذ غديرة لهذا البيت (المجلد ٣١ ، ص : ٦٨) ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وصحح كلمة « الوحيان » المصحفة نقلاً عن كتاب الحيوان للجاحظ. وكنت أتمنى للأستاذ غديرة أن يشير الى أن الاستاذين المشرفين قد سبقاه الى التصحيح ، فلهما فضيلة السبق ، وأنه يورد ماجاء في كتاب الحيوان تعزيزاً لعملهما وتأييداً . وأضيف فأجيز لنفسي أن أورد هنا تعزيزاً لهذا التصحيح وتأييداً به رواية الشريف المرتضى في أماليه (١ : ٣٥٩) قال : « قال ابن السكيت : يقال : فلان يأكل الوكزمة : اذا كان يأكل أكلة في اليوم ، وقال : يأكل الوجبة : اذا كان يأكل في اليوم والليلة أكلة (٢) » قال بشار :

فاستغن بالوجبات عن ذهب لم يبق قبلك لامرىء ذهبُه[٣]

وقد يرد بيت بشار صحيحا غير محرّف في كتب أخرى غير هذين الكتابين .

٢ ــ وقال بشار في مديح المهدي (الديوان ١ : ٣٢٩) :

كأنما جئته أبشِرُه ولم أجِئْه راغباً ومختلبا

جاءت « مختلبا » في نسخة الشارح المحقق الطاهر بن عاشور ... سقاه الله صوب رحمته ــ بالحاء المهملة ، وتردد الاستاذان المصححان رفعت وشوقي : اتكون « مختلبا » بالحاء المهملة أم « مختلبا » بالخاء المعجمة (ديوان بشار ١ : ٣٢٩ ، تعليق ٧) .

ــ رفض الاستاذ غديرة (المجلد ٣١ . ص : ٦٨) لفظ «مختلبا» بالخاء المعجمة التي جاءت في مطبوعة الديوان ، وآثر عليها رواية « مختلبا » بالحاء المهملة ، وهي رواية كتاب الاغاني ، ولكنه أغفل التعليق الوارد في الديوان ، والذي ينطوي على ايثار الحاء المهملة في قراءة الطاهر بن عاشور ، ويفصح عن تردد المصححين بين الحاء المهملة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والخاء المعجمة دون ان يقطعا برأي . وكان من المستحسن أن يشير الاستاذ الفاضل الى ذلك .

٣ ــ عرض الاستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٦٩) لقصيدة بشار التي مطلعها (الديوان ٢ : ٥٠) :

يا صاح قل في حاجتي أذكرتهما فيما ذكرتما

وبين أن الأستاذ الطاهر قد ذكر أنها من مجزوء الرجز ، وتابعه على خطئه الاستاذان المشرفان على الطبع . والصواب انها من مجزوء الكامل ، وضربها مرفل ، وزنه متفاعلاتن . وقد قلت مثل قول الاستاذ الفاضل في كلمتي : « وقفة مع ديوان بشار بن برد » (٢) .

٤ ــ عرض الاستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٧٣) لبيتي بشار في قصيدته التي مدح بها عقبة بن سلم الهنائي (ديوان بشار ٣ : ٧٦ ، ٧٧)

أقلاّن ان نالت اليها صبابتي أخرّى عن الحوراء ذات المجاسد

. . . . . .

ذهوب" بألباب الرجال كأنها اذا برزت برّ"ديّة" في المجاسد

وقدم عدة قراءات لكلمة « مجاسد » لسن أناقشها هنا ، وانما كنت أود للسيد غديرة أن يشير الى ان البيت الثاني ، وعدة أبيات أخرى من هذه القصيدة وردت في أضعاف القصيدة الدالية التي سبق ذكرها مرتين في الديوان (٢ : ٣٠٩ ــ ٣١٠ ، ٣٥٧) . وجاء فيها البيت الثاني وفي روايته بعض الاختلاف :

لعوب" بألباب الرجال كأنها اذا سفرت بدر" بدا في المجاسد

أفيجوز أن نفترض أن ورود هذه الابيات في مدحة عقبة بن سلم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من سهو الرواة . لاتفاق الوزن والقافية . وقد تعودنا من الرواة مثل هذا السهو . ليس لي الا الظن والتخمين .

٥ ـ قال بشار في قصيدة يهجو بها أبا هشام الباهلي (الديوان ٣ : ١٠٨) :

بني كشكش غطّوا أساتي نسوة تزيدُ من طعنٍ وسوف تُزادُ

واجتهد الشيخ الطاهر أن أساتي جمع اسـت . وأضاف ان ليس لهذا الاستعمال ما يشهد له في كتب اللغة ، لأن فَعالي جمع فَعلاء .

ـ ورأى الأستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٧٣ ـ ٧٤) ان ماجاء به الشيخ الطاهر بن عاشور ليس له مايؤيده في كتب اللغة . ولا يستقيم به وزن البيت . وهو من الطويل . واقترح قراءة ثانية للبيت :

بني كشكش غطّوا أمانيَّ نسوة تزيد من طعنٍ وسوف تزادُ

وأبدأ فأقول : ان ما جاء بـه الشيخ الطاهر غير مقبول لغة . كما صرح به الأستاذ الطاهر نفسه . وعاد فأكده الأستاذ غديرة . ولكنـي أضيف أن فَعالى جمع فَعلاء جاء فيه ثلاثة أوجه : فَعالَى بفتح أوله وثانيه ورابعه . وهو الأكثر . وفَعالٍ كجوارٍ في الأحـوال الثلاث: الرفع والنصب والجر . وفعالي . بتشديد الياء . وهو قليـل (٥) . فوزن البيت يكسر في الوجه الأول من أوجه فَعالى جمع فعلاء . ولكنه مستقيم في الوجهين الباقيين . ويبقى ان لي قراءة في البيت بدت لي أقرب الى مراد الشاعر . وسياق قولـه . وان كنتُ لا أحقّها . ولا أتمسك بها :

بني كشكش غطوا أسابيَّ نسوةٌ تزيدُ من طعنٍ وسوف تزاد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جاء في لسان العرب (سبب) : « والإسبة ، (٦) والإسباءة : الطريقة من الدم . والأسابيء : التشريق من الدم . وأسابيء الدماء : مراقها . وأنشد ابن بري :

فقام يجرء من عجل الينا أسابيء النعاس مع الإزار(٧)

وقال سلامة بن جندل :

والعاديات أسابيء الدماء بها كأن أعناقها أنساب ترجيب(٨)

وفي رواية : أسابي الديات . .... وقيل واحدتها : أسبة . والإسباءة ايضا : خيط من الشعر مستدير . وأسابيء الطريق : شركه(٩) . والأسابيء . أقرب صورة الى ما جاء في المفطوطة . ويتضح بها معنى الهجاء الفاحش البذيء الذي قصد اليه بشار . يرمي به نسوة بني كشكش . وما يتعاطين من العهر والفجور .

٦ ـ قال بشار (الديوان ٣ : ١٥٣) :

فبتت أشكو يوم العين مرتفقا
حتى الصباح وما نومي بموجود

وصحح الأستاذ غديرة (مج ٣١ . ص : ٧٤) كلمة « يوم » الى « نوم » بالنون . وقد ذهبت الى مثل ما ذهب اليه الأستاذ في كلمة لي سابقة . علقت بها على البيت فقلت : « كتب (يوم) بالياء التحتية . وصحتها (نوم) بالنون . ولعلها من خطأ المطبعة »(١٠) . وقد رُدّت الكلمة الى الصواب في الطبعة الثانية لديوان بشار(١١) .

٧ ـ قال بشار من أرجوزة يمدح بها يزيد بن حاتم (الديوان ٣ : ١٤٠) :

وخضبت في هيجها قذورُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جاءت في مطبوعة الديوان « قدور » بالدال المهملة ، وردّها الأستاذ غديرة الى الصواب « قذور » بالذال المعجمة (مج ٣١ ، ص : ٧٥) ، فوافق ما كنا ذهبنا اليه في كلمتنا[١٢] .

٨ ـ صحح الأستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٧٧) بحري قصيدتين ، ردّهما الى المنسرح ، وكان الشارح قد جعل اولاهما من المجتث ، والثانية من السريع . وكنت قد أشرت في كلمتي «وقفة مع ديوان بشار بن برد » الى مثل ما أشار اليه الأستاذ غديرة[١٣] . وقال مثل ما قلنا الأستاذ موسى الأحمدي نويوات في مقالته التي كتبها في مجلة الثقافة التي تصدر في الجزائر[١٤] ، وتناول فيها الزلات العروضية التي وقعت في الجزء الثالث من ديوان بشار .

٩ ـ وعرض الأستاذ غديرة لصنيع الأستاذ بدر الدين العلوي الذي جمع شعر بشار في ديوان ، ووقف عند المقطوعة ٢٣ (ديوان بشار بن برد : ٣٤) ، ولنبدأ بما قاله الأستاذ العلوي : « وقال [بشار] يعني بناته :

من خثرمان لا تعابا »

ثم ذكر الأستاذ العلوي المصدر الذي استمدّ منه قولته بشار وهو معجم البلدان لياقوت الحموي .

ـ بيّن الأستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٧٨ ، وانظر ص : ٨٠) أن الأستاذ العلوي لم يستطع ذكر البحر ، لأن الشطر[١٥] الذي رواه ناقص ، ولكن هذا الشطر قد روي تاماً في معجم لسان العرب (خثرم) ، وفي ديوان بشار الذي جمعه الطاهر بن عاشور (ديوان بشار ٤ : ٢٧) . ثم عقب الأستاذ غديرة بأنه يرى أن هذا الشعر من البحر الكامل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ وقد بدا لي أن أكمل ما قال الأستاذ غديرة وأفصّل ما أجمله :

أ ـ بيت بشار رواه الجوهري في الصحاح (مادة خرس) .

ب ـ وكتاب الصحاح أحد المصادر الخمسة التي نسق منها ابن منظور كتابه لسان العرب الذي جمع فيه ما تفرق فيها ، ونقل ما تضمنته النقل الأمين ، لم يغادر منه شيئاً ، ولم يبدل فيه ، يقول : « بل أدّيتُ الأمانة في نقل الأصول بالنصّ ، وما تصرّفتُ فيه بكلام غير ما فيها من النصّ : فليعتدّ من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة »[١٣] . واذ كان ذلك كذلك كان لا بدّ من ظهور بيت بشار في معجم لسان العرب (مادة خرس) .

جـ ـ وروى ياقوت الحموي في معجم البلدان (مادة خراسان) بيت بشار تاماً ، لأنه نقل نصّ ما جاء به الجوهري في صحاحه بحروفه ، وان لم يعزه اليه . ولكنّ محقق معجم البلدان او ناسخه ، سامحه الله ، ترك بياضاً قبل قوله (من خرسان لاعاب) ، فالتبس الأمر على القرّاء والدارسين ، ووهموا ، ولو تنبهوا لوجدوا بيت بشار كاملاً في معجم البلدان .

د ـ جاء بيت بشار برواية أخرى ، مشفوعاً بأخوين له في رسالة الأخرسين لشيخ المعرة ابي العلاء ، قال : « وقد قالوا في النسبة اليها (اي الى خراسان) : خراسانيّ ، وخُرْسانيّ ، وخُراسيّ ، وخُرْسيّ . فأما خراسانيّ فعلى التمام . وأما خُرْسانيّ فلأنهم قد قالوا : خُرْسان . ويُنشد لبشار بن برد :

بُنَيَّتي ليس بها ظِلْبابُ
في السرّ من خُرْسانَ لا تعابُ
زُيِّنَ منها السرّ والرِّهابُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يقال : ما به قبطاب : أي داء[١٧] . والرَّهـــابُ : مجال القلادة . ويقـــال : الرَّهـــابة[١٨] : العظـــمُ الـــدقيق الـــذي يشـــرف على المعدة .... »[١٩] .

هـ ـــ ليست الأبيات من البحر الكامل كما استظهـــر الأستاذ غديرة . بل هي من مشطور السريع ذي الضرب المكـــوف (مستفعلن مستفعلن مفعولن) . ودخـــولُ الخبن في هذا الضرب جائز فتصير مفعولن الى فعولن . ذلـــك هو رأي الخليل بن احمد الفراهيـــدي مبدع علم العروض : « وليس للخليل من نظير » . ورأي العروضيين الذين اتّفقوا خطـــاء[٢٠] . وجـــوّز بعض المتأخرين من العروضيين أن تعدّ امثال هذه الأبيات من مشطور بحر السريع أو مشطور بحر الرجز[٢١] . وأورد الدمنهوري الحجة التي يرجح بها العروضيـــون عـــدّ أمثال هذه الأبيات من مشـــطور السريع لا مشطور الرجـــز فقال : « فإن قلت : لِمَ جعل المصنف هذا البيت[٢٢] من السريـــع المشطور ، مع أنه يجوز ان يكون من الرجز المشطور ، ودخل ضربه القطع ، أجيب بأنـــه جعله من الأول (وهو السريع المشطور) لوجود المرجح وهو ارتكاب الأخف . وذلك لأنه يلزم على جعله من مشطور الرجز تغييران : حذف الـــرابع الساكن واســـكان ما قبله ، ويلـــزم على جعله من مشطور السريع تغيير واحد ، وهو حذف الـــرابع المتحـــرك . وما كـــان فيـــه تغيير واحد أولـــى وأحقّ مما فيـــه تغييران .... »[٢٣] .

وبعد ، فإني لـــم ارد بكلمتي استقصاء ما عرض لـــه الأستاذ غديرة بمقالته ، ولـــستُ بالمتصدي لذلك . ولكنه حرك منـــي رصيص شوقٍ دفين . وهاج ذكرى صداقة لأبي معشاذ قـــديمة كاد الزمان يطويها ، فعدتُ بهذه الكلمات ، لم أملك لها دفعـــا ، أستجيبُ فيها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نهذه الصلة الوثيقة التي ربطتني بأبي المحدثين ، وما هو الا الوفاء لأبي معد الذي عاشرته سنتين خصبتين من أحلى أيام العمر ، أنست بصحبته . واستأثرت بي أشعاره أقرؤها وأردّدها :

لا يستهلُّ ولا يكثرّى مجالسُها ولا يملُّ من النجوى مناجيها

ما زلت أذكر بالرضا والغبطة عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ . وكنت أعدُّ رسالة التبريز (الماجستير) التي اخترتُ موضوعا لها : دراسة شعر بشار بن برد . وكانت فرحتي بالغة لأن الأجزاء الثلاثة من ديوان بشار كانت قد ظهرت ، بتحقيق الأستاذ الطاهر بن عاشور ، وبذلتُ ما بذلت لأتبيّنَ صورة المرعّث ، وأتذوق أسرار فنه وصناعته الشعرية . وعانيت ما عانيت وأنا أقلب صفحات الديوان لا يهنؤني الترنمُ بقصيدة ، فقد أفسد التصحيف والتحريف والخطأ الشعر إفسادا . ولم يكن بدٌّ من أن اقف بأبواب القوافي فأطيل الوقوف ، أتبين مواقع الكلام لعلي أهتدي الى الصواب . ولقد أنفقت في ذلك وقتاً وجهدا ، وأطلتُ في التصحيح والمراجعة وكسرتُ فصلاً من فصولُ الرسالة لنماذج وأمثلة من ألوان التصحيف والتحريف التي لابست الديوان ، جعلتهاشواهد لما وراءها . وكان مما قلته آنذاك : « أما الديوان نفسه فلم يتح له من التحقيق والدقة ما يجب أن يتاح . لقد بذل الشارح والمراجعان جهداً مشكوراً ، وصححوا أشياء عديدة ، وردوا كثيرا من الخطأ الى الصواب ، ولكن التركة ثقيلة ، والعبء مرهق . فالخطأ لا يحاط به ، وقلَّ أن تسلم منه أبيات بلسه قصيدة ، ويزيد من صعوبة العمل أن بشاراً قد جرى من العربية على عرق ، وكان على إرث من السابقين ، اتسعت معرفته ، وطالت صلته بأوابد القدماء ، فأتقن أساليبهم ، ومضى على سَنَنهم ، يقتفي مناهجهم ، فأوجز وأشار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ورمز وأرجحي . فعمي كثير من قوله « وبديه » . وأمسر الديوان ما يستلزمه : أن يقع الشارح في الخطأ والتصحيف . ويذل المراجعان ما بذلا . فصححا بعض ما وهم فيه الشارح . ولكننا نرى أن الديوان ما يزال بحاجة ماسة الى جهود المحققين . ليقوموا عوجه ويعيدوا اليه رونقه . ويزيلوا ما علق به من الشوائب التي كثرت كثرة كدّرته على الواردين »[٣٥] .

هذا ما كنتُ قلته في تلك الأيام الخاليات . ثم قطع مابيني وبين بشـار : تخلتني عنه شواغل الحياة ومطالبها

يـا نفسُ من همٍّ الى همّةٍ
فليس من عـيـشه الأذى مستراحُ

وأبتُ من رحلتي الشاقة الطويلة مكدوداً ضاحيـا قـد لفحتني الهاجرة . فأويت الى ظلال العربية الوارفة الظليلة . وذكـرتُ ما كان من أمري وأمر بشـار وديوانـه . فككتُ إسار ذلك الفصل الذي طال حبسه في رسالة بشار المخطوطة . وتخيرتُ منه لكلمتي التي نشرتها بعنوان : « وقفة مع ديوان بشار بن برد »[٣٥] .

ولقد دلتني المعاناة أن الخطوة الأولى التي لا بد منها في هـذا المضمار ليبدأ عمل جاد في تصحيح الديوان وتقويمه معوجّه هو أن تكون بين أيدي المصححين مخطوطة الديوان أو صورة لها ، فذلك أول واجب يفرضه التحقيق العلمي ، لا بـدّ منه ولا مندوحة عنه ، وقد كنت أشرت الى ذلك الاشارة الواضحة الصريحة في ختام كلمتي التي حبرتها بهذا الشأن ، فقلت : « ولقد بدا لي من معاناتي فـي قراءة الديوان المطبوع أن لا بـد لمن ينتدب لتحقيقه ، وتصحيح ما أغلق من معمياته ، من العودة الى المخطوطة او الى صورة لها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن الحق أن المخطوطة تمور بالتصحيف والتحريف ، ولكن غلب على ظني ، وأنا الناظر حواشي الديوان المطبوع ، أن قد عثم على الشارح ، رحمه الله وأجزل مثوبته ، قراءة كثير من الكلمات ، لم يحسن قراءة خط الناسخ فجار عن القصد . ان لكل ناسخ طريقة في الكتابة والخط يحسن بالمحقق أن يطيل تأملها ، ليخرج من إلفه إلى إلفها ، بعتادها ، ويقرأ طبق رسمها ، بعد أن يتهدى الى النهج الذي التزمه الناسخ في تصوير الحروف ، ووضع النقط والشكل ، وكتابة الهمزة والألف ، وما يتصل بذلك كله . فاذا فعل ذلك خطا بقدم ثابتة الخطوة الأولى في طريق التحقيق »(٣٦) .

مثل هذه الفداحة حفزتني أن أسعى للحصول على مصورة لمخطوطة الديوان الهاجعة في خزانة آل عاشور بمدينة تونس المحروسة ، كلأها الله بعينه الساهرة ، وحاطها بيده العانية ، فكل عمل دون العودة الى المخطوطة أو صورة لها فهو خداج ، فبذلت وجهدت ، وسعى بعي شفعاء مخلصون ، هم ما هم شأناً ومكانة في قومهم ، فما أنجحنا فيما له قصدنا ، ولم نحتل من وراء سعينا بطائل . فالوارث الذي آلت اليه تركة الشيخ الطاهر ضنين بالمخطوطة أشد الضن ، لا يريد لها أن ترى النور . خار الله له ، وفسح في طريق الحق والخير خطاه ، وألهمه الرشد والتوفيق .

« ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر » .

تحن الى أجبال مكة ناقتي
ومن دونها أبواب صنعاء مقفل

وأنشد الأصمعي :

وقد يقصر القلص الفتى دون هدمه
وقد كان لولا القلص طلاع أنجد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التعليقات

(١) صدر المجلد الحادي والثلاثون (١٩٧٩) من مجلة المدارس الشرقية بدمشق عام ١٩٨٠

(٢) قال التبريزي (تهذيب الالفاظ : ٦١٦) : « ويقال للاكلة في اليوم والليلة : الوجبة والوزمة » . وقال المرزي (خمس رسائل ، مصورة خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق ، لوح ١٧) : « ووزمات جمع وزمة : وهي أكلة واحدة في اليوم والليلة » .

(٣) رواية الامالي : « لم يبسق فيه لامرىء ذهبه » . واثبت رواية الديوان .

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ ، الجزء الثالث (تموز ١٩٧٨ م) : ٥٧٩ / رقم ٦٦

(٥) شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي ، القسم الاول ، الجزء الثاني : ١٥٨ ـ ١٥٩ . خزانة الادب للبغدادي ٣ : ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ؛ شذا العرف في فن الصرف للشيخ احمد الحملاوي : ٧٤ ـ ٧٦

(٦) علق عليها محقق اللسان فقال : « قوله : والاسبة الخ ، هكذا في الاصل » .

(٧) البيت للفرزدق ، من مقطوعة يمدح بها ابا السمحاء احد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة (ديوان الفرزدق ، ط الصاوي : ٢٤٧ ـ ٢٤٨) . قال شارح ديوانه : « اسابي : طرائق ، واسابي كل شيء : طرائقه ، وجعل الذي يسراد الناعس حين يقوم ، مثل الخيوط : اسابي » (مخطوطة ديوان الفرزدق ، ٢٦٠٥ أدب ، لوح ٢٧) . ووردت كلمة « اسابي » مرة اخرى في قصيدة للفرزدق يمدح بها الحجاج ، قال (الديوان ، ط الصاوي : ٦٩٦) :

عسى ان يذدن الناس عنكم اذا التقت اسابي مجر للقتال ونازل

قال شارح ديوانه : « واسابي الدماء : طرائقها ، واحدها اسبية » .

(٨) قال شارح ديوان سلامة بن جندل : « العاديات : الخيل ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأسابي : واحدتها إسباءة . وهو الدم المراق . ويقال : السوان الدم . ويقال : طرائق الدم » (ديوان سلامة بن جندل : ٩٨ ، حلب ١٩٦٨) . وبيت سلامة بن جندل السعدي مما تداولته معجمات اللغة شاهدا لكلمة « أسابي » ، كتهذيب الأزهري (١٣ : ١٠٢ ـ ١٠٣) ، ومعجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس (٣ : ١٣٠ ـ ١٣١) ، وصحاح الجوهري (سبي) ، وتاج العروس للزبيدي (سبي) . ونقل الأزهري والجوهري والزبيدي عن أبي عبيد القاسم بن سلام ان واحد الأسابي : إسباءة ، بكسر أوله . والنظر تخريج بيت سلامة في ديوانه (س : ٢٦٨ ـ ٢٦٩) .

(٩) شرك الطريق (بفتح الشين والراء) : جواده ، وقيل : هي الطرق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع لك فانك تراها وربما انقطعت غير انها لا تخفى عليك . وقيل : هي الطرق التي تختلج ، والمعنيان متقاربان . واحدته شركة » (لسان العرب ـ شرك) ، وقد جاء في احدى نسخ التهذيب الأزهري : وأسابي الطريق : شركه وطرائقه الملتوية (التهذيب ١٢ : ١٠٢ ـ ١٠٣) . وكلمة « شركه » قد صحفت في لسان العرب الى « شوكه » بالواو بدل الراء . انظر اللسان ـ مادة سبي » .

(١٠) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ ، الجزء الرابع (تشرين الاول ١٩٧٨ م) : ٧٩٥/ رقم ١٦٩

(١١) ديوان بشار بن برد (نشر تونس والجزائر ، ١٩٧٦) ٣ : ١٤٢

(١٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٤ ، الجزء الاول (كانون الثاني ١٩٧٩ م) : ٥٣/ رقم ١٨١ ، وانظر خزانة الادب البغدادي ٣ : ١١٨ ، والتكملة والذيل والصلة للصغاني ٣ : ١٦٢ / مادة (قذر) ، ولسان العرب (قذر) .

(١٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ الجزء الرابع (تشرين الاول ١٩٧٨ م) : ٧٦٧ ، ٧٨٠/ رقم ١٠٦ ، ١٢٣

(١٤) مجلة الثقافة ، العدد ٥١ ، مايو ـ حزيران ١٩٧٩) : ٨٩ـ١٠١

(١٥) هو في مصطلح العروضيين بيت مشطور ، وليس شطر بيت .

(١٦) لسان العرب لابن منظور (بيروت ١٩٥٥ م) ١ : ٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٧) جاء في اصلاح المنطق لابن السكيت : ص : ٢٨٥ : « باب مالايتكلم فيه الا بجد / . . . ويقال : مابه وذية ولاطبطاب : أي مابه وجع ولا عيب ، قال الراجز :

بنيتي ليس بها طبطاب » .

(١٨) الرهابة : كسحابة ، وتضم الراء : عظيم في الصدر ، مشرف على البطن ، والجمع رهاب (لسان العرب ـ رهب : ٠ ومن مواضع ورود الرهابة في شعر بشار قوله (الديوان ١ : ١٩٢) :

منع النوم طارق من حبابه وهموم تجول تحت الرهابه

(١٩) خمس رسائل لابي العلاء المعري (مصورة بفرانه بمجمع اللغة العربية بدمشق) : لوح ٢٨ ، وقد نشر الاستاذ كامل كيلاني رسالة الاخرسين في طبعته لرسالة الغفران (ط ٣ ، نحو عام ١٩٤٠ م) ، وانظر أبيات بشار بن برد فيها ، ص : ٥١٥ ، تعليق ١

(٢٠) العقد لابن عبد ربه ٥ : ٤٦٠ ـ ٤٦١ ٤٦٧ الخصائص لابن جني ٢ : ٢٣٥ ، الوافي في العروض والقوافي للتبريزي (ط حلب ١٩٧٠ م) : ١٤٢ ـ ١٤٣ ، ١٤٥ ، (وقد طبع كتاب التبريزي في مجلة معهد المخطوطات العربية باسم الكافي في العروض والقوافي ، مج ١٢ : ٩٩ ، ١٠٢) ، الكافي في علمي العروض والقوافي لابي العباس الفتائي (هامش حاشية الدمنهوري : ٥٩ ـ ٦٠) ، خزانة الأدب للبغدادي ٢ : ٢٥٧

(٢١) الضبط بالزمخشري ، حلب ١٩٧٧) : ١٠١ ـ ١١٠ ، المعيار في أوزان الاشعار للشنتريني (ط ٢ ، دمشق ١٩٧١) : ٦٤ ، ٧١ ، العيون الغامزة على خبايا الرامزة للدماميني (ط القاهرة ١٩٧٢ م) ١٨٧ : ١٩٧ ـ ١٩٨ ، حاشية الدمنهوري (الارشاد الشافي على متن الكافي في علمي العروض والقوافي ـ القاهرة ١٣٤٤ هـ) : ٥٩ ـ ٦٠ ، واختصر الامام العيني في « المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية » على عد أمثال هذه الابيات من الرجز المسدس . وانظر كلمة ابي العلاء المعري في رسالة الصاهل والشاحج : ٢٨٦ .

(٢٢) يشير الدمنهوري الى البيت الذي اورده ابو العباس الفتائي مصنف الكافي شاهدا على مشطور السريع المكسوف وهو : (يا صاحبي رحلي اقلا علي) .

(٢٣) حاشية الدمنهوري : ٦٠ ، وتجد مثل هذا التعليل عند

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الإمام الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) في شرحه على منظومته : الكافية الشافية في علمي العروض والقافية (القاهرة ١٢٨٨ هـ) : ٤٧ ، وقد اكتفى الدمنهوري في حاشيته (وقد الفيتها سنة ١٢٣٠ هـ) النقل عن شرح الصبان ، وصرح في أكثر المواضع بالعزو اليه ، كما اشار في مطلع الحاشية الى أن شرح العلامة الصبان من بين مصادره التي استمد منها .

(٢٤) شعر بشار بن برد ، رسالتي المخطوطة : ٢٠٢

(٢٥) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ عام ١٩٧٨ م : ٣٤٠ ـ ٣٧٣ ، ٥٧٢ ـ ٦٠٥ ، ٧٦٥ ـ ٧٩٥ ، المجلد ٥٤ ، كانون الثاني ١٩٧٩ م : ٤٥ ـ ٧٦

(٢٦) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٤ ، كانون الثاني ١٩٧٩ م : ٧٢

الدكتور شاكر الفحام

★ ★ ★

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب للدكتور سامي حمارنة

جمع وإعداد الدكتور سامي خلف حمارنة

عبد الكريم زهور عدي

(١)

« دليل الباحثين » هو الكتاب الثاني عشر (١٩٨٠) ضمن سلسلة الكتب التي يصدرها « معهد التراث العلمي العربي بحلب » في تاريخ العلوم العربية .

ومؤلفه هو الدكتور سامي خلف الحمارنة (١٩٢٥) الاردني المنشأ الاميركي المهجر الذي « عمل في معهد السميثونيان (الولايات المتحدة) ثمانية عشر عاما قبل تقاعده ؛ وهو مهتم بتاريخ النباتات والعقاقير والصناعة الطبية عند العرب والمسلمين ؛ وله خبرة في المتاحف الخاصة بالطب والصيدلة والعلوم .. وله اهتمام بتاريخ الكتب المقدسة العلمي والحضاري »[١] .

ويحتوي الدليل على مقدمتين : الاولى بالإنكليزية والثانية بالعربية ؛ وملحقين : يوزع أحدهما الباحثين على البلدان التي ينتسبون اليها والثاني على العلوم المختصين بها ؛ وعلى « فهرس بأسماء العرب والمسلمين الذين يكتبون بالاحرف العربية » .

ويترجم الدليل لسبعة وأربعين ومائتي باحث من الاحياء (الامن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وافاه الاجل أثناء اعداد الدليل أو بعده) منهم زهاء مائة باحث وعشرة من الامريكيين والاوربيين والاسيويين (وأقول زهاء لان هناك أسماء هندية غمضت علي دلالتها) ؛ والباقون من العرب والمسلمين .

وهذا التمييز بين الباحثين من قبلي ؛ لأن العرب والمسلمين يربطهم بالحضارة الاسلامية ؛ بالاضافة الى رابطة البحث العلمي ؛ نسب قومي أو ديني . وتكون هذه الحضارة جزءا أساسيا من تاريخهم وعقليتهم ؛ فلهم منها بالضرورة ؛ الا القليلين ؛ موقف خاص . فلا يستطيعون مهما حاولوا اكثر من تحديد اثار هذه الخصوصية في أبحاثهم ؛ كما لم يستطع ؛ وفي أحيان كثيرة لم يشأ ؛ المستشرقون التخلص من خصوصية موقفهم من الحضارة الاسلامية ـ وكما لم يستطع الدكتور المؤلف ان يتخلص من شبكة العلاقات الاجتماعية والشخصية حين أدخل عددا غير قليل من العرب ومن سواهم أحيانا في عداد العلماء الباحثين .

وقد خص المؤلف كل باحث بصفحة تحتوي على ترجمتين متشابهتين ؛ وان لم تكونا متطابقتين ؛ الأولى بالإنكليزية والثانية بالعربية . واعتمد كما يقول « الاولى في ترتيب الاسماء على طريقة الاحرف الهجائية ؛ عالمين أنها ولاشك تسهل العمل أمام كل من لا يكتبون أسماءهم بالاحرف العربية . الا أننا تفاديا لأية خسارة أو اجحاف (بـ) بحق اخواننا في الشرق الاوسط عامة ممن يكتبون بالاحرف العربية .. رأينا ان نضع لهم فهرسا ملحقا نرتب فيه اسماء هؤلاء الباحثين حسب الاحرف الهجائية العربية .. »[٢] .

وابتدأ كل ترجمة بالاسم فتاريخ الولادة ومكانها فالجنسية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعنوان المراسلة ، ثم تأتي بعدها ، ترجمة مقتضبة للباحث غايتها انطباعه صورة سريعة ولكن مختصرة وشاملة قدر الامكان عن حياته ومكانته وتخصصاته والمعاهد التي كان له صلة بها ومركز عمله الحالي ٠٠ وبما ان لكل قصته ٠٠ فقد سمحت لنفسي بالانطلاق لجعل الترجمة حرة قدر الامكان ٠٠٠ واخيرا ادمجنا لكل باحث حوالي خمس مقالات أو كتب أو كراريس ، اقل او اكثر ، حسب ما توفر لدينا ولديه ٠٠ » (٣)

ولكن لي بعض الملاحظات أرجو ان تكون في مكانها :

١ ـ أعترف أنني لم اتبين بوضوح ودقة موضوع هذا الدليل أي بتعبير أدق :

أ) ما العلوم التي ترجم الدليل لباحثين في تاريخها ؟ أول ماتبادر لي من العنوان انها العلوم العقلية النظرية[٤] مثل العلوم الرياضية والطبيعية والكيمياء الخ ٠٠ والعلوم التطبيقية المتصلة بها مثل علوم الحيل والطب والصيدلة والتعدين والزراعة والصناعات الخ ٠٠ حتى السيمياء والتنجيم . وحين قرأت المقدمة أوشك ان يتأكد عندي هذا الفهم ، فقد تكرر فيها ذكر « تاريخ وفلسفة علوم وصنائع الحضارة الاسلامية » ، أي تاريخ العلوم وفلسفتها والصنائع في الحضارة الاسلامية . ولكنني حين قرأت التراجم ورجعت الى الملحق الذي يوزع الباحثين حسب اختصاصاتهم وقعت على علوم أخرى مثل علوم الدين واللغة والتاريخ والجغرافية والاجتماع والقانون والحرب والادب والفن والاثار والمتاحف والمكتبات الخ ٠٠ لا اعتراض لنا على المؤلف ، فهو حر في تحديد موضوع كتابه ولكن شريطة ان يستوفيه . أفلا يرى الدكتور المؤلف انه يدخل ميدانا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يصعب عليه ان يحيط به اذا ادخل في دليله علوم الدين وعلوم اللغة فقط ؟ فكم من اسماء سنقف على باب دليله تدق بعنف وغضب لانها أحق بالدخول فيه من كثير ممن تسلل اليه ثم .. تصدر فيه ؟

ب) ومن الباحث الذي يمكن ان يعد من مؤرخي العلم العربي ؟ أهو العالم في أحد العلوم النظرية أو التطبيقية المذكورة سابقاً ؟ بالطبع لا ؛ وما أظن ان احدا يخالف في هذا الجواب . ولكننا نجد في الترجمة الاولى وهي للعالم الهندي محمد عبد الملك « .. ومع أن ابحاثه علمية الا انه يدخل العنصر الانساني التاريخي فيها » ؛ ثم لا نقع في المقالات الثلاث المذكورة له على ما يتصل بالعلم العربي . أهو مؤرخ الحضارة أو المؤرخ للتاريخ الاسلامي نفسه اذا هو مر مروراً على ذكر العلم والعلماء العرب ؟ أهو المؤرخ العام للعلم إذا لم تكن وقفته على العلم العربي طويلة ونافذة ؟ أهو مؤرخ العلم البابلي أو المصري أو الهندي أو اليوناني .. على الرغم مما يقدم من فائدة لتاريخ العلم العربي ؟ أهو الباحث الذي فرط منه مقال قبل عقود طويلة من السنين أو من ايام قليلة حول العلم العربي دون ان تكون له قيمة خاصة ؟ .. لا أظن . فكم من أسماء اذن ستخرج من الدليل ؟

اننا اذا وقفنا عند العلوم البحتة وفلسفتها ومناهج البحث فيها وتطبيقاتها ؛ وعند الباحثين الذين قدموا بحوثا ذات قيمة في هذا الميدان . أو حققوا كتابا علميا عربيا أو رسالة تحقيقا نقديا .. مقبولا لا نبقي . مع كثير من التسامح . على أكثر من ثلثي الاسماء الواردة في هذا الدليل .

٢ ـ ولولا أن جاء في المقدمة : « .. واننا أدرى من غيرنا بما فيه (الدليل) من نقص وتقصير . فهناك العديد من الاساتذة الباحثين المدققين لم تعط لهم ترجمة ولا ذكر هنا . ثم ان بعض من ذكرنا لم تتوفر لدينا المعلومات الكافية عن حياتهم وأعمالهم رغم سؤالنا ذلك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

منهم اكثر من مرة .. » ــ نقلت ان هناك اسماء ما كان يصح ان يغفل عنها . ولكن يبقى ما فيه من زيادة اكثر بكثير مما فيه من نقص .

٣ ــ ثم ان الحكمة في ترتيب الدليل حسب الابجدية اللاتينية وتقديم الترجمة الانكليزية على أختها العربية ، لم تقنعني . لماذا لا نسعى لتسهيل العمل امام من يكتب بالاحرف العربية ، ثم نتفادى الخسارة والاجحاف بحق زملائنا الاجانب بتنظيم فهرس انكليزي للاسماء جميعا ، لاسيما والدليل يصدر في بلد عربي ؟ ان الدافع الى هذه الملاحظة هو تلك الظاهرة التي تشمل معظم الكتب العلمية التي حققها باحثون عرب ، وهي اخراج الكتاب وكأنه محقق من قبل مستشرق : المقدمة باللغة الاجنبية وكذلك الملاحق والفهارس وحتى العمليات والملاحظات في الحواشي .

اننا نؤكد على ضرورة وجود مقدمة بلغة أجنبية لكل كتاب علمي عربي ، محقق أو مؤلف ، تبسط موضوعاته بسطا وافيا ، كيلا يكون لمؤرخي العلوم الاجانب حجة بعدم توفر المصادر في اغفالهم أو تجنيهم وظلمهم للعلم العربي والحضارة الاسلامية ــ ولكننا لا نريد للباحثين العرب ان يأتوا الى العلم العربي بلباس المستشرقين ، بل بعقلية العلماء العرب الموضوعيين النزيهين ، جهد الامكان .

(٣)

ان لمثل هذا الدليل ، وخاصة اذا أحكمت حدوده واشتمل على كل من تضمه هذه الحدود (كما نرجو ان يصبح هذا الدليل في طبعته الثانية) منافع ذكرها المؤلف في المقدمة ، خلاصتها : أنه يكشف امام الباحثين ميدان عملهم والعاملين فيه والقطاعات التي يعملون فيها وما أنجز فيها من أعمال وما هو في طريق الانجاز وما ينتظر من يعمل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيه ، فيسهل التواصل فيما بينهم والتعاون فيوفر من تكرار الجهود ويفيد في تنسيق الاعمال ويؤمن التكامل فيما بينهم وفيما بينها .

وأقول ، على هامش تعليقي هذا على « الدليل » : قد يكـون اكثر منافع وأجل من مثل هذا الدليل « تأريخ لتاريخ العلوم العربية » لا بل انه أصبح ضرورة للباحثين في هـذا الميدان . فقد مر عـلى أوائل بحوث المستشرقين في تاريخ العلوم أكثر من ثلاثة قرون وعلى دراساتهم الهامة والجدّية زهاء قرنين :

فقد نشر مثلا المستشرقون الانكليز : جون غريفز (١٦٠٢ـ١٦٥٢) « الزيج السلطاني (الكركاني) لأولغ بك وعلم الفلك » سنة ١٦٥٠، وكتاب « نصير الدين الطوسي » (١٦٥٢)[٥] ـ وجون واليس (١٦١٦ ـ ١٧٠٣) « بحوث العرب على مبادىء إقليدس ، النص الاصـلي بترجمة لاتينية كانت تدرس في أوربا منذ القـرن الثانـي عشر » (١٦٥١) ، و « المؤلفـون الرياضيون » (١٦٧٦ ـ ١٦٨٨) ، و « مجموعة المصنفات في الرياضيات » (١٦٩٣ ـ ١٦٩٩)[٦] ـ وجان غانيه (١٦٧٠ ـ ١٧٤٠) (فرنسي الاصل والنشأة ولكن عمله كان في أكسفورد) ترجم « رسالة الرازي على الجدري » في أوائل القرن الثامن عشر[٧] ـ وفردريك أوغست روزن (ـ ١٨٣٩)(وهو الماني الاصل والنشأة ولكن عمله كان في جامعة لندن) « كتاب المختصر في حساب الجبر والمقابلة للخوارزمي » (١٨٣٠) وترجمه الى الانكليزية (١٨٣١) ـ الخ[٨] ..

ونشر المستشرقون الفرنسيون : ب ڤاتيه (١٦١٣ ـ ١٦٦٧) « الامراض العقلية لابن سينا » في ترجمة فرنسية (١٦٥٨) ، و « خلاصة الكلام في تأويل الاحلام لعبد الرحمن بن نصر الشيرازي» (١٦٦٤)[٩] ـ وجان جاك سديّو (١٧٧٧ ـ ١٨٣٢)« ما كتبه ابن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يونس وأبو الوفاء في العلوم الرياضية بتعليق وحواش » (١٨٠٤) ؛ ثم نشر له ابنه لويس (١٨٠٨ ــ ١٨٧٦) معظم مؤلفاته بعد وفاته : « جامع المبادىء والغايات في علم الميقات لأبي علي المراكشي ، متنا وترجمة فرنسية مع ٢٨ لوحا ، في جزأين » (١٨٣٤ــ ١٨٣٥) ؛ و « نبذة في الهندسة لابن الهيثم » (١٨٣٤) ، و « مواد لتاريخ العلوم الرياضية والمقارنة بين اليونان والشرقيين ، في جزأين » (١٨٤٥ ــ ١٨٤٩) ، و « الجبر عند العرب » (١٨٥٣)[١٠] ــ الخ ...

وتراكمت خلال هذه السنين الطوال ابحاث كثيرة للمستشرقين ، بعشرة بلغات كثيرة وفي مراجع متنوعة ، بحيث يصعب العثور على الكثير منها ، بل قد يتعذر .

ان تاريخ العلوم العربية لم يكتب بعد ، ولكن لكتابته يجب ــ الى جانب تحقيق أمهات الكتب العلمية العربية واسترجاع ما فقدت أصوله العربية منها من ترجماتها اللاتينية أو العبرية الى لغتها الاصلية ــ التعرف على الاعمال الهامة التي جرت في هذا الميدان . ولن يغني عن مثل هذا « التأريخ » ، الذي تتحدث عنه ، كتب الفهارس أو التراجم من امثال تاريخ الادب العربي لبروكلمان والاعلام للزركلي وتاريخ التراث العربي لسيزكين والمستشرقون لنجيب عقيقي الخ .. لان هذه الكتب لا تحتوي على اكثر من تراجم مختصرة للرجال ومسارد كاملة أو ناقصة لكتبهم مخطوطة ومطبوعة ان ما يلزم الباحثين في تاريخ العلوم العربية هو شيء يشبه ما فعله نللينو في كتابه « علم الفلك ، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى » .

فكارلو الفونسو نللينو (١٨٧٢ــ١٩٣٨) في كتابه هذا وجد ان عليه ، بعد ان حدد موضوع علم الفلك عند العرب ، ان يقف عند مصادره عندهم ، لانه « لا يصل الى فهم تاريخ العلوم .. الا من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اطلع على أخبار العلماء وألم بمعرفة احوال الزمان التي عاشوا فيها . فيشتمل تاريخ العلوم على قسمين : قسم منهما تراجم الحكماء أصحاب الفن المفروض وذكر مصنفاتهم . وقسم بيان أفكارهم واكتشافاتهم واختراعاتهم وما أتوا به من الاتقان والاكمال لمعارف المتقدمين .. »[١١] فخصها (أي هذه المصادر) بست محاضرات (ابتداء بالسادسة وانتهاء بالحادية عشرة)[١٢] ، عرف فيها بالمصادر الاربعة التي وجدها بين يديه مطبوعة ، وهي : الفهرست لابن النديم (أنهى تأليفه سنة ٣٧٧ / ٩٨٧) تاريخ الحكماء للقفطي(٥٦٨ ـ ٦٤٦ / ١١٧٢ ـ ١٢٤٨) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة (ـ ٦٦٨ / ١٢٧٠) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (١٠١٠ ـ ١٠٦٨ / ١٦٠١ ، ١٦٠٢ ـ ١٦٥٨) فترجم لمؤلفيها ، وعرض لمحتوياتها فقومها ونقدها وذكر بعض ما ورد فيها من أغلاط وأوهام ، ثم نقد طبعاتها .

لست في صدد عرض كتاب نللينو ، بل هو مثال عالم أراد ان يؤرخ لعلم الفلك عند العرب فوجد نفسه مضطرا الى التعريف بمصادره ، وليس هذا المثال هو الوحيد في الكتاب فقد خصص تسع محاضرات للتعريف بكتب علم الهيئة وعلم أحكام النجوم المنقولة الى العربية من الهندية والفارسية والسريانية واليونانية[١٣] ذلك وكتابه لايتناول الا بدايات علم الفلك عند العرب .

فما أقصده بتأريخ تاريخ العلوم العربية اذن هو التعريف النقدي بمهمات كتب العلوم العربية المحققة وبالدراسات الهامة المتصلة بهذا العلم وأصوله ومقامه في الحضارة الانسانية .

انه عمل واسع الجنبات شاق ولكنه عمل عظيم . وقد يكون معهد التراث العلمي العربي أولى من يقوم به ، فقد بدأ حياته بداية نشيطة وجدية توحي بالثقة والتفاؤل ، فلعله .....

عبد الكريم زهور عدي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المراجع :

(١) سامي حمارنة ، دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين ، الترجمة ٩١

(٢) المرجع نفسه ، المقدمة العربية .

(٣) المرجع نفسه ، المقدمة العربية .

(٤) اعني بالعلوم العقلية النظرية ما تعنيه بعامة في كتب التراث (ما عدا العلم الآلهي) : فهي عقلية بمقابل العلوم النقلية (العلوم الشرعية واللسانية) ، وهي نظرية بمقابل العلوم العملية (علوم الاخلاق والسياسة ..) .

(٥) نجيب عقيقي ، المستشرقون ، ج ٢ ، ص ٤٦٥

(٦) المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٤٦٩

(٧) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ٤٧٢

(٨) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ٤٧٨

(٩) المرجع نفسه ، ج١ ، ص ١٧٢

(١٠) المرجع نفسه ، ج١ ، صص ١٧٧ ـ ١٧٨

(١١) ك.أ.نلينو ، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، ص ٤٣

(١٢) المرجع نفسه ، صص ٤٧ ـ ٨٢

(١٣) المرجع نفسه ، صص ١٧٧ ـ ٢٢٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آراء وأنباء

وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة

في دورته السادسة والاربعين

١٩٨٠

بقلم

الدكتور عدنان الخطيب

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته السادسة والاربعين ، في المدة الواقعة من الثلاثين من ربيع الآخر ، الموافق ١٧ من آذار (مايس) ، حتى الرابع عشر من جمادى الاولى سنة ١٤٠٠هـ الموافق ٣١ من آذار (مايس) سنة ١٩٨٠ م ، وعقد خلالها ثلاث عشرة جلسة ، منها جلستا الافتتاح والختام .

وفي ما يلي عرض موجز لأهم ما دار في المؤتمر من أبحاث واتخذ من مقررات :

(*) كانت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق في عددها الاول من المجلد السادس والخمسين نشرت تلخيصا لـ « وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته السادسة والاربعين » الذي دبجته يراعة الزميل الاستاذ الدكتور عدنان الخطيب ونشره في الزميلة مجلة مجمع اللغة العربية الاردني في عددها ٩ ـ ١٠ عام ١٩٨٠ م ثم رأت اللجنة تجريا للدقة وتفاديا لأي التباس أن تنشره بنصه الكامل نقلا عن مجلة مجمع اللغة العربية الاردني . (لجنة المجلة)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أولا : جلسة الافتتاح

كانت جلسة افتتاح المؤتمر علنية ، حضرها جمع من رجال الفكر والأدب ومحبي العربية ، وألقيت فيها كلمات ترحيبية ، كما عُرِضت أعمال المؤتمر في الدورة السابقة ، وتطلعاته في هذه الدورة .

وتضمنت كلمة رئيس المؤتمر الدكتور ابراهيم مدكور ، رئيس المجمع ، الخطوط العريضة لمنهج المؤتمر ، وكان مما قاله : « لقد قيل من قديم ان المجمعيين حماة اللغة ، وفاتهم خطأ أن هذه الحماية تقضي بأن يقفوا عند القديم وحده ، ولا يفسحوا المجال لشيء سواه ، وهذا دون نزاع زعم باطل ، ذلك لأن للغات حياة تسير بسير الزمن ، وتسد حاجات العصر ، ونحن نتحدث عن أدب معاصر ، وهذا التعبير نفسه خير شاهد على هذه الحياة .. »

وتحدث الأستاذ الرئيس عن الأدب المعاصر ، مبيّنا السمات التي تميّزه عن أدب العصور الخالية . ثم قال : « يتابع مجمع اللغة العربية سير أدبنا المعاصر ، ويرقب حركاته وييسّر له وسائل النهوض والتقدم ، ويشجّع الشباب على الاقبال عليه والعناية به ، بما يقترح من موضوعات بحث ، وما يَمنَح عليها من جوائز ، ويُعنى عناية خاصة بلغة العلم والحضارة ، لأنها لغة الحاضر والمستقبل ، ويسهم اسهاما واضحا في تعريب التعليم العالي والجامعي ، وفي وسعنا أن نقرّر أن ليس ثمة هيأة علمية أخرى عنيت بالمصطلح العلمي العربي عنايته ، وهو يقدم منها كلّ عام في مؤتمره زادا يفيد منه الدارسون والباحثون ، وليست عنايته بمستحدثات الحضارة بأقلّ من عنايته باللغة العلمية .. » .

ثم تحدّث الدكتور مهدي علام ، الأمين العام للمجمع ، عارضا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صورة عامة عن النشاط المجمعي منذ انتهاء المؤتمر السابق ، ومعددا ما تسلّمه المجمع من اصداره من معجمات ومجموعات مصطلحات ومطبوعات أخرى مؤكدا على « أن لغتنا العربية الخالدة لغة علم وحضارة ، بل في طليعة اللغات العالمية القادرة على استيعاب الحضارة المعاصرة ، والتعبير عنها في مختلف المجالات . ولا عجب في ذلك ، فالتاريخ نفسه خير شاهد على ان لغتنا ظلّت لها السيادة والريادة ، بوصفها لغة علم وادب وفن ، عدة قرون » .

ثم قال « فلغتنا ـ في هذا العصر ـ لا تبدأ من فراغ ، وانما تستعيد حيويتها ، وتسترد مكانتها ، وتستأنف مسيرتها الحضارية ، فمجدها الحاضر المعاصر يضرب بجذوره في أعماق ماض مجيد عريق . انها أطول لغة ظلّت حيّة على مدى حقبة متواصلة . لم تعش مثلها أية لغة اخرى مهما كانت قديمة » .

ثانيا ـ المصطلحات العلمية

درس المؤتمرون وناقشوا ، خلال جلساتهم اليومية ، المصطلحات العلمية والفنية التي رفعتها الى المؤتمر اللجان المختصة عن طريق مجلس المجمع ، فأقرّ المؤتمرون غالبيتها مجمعين ، وبعضا منها بأكثريتهم ، كما أقروا بعضا آخر بعد تعديله .

وبلغ عدد المصطلحات التي عرضت على المؤتمرين (١٢١٧) مصطلحا ، موزعة بين العلوم والفنون كما يلي :

١٤٠ مصطلحا في الفيزياء (الفيزيقا)
٩٥ مصطلحا في المياهيات (الهيدرولوجيا)
٩٤ مصطلحا في القانون التجاري
١٢٨ مصطلحا في الكيمياء والصيدلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٦ مصطلحا في علم الرياضة
١٥٠ مصطلحا في علم التربية
٤٢ مصطلحا من ألفاظ الحضارة الحديثة
١١٣ مصطلحا في فلسفة التاريخ
١٠٢ مصطلح في النفط
١٣٦ مصطلحا في علم الحيوان
١٥١ مصطلحا في فني السينما والتمثيل .

ثالثا ـ البحوث والدراسات

استمع المؤتمرون ، خلال مدة انعقاد المؤتمر ، الى عدد من البحوث والدراسات المتخصصة ، ألقاها بعض الأعضاء . وفي ما يلي عرض موجز لها ، مع أهم ما دار حولها من مناقشات أو تعليقات :

١ ـ الادب العربي المعاصر

بحث للأستاذ محمد خلف الله أحمد [١] . وقد حدّد للمعاصرة مدة قرن من سنة ١٩٥١ حتى ٢٠٥٠ م ، عرض فيه واقع الأمة العربية من خلال أدبها الحديث ناقدا محلّلا ، ثم تطلع الباحث الى المستقبل والآمال المرجوّة له ، وما يجب أن يكون عليه الأدب العربي ، موجها ، باذلا جهده وما لديه من نظرات عميقة وخبرات طويلة .

وشكر المؤتمرون للباحث دراسته القيمة وتطلعاته المستفيضة ، وتوجيهاته النافعة . وكان من أهم التعليقات على البحث تعقيب الأستاذ اسحق موسى الحسيني ، وقد أيد ضرورة العناية بدراسة النصوص ، وكان مما قاله : « وبحسب تجربة لي خاصة ، اذ كنا نحمل

(١) القى البحث الدكتور مهدي علام نيابة عن صاحبه ، وقد عاقته ظروف صحية عن متابعة اعمال المؤتمر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الطلاب على قراءة كتب اضافية على البرنامج المقرر ، وندعو الطلاب الى أن يشترك كلّ واحد منهم سنويا بتقديم كتاب يختاره ، وتكون حصيلة هذا « مكتبة خاصة بالصف » يقرأها الطلاب في تلك السنة . والنصوص ليست مصدرا للغة فحسب ، بل للقواعد أيضا ، كما قرر ذلك ابن خلدون » .

٢ ـ اللغة الصامتة

بحث الدكتور اسحق موسى الحسيني ، وكان ممتعا طريفا ، تناول الأدب العربي والتراث الشعري بخاصة ، وما تنضمّنه من رموز واشارات ذات دلالة معينة ، كالتحية ، أو التذكير بوعد حينا ، أو تدلّ على الموافقة أو الرفض حينا آخر ، وعلى الحب أو الكره تارة ، وعلى الرغبة في شيء ، أو الاشمئزاز من شيء تارة أخرى .

وأثارت شواهد البحث وأطرافه ، تعليقات طريفة من قبل الزملاء الأساتذة : الدكتور ابراهيم مدكور ، ومهدي علام ، وعبد السلام هارون ، ومحمد عبد الغني حسن ، وعز الدين عبد الله ، وتمام حسان ، وقد تداعت على ألسنتهم شواهد مماثلة فيها كل الطرافة والجمال في التعبير .

٣ ـ بين « مرضعة » و « منفطر » في القرآن الكريم

بحث ألقاه الأستاذ علي النجدي ناصف ، في تعليل المسألتين التاليتين :

١ ـ ورود علامة التأنيث في كلمة « مرضعة » في قوله تعالى :
* يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ (٢)
* والقاعدة النحوية لا توجبها في الأوصاف الخاصة بالنساء .

(٢) الآية ٢ من سورة الحج ٢٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ ـ ورود كلمة « مُنْفَطِر » بصيغة التذكير في قوله عز وجل : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾[٣] خلافا للقاعدة التي توجب مطابقة الوصف للموصوف ، والسماء اسم مؤنث[٤] .

وعرض الباحث أقوال مختلف العلماء والمفسرين في تعليل هاتين المسألتين ، رافضا ذهاب بعضهم الى التعلل بالرخصة المتضمنة في القواعد النحوية واللغوية ، أو القول بأن التذكير محمول على تأويل أن السماء بمعنى السقف . وأكد الباحث بأن القرآن الكريم حين يقول : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾[٥] فانه لا يقول ترخّصا ، والتعليل الصحيح للأمر ، يحتاج الى بحث دقيق وعميق في التفسير : فالمرأة التي تباشر الرضاعة لا توصف الا بكلمة « مرضعة »[٦] ، والوصف بمنفطر من باب الوصف باسم الفاعل من فعل مطاوعة يحمل كل معاني الانفعال والتصدع ، والتذكير فيه أولى .

وجرت تعليقات موسّعة ومهمة حول هذا البحث ، اشترك فيها الأساتذة : تمام حسان ، ومهدي علام ، وشوقي ضيف ، ومحمد

---

(٣) ١٨ من سورة المزمل ٧٣ .

(٤) وردت لفظة السماء في القرآن الكريم عشرات المرات ، وصفت كلها بمؤنث ، الا في موضعين ، احدهما المسألة المبحوث فيها .

(٥) الآية ٩ من سورة الحجرات ٤٩ .

(٦) جاء في تفسير الامام النسفي في هذه المسألة : « وقيل (مرضعة) ليدل على ان ذلك الهول اذا حدث وقد القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة . اذ المرضعة هي التي حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي ، والمرضع التي شأنها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به » انظر ص ٤٢٤ ، ج ٢ من مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، القاهرة ١٩٦٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عبد الغني حسن ، مجمعين على شكر الباحث وتقدير دقته وتعمقه في البحث .

٤ ـ من كناشة النوادر (٧)

بحث ألقاه الأستاذ عبد السلام هارون ، ويتضمن نظرات مستأنية وطرفا مستملحة ، جمعها خلال مطالعاته الطويلة في كتب اللغة والأدب ، وفي مايلي نماذج منها :

أ ـ الإمَّعة : كلمة أصلها جاهلي ، وكانت تطلق على من كان يتبع الناس الى طعام لم يُدْعَ اليه ، وهو الطُّفَيلي ، وهذه كلمة اسلامية (٨) . أما اليوم فهي لا تطلق الا على من لا رأي له ، ويقول لكل واحد : أنا معك .

ب ـ في حاشية الدمنهوري ورد أن لسيبويه كتابا باسم (القوافي) ولم يذكر هذا الكتاب في المصادر التي أوردت ثبتا بمؤلفات سيبويه .

ج ـ « أيوه » في عامية أهل مصر (٩) لها جذر فصيح هو : أي والله .

---

(٧) انظر القسم الاول من هذا البحث الممتع في ابحاث مؤتمر الدورة الخامسة والاربعين :
وسبق للمجلة ان نشرت وقائع هذا المؤتمر في العدد المزدوج (٣ـ٤) .

(٨) طفيل وزن زبير اسم ابن زلال الكوفي ، كان يدعى طفيل الاعراس ، لانه يأتي الولائم دون دعوة (القاموس المحيط) .

(٩ ليست الكلمة في عامية أهل مصر فحسب ، فهي وامثال لها في عاميات بلاد الشام واقطار اخرى ، وهي وان بدا انها مولدة ، فقد جرت منذ القديم على السنة الفصحاء وعلى اقلام كبار الكتاب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

د ـ في وفيات الأعيان لابن خلكان خبر طريف يدل على مبلغ العناية بعلوم اللغة العربية في دمشق ، فقد ألزم أحد الذين تَرْجَم لهم ابن خلكان نفسه بدفع مئة دينار لكل من يستظهر كتاب «المفصل» للزمخشري .

هـ ـ سورية : في معجم البلدان لياقوت ما صورته : « سورية، موضع بالشام بين خناصرة وسلمية ، والعامة تسميه سورية » . هذا ماكان في القرن السابع ، ولكن المسعودي ، المتوفى سنة ٣٤٥ هـ يذكر في « التنبيه والاشراف » ص ١٥٠ ما نصه : « الروم يسمون بلادهم أرمانيا ، ويسمون البلاد التي سكانها المسلمون في هذا الوقت من الشام والعراق سوريا ، والفرس الى هذا الوقت تقارب الروم في هذه التسمية ، فيسمون العراق والجزيرة والشام سورستان » .

وفي معجم البلدان في رسم (سورستان) يقول ياقوت : « وقال أبو الريحان : والسريانيون منسوبون الى سورستان ، وهي أرض العراق وبلاد الشام .. غير أن هرقل ملك الروم ، حين هرب من أنطاكية أيام الفتوح القسطنطينية ، التفت الى الشام وقال : « عليك السلام يا سورية ، سلام مودع لا يرجو أن يرجع اليها أبدا» . وهذا دليل على أن سورستان هي بلاد الشام » .

ويقول صاحب القاموس ، المتوفى سنة ٨١٧ : ان « سورية ، مضمومة مخففة ، اسم للشام [١٠] » فيعقب عليه الزبيدي ، المتوفى

---

(١٠) من هذه النصوص يبين ان الرسم الصحيح لكلمة (سورية) الاسم الذي عرفت به بلاد الشام ، يكون بالتاء المربوطة ، وهي مضمومة السين مخففة الياء ، وهو الرسم الشائع بين الكتاب في سورية نفسها . كما ان الحكومة السورية تلزم به دوائرها (بلاغ =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعده بأربعة قرون ، أي في سنة ١٢٠٥ ، بقوله : « في القديم » ثم يقول : « والكلمة رومية (١١) » .

وأنهى الباحث عرضه قائلا « وهكذا نجد في القديم الا اضطرابا في دلالة هذه التسمية ، التي استقرت الآن في أحد أقاليم الشام بوضع جغرافي وسياسي معين ، بعد أن ظلت ردحا من الزمان كورة من كور الشام ، التي تشمل أجناد قنسرين ، ودمشق ، والأردن ، وفلسطين ، وحمص ، بخلاف الثغور ، وهي المصيصة ، وطرطوس وأذنة وانطاكية ، وجميع العواصم . ثم صارت الى لبنان وفلسطين والأردن وسوريا (١٢) »

وشكر المؤتمرون للباحث امتاعهم بنوادره المنتقاة من مختلف

١٩٥٥/٥/٢١) وتعميم ١٩٦٢/١/٦) ، خلافا لما جرى عليه الكتاب في مصر . وقد اشار المرحوم عبد القادر المغربي الى خطأ رسم سورية بالألف (انظر كتابه عثرات اللسان ، دمشق ١٩٤٩) وكان الامير مصطفى الشهابي من المتعصبين الى كتابة سورية بالتاء المربوطة ، تبعا لسليقة العربية ، وتقيدا بقرار مؤتمر المجمع الذي يرجح الرسم لصحيح (انظر كتابه المصطلحات العلمية ، دمشق ١٩٦٥ — ومحاضر لمؤتمر في دورته ٢٨) .

(١١) يقول فيليب حتي ان اسم سورية يوناني (انظر تاريخ سورية ص ٦٢ ج ١ بيروت ١٩٥٨) ويربط هرتزفلد اسم سورية كلمة آشور ، او اثورا (انظر مجلة مجمع دمشق مج ٢٢ ص ١٧٨ ، المؤرخون السريانيون ينسبون سورية الى سورس ، او كورش ، ملك ارس ومادي (انظر كنيسة انطاكية للبطريرك يعقوب . دمشق ١٩٧١)

(١٢) ورد اسم سورية في بحث الاستاذ هارون بالألف تبعا رسم الشائع في مصر . ومما هو جدير بالتنويه ان الاستاذ وهيب اب كان اشار في نقده معجم تهذيب اللغة للازهري ، الذي حققه الاستاذ ارون ، الى هذا الامر (انظر « المجلة العربية » السعودية عدد ٥ نة ١٩٧٧/٢) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتب التراث ، وافادتهم بنظراته الثاقبة فيما وراء السطور ، وعلق الأستاذ محمد عبد الغني حسن قائلا « عرفنا في الزميل المحقق البارع وكشف لنا اليوم في كتاشته عن شخصية المنقّر الرائع .

٥ ـ وقفة امام قبر الرسول (صلى الله عليه وسلم)

قصيدة ألقاها الدكتور حسن علي ابراهيم ، أستاذ الجراحة في كلية الطب ، بمناسبة عودته من زيارة الروضة الشريفة في المدينة المنورة ، وهي في ثلاثة وستين بيتا ، وهذه مقاطع منها :

مَثَلتُ وفي قلبي وجيبٌ ورهبةٌ
الى خير قبر ضَمَّ خير رُفاتِ

وحولي من الأقوام حشدٌ مبجَّلٌ
الى حيث يثوي منبع البركاتِ

وفي النفس ما فيها من الحب والتقى
وفي النفس ما فيها من الحسراتِ

وعادت بي الذكرى دهورا سحيقة
الى فجر دينٍ عاطر النفحاتِ

هنا أكمَلَ الروح الأمين رسالة
أضاءت فلاةَ البدو والعَرَصاتِ

وشعَّت وراء الأفق حبًّا ورحمةً
لتغشى بلاد الأرض والجَنَباتِ

اذا امتُحِن الاسلام حينا بشدّة
فقد عَمَّ بالايمان والعزَماتِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد سار من نصرٍ لنصر مؤزَّر
فأحيا نفوسا في عميق سباتِ

هنا شَرَعَ الإسلام فرضا وسنَّةً
بما انزل الرحمن من كلماتِ

وقد قام بالتفصيل والشرح أحمدٌ
بفعلٍ وقولٍ ضمَّ جمٌّ عِظاتِ

ولما دنا وقتُ الرحيل وأزْلَفَت
لعينيه أنوارٌ من الجَنّاتِ

دعا ربَّه همسا ليأوي بمنزل
رفيقا لعالٍ مانحِ الخيراتِ

بحبّك يا خير الأنام جميعِهِم
وهَدْيِكَ إني قد ملأتُ حياتي

ويا ربِّ عفواً من لدنك ورحمةً
لعبدٍ دعا في أقدَسِ الحرماتِ

لجأتُ الى الرحمن اطلب عفوه
وربي غفور واسع الرَّحماتِ

فيا ربِّ أَلِّفْ بين عُربٍ تَفَرَّقوا
وَوَحِّدْ خُطاهم بعد طول شتاتِ

مشيتُ ثقيلَ الخَطو في القلب حسرةٌ
لِتَرْكي مقام الأعظمِ العطراتِ

عليكَ سلامُ اللهِ ما أَشْرَقَ الضحى
وما لاح نور البدر في الظلماتِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهنأ المؤتمرون زميلهم الطبيب الشاعر بعودته الحميدة ، مشيدين بشاعريته وبقصيدته الرائعة .

٦ ـ كلمة (اريسيين) في كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) الى هرقل ما الصواب في نطقها وفي معناها ؟

بَحْثٌ ألقاه الدكتور أحمد الحوفي ، عرض فيه لما هو ثابت في كتب الحديث والسيرة واللغة من أن النبي (صلى الله عليه وسلم) ، بعث الى هرقل ملك الروم ، بكتاب يدعوه فيه الى الاسلام قائلا له : (.. وان توليت فان عليك اثم الأريسيّين [١٣]) .

وفَصَّلَ الباحث أقوال رواة الحديث في ضبط كلمة « أريسيّين » ، فقد اختلفوا ان كانت بياء واحدة أو بياءين بعد السين ، وقال بعضهم بكسر همزتها بينما نطقها آخرون ياء ، كما اختلفوا حول تشديد الراء وحول حركتها ، وقد تداخلت الروايات وتعدد بعضها [١٤] ، مما كان له أثر كبير فيما أثبته علماء اللغة في المعجمات [١٥] .

---

(١٣) هذا هو رسم الكلمة في النص الاكثر شهرة والاصح ، وهو المعتمد في كتاب « مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة » ، لمحمد حميد الله ، تحت رقم ٢٦ ـ القاهرة ١٩٥٦ . ومما هو جدير بالتنويه ان الحسين ملك الاردن اعلن في نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٧ أن اصل كتاب النبي (ص) دخل في حوزته بعد ان عرضه على خبراء الاثار والمخطوطات العالميين وأقروا بصحته . وفي رسمه اختلاف بين (انظر مجلة أكتوبر القاهرية عدد ٢٥ الصادر في ١٧ ابريل ١٩٧٧) .

(١٤ انظر جماع ذلك كله في شرح الامام النووي لصحيح مسلم ص ١٠٩ ج ١٢ القاهرة ١٩٣٠ ـ وجميع المصادر التي تضمنت النص على اختلاف الروايات مشار اليها في كتاب حميد الله السابق ذكره .

(١٥) انظر ما جاء في اللسان وما جمعه الزبيدي في التاج ، بينما قال ابن فارس « الهمزة والراء والسين ليست عربية . ويقال ان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعرج الباحث عن المراد من كلمة « الأريسيّين » ، فقد اختلف العلماء حوله على أقوال ، أشهرها : أنها تعني : « الأكارين » ، أي الفلاحين والزراعيين . وقد جاءت كلمة « الأكارين » في بعض روايات النص نفسه (١٦) ، كما وردت كلمة « الفلاحين » في رواية أثبتتها صاحب كتاب الأموال (١٧) »

ثم ذكر صاحب البحث قول بعضهم : ان المراد بالأريسيين هم : أتباع عبد الله بن أريس ، الذي تنسب اليه فرقة الأروسية من النصارى ، ويقال لهم « الأروسيون (١٨) » .

وانتهى الباحث الى ان المراد بكلمة « الأريسيين » هم أتباع

الاراريس : الزارعون ؛ وهي شامية ! » واتى المعجم الكبير على ما ذكره ابن فارس ، وعلى ما ورد في المعجمات الاخرى ، وكثير منها تستلفت صحته النظر !

(١٦) اورد الطبري في تاريخه خبر كتاب النبي الى هرقل ، واثبت نصه بصيغة : « وان تقول فان اثم الأكارين عليك » انظر ص ٦٤٩ ج ٢ من طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦١ .

(١٧) جاء في الرواية التي اثبتها القاسم بن سلام : « .. والا فلا تحل بين الفلاحين وبين الاسلام » ثم قال : « لم يرد الفلاحين خاصة ولكنه اراد اهل مملكته جميعا » . انظر ص ٢٢ ج ١ من كتاب الاموال . القاهرة ١٣٥٣ .

(١٨) انظر شرح الامام النووي السابق ذكره آنفا ـ وقارن مع ما اورده ابن منظور في اللسان عن الاروسية . وكان ابو الفتح الشهرستاني ذكر ان النصارى افترقوا اثنتين وسبعين فرقة وذكر أهم الفرق وما انشعب منها دون أي اشارة الى الاروسية غير انه نقل بعض أقوال آريوس قائلا : « وهذا اريوس قبل الفرق الثلاث ، فتبرأوا منه لمخالفتهم اياه في المذهب » . انظر كتاب الملل والنحل ص ٢٠٨ ج ١ القاهرة ١٩٥٦ . والم محمد ابو زهرة بمختلف الفرق والمذاهب النصرانية ، وبراي آريوس ، مشيرا الى انتشار هذا الراي في مصر والشام ومقدونية . انظر « محاضرات في النصرانية » القاهرة ١٩٦١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أسقف اسكندري يدعى « آريوس ARIUS [١٩] » كان ينكر ألوهية السيد المسيح ، فتبعه خلق كثير من النصارى ، وانتشر أتباعه في بقاع كثيرة ، كانت منها بلاد الشام ، وعرفوا بالأرسيين وعقيدتهم بالأريوسية ARIANISME [٢٠] .

وشكر المؤتمرون للباحث طرافة موضوعه وجهوده في استقصائه ، وعلّق بعضهم مؤيدا أو مستفهما أو مشيرا الى بعض ما جاء في كتب التاريخ [٢١] .

---

(١٩) عاش القس آريوس في الاسكندرية في اوائل القرن الرابع بعد الميلاد ، واعلن اراءه في طبيعة المسيح حوالي سنة (٣١٨) فعارضه فيها كبير الاساقفة ودعا الى حرمه ، غير ان اعوانه اختلفوا فيه . وعرض الامر على الامبراطور قسطنطين بعد تنصره ، فدعا الى مجمع نيقية سنة ٣٢٥ ، وانتهى المجمع الى حرم آريوس واتباعه ، فنفاه الامبراطور ثم عفا عنه ، ويقال انه مات مسموما سنة ٣٣٦ (انظر ول ديورانت في « قصة الحضارة » ٣ ج مج ٣ القاهرة ١٩٥٥) .

ولما مات قسطنطين سنة ٣٣٧ خلفه على العرش في الشرق ابنه قسطنس ، وكان متعاطفا مع الاروسيين ، فازداد انتشار المذهب ورسوخه ، ولم يقتصر انتشاره على المشرق فحسب بل انتشر في الغرب ايضا ، وكان الخلاف حول الاروسية شديدا في اسبانيا قبيل فتح العرب لها (انظر قصة الحضارة المرجع السابق ذكره ج ١ مج ٤) .

(٢٠) حدث من عهد قريب ان اعلن رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) في وصية طريفة له اتباعه اراء اريوس . انظر مجلة الحوادث البيروتية العدد ١٠٨٤ الصادر بتاريخ ١٩ اغسطس ١٩٧٧ وانظر ما اعقب اعلان هذه الوصية من ردود وبحوث حول الاروسية في مختلف المجلات العربية ــ وانظر ما علق به على هذا الموضوع انور الجندي في كتابه « صفحات مضيئة من تراث الاسلام » ص ٣٧١ القاهرة ١٩٧٩ .

(٢١) مؤرخو النصرانية في غالبيتهم يوجزون البحث في العقيدة الاروسية ومدى انتشارها باعتبارها بدعة تناقض الايمان الكنسي لسنة ٣٢٥ م ؛ غير ان واحدا من كبار الاحبار المعاصرين اعترف في تاريخه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧ ـ توحيد المصطلح العلمي في التعريب

بحث للدكتور شوقي ضيف ، ضمّنه عرضا للموضوع القديم الذي لا تَبْلى جِدّته ، مبيّنا تاريخ المصطلح العربي عند العلماء المسلمين والعرب ، وواقعه اليوم في مختلف الأقطار العربية ، متطلعا الى الغد المأمول يوم تصبح اللغة العلمية فيه واحدة في العالم العربي ، مشيرا الى أن المصطلح العلمي لايوحده مثل وحدة السلطة التي تشرف على وضع المصطلحات ، ومدى نفوذها في مختلف المؤسسات والادارات ذوات العلاقة بهذا الموضوع .

ولم يخل البحث من نقاط جديدة استثارت تعليقات قيّمة من الاساتذة ابراهيم الدمرداش ، وعز الدين عبد الله ، وتمام حسان ، وقد عرض كل منهم خبرته في الموضوع مؤيدا الباحث في تطلعاته وآماله .

وشكر الرئيس الدكتور ابراهيم مدكور للمحاضر آراءه المفيدة ، وطمأنه بأن البلاد العربية في طريقها الى الهدف الذي ينشد ، معتمدة على المعلم المُحْسَن تأهيله ، مشيرا الى واجبات كل من

بأن (الاريوسية) التي نفذت الى الغرب باستيلاء البرابرة ، لم تكن راسخة شأنها في الشرق) . انظر « الدرر النفسية في مختصر تاريخ الكنيسة » للبطريرك برصوم ج ١ ص ٥٤٦ حمص ١٩٤٠ . وفي كتاب « تاريخ العالم » الذي نشره جون ا . هامرتن بالانكليزية ، واشرفت على ترجمته الى العربية وزارة التربية بمصر بدءا من سنة ١٩٤٨ ، تجد تفصيلات هامة في هذا الموضوع،كما تجد في كتاب « روما وامبراطوريتها لاندريه ايمار وجانين اوبويه ، الذي ترجمه يوسف اسعد داغر وفريد داغر ، تحليلات قيمة ، وهما يطلقان لفظة الآرية على الاريوسية . بيروت ١٩٦٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اتحاد مجامع اللغة العربية ، واتحاد الجامعات العربية ، ومؤتمرات التعريب التي تعقدها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٨ ـ تأصيل بعض الدخيل من اسماء الملابس والاطعمة في كتاب الجبرتي

بحث ألقاه الدكتور أحمد السعيد سليمان ، مقدما له بالكلام على أثر الوضع السياسي في بلد ما على ألفاظ الحضارة فيه ، وكيف تتأثر هذه الألفاظ بتبدل الدول ، مبينا كيف أزاحت المصطلحات التركية في يوم من الأيام في مصر المصطلحات المملوكية وحاولت طردها نهائيا ، ثم أوضح كيف وجد في تاريخ الجبرتي مصدرا من أهم المصادر في دراسة أسماء الملابس والأطعمة وما تدل عليه ، وأن هذا البحث استهواه ، وهو في سبيله الى وضع معجم لألفاظ الحضارة في عهد الجبرتي .

وعلق بعض الاعضاء على طرافة الموضوع شاكرين للباحث جهوده فيه .

٩ ـ يزيد بن محمد المهلبي

بحث للشيخ محمد رفعة فتح الله ، عرض فيه لسيرة شاعر عربي كبير من بني المهلب بن أبي صفرة ، عاش في القرن الثالث الهجري ، واتصل بالمتوكل العباسي ، ونادمه حتى اذا مات رثاه بقصيدة من عيون الشعر ، أوردها المبرد في الكامل .

لقد أغفل مؤرخو الأدب العربي سيرة هذا الشاعر الكبير (٢٢) ،

---

(٢٢) ترجم الزركلي للشاعر في اعلامه وقال فيه : « كان فيه اعتزاز وترفع ، قال من ابيات يمدح بها اسحق بن ابراهيم :

ان اكن مهديا لك الشعر اني لابن بيت تهدى له الاشعار

وأشار الزركلي الى المصادر التي اعتمدها في الترجمة للمهلبي ، وذكر الموشح للمرزباني وتاريخ بغداد للخطيب ، وسمط اللآلي ، ورغبة الامل ، ويتيمة الدهر (الاعلام ج ١٠ ـ ٢٤٢) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى لم يبق منها الا متفرقات في مختلف الكتب ، جمعها الباحث فكانت طريفة حلوة ممتعة .

رابعا : المحاضرات

تتضمن جدول أعمال المؤتمر في هذه الدورة محاضرتين عامتين عن الأدب العربي المعاصر ، فتتيح المؤتمر فيهما أمام جمهرة الحضور من رجال الفكر والبحث والتعليم باب الحوار والنقاش العلني .

وكان الموضوع في المحاضرتين هو :

الاولى : لغة المسرح بين العامية والفصحى

ألقاها الدكتور شوقي ضيف ، عارضا فيها تاريخ المسرح في مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ، يوم كان مسرحا للدمى المتحركة (خيال الظل) . وكان هذا المسرح قد عُرف في مطلع القرن الثالث الهجري ، ونال بعض عناية الدولة الفاطمية ، ثم استمر في عصر المماليك الى العهد العثماني بعدئذ ، وكانت العامية لغته ولغة الأغاني فيه .

وبدأ المسرح في مصر يحاكي المسرح الأوروبي في النصف الثاني من القرن الماضي ، على يد بعض السوريين واللبنانيين ، وكانت لغته تتفاوت بين العامية والفصحى ، تبعا لموضوع التمثيل ، واختلاف الفِرَق التي تقوم به .

وبيّن المحاضر أثر اشتراك أعلام الأدب العربي في العصر الحديث ، أمثال شوقي وتيمور وأباظة ، في تزويد المسرح بمؤلفاتهم على لغته ، ثم خصّ أثر توفيق الحكيم في هذه اللغة ، راسما الخط البياني للّغة التي كتب بها مسرحياته ، بدءا من لغته في مسرحياته

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الذهنية ، وهبوطا الى لغته في مسرحياته الاجتماعية ، وشرح المحاضر الأسباب التي تؤدي الى توسع انتشار الكتابة باللغة العامية بين مؤلفي المسرحيات ، تقرّبا من أهلها ومَلَقاً لهم .

ثم أفاض المحاضر في الحديث عن اللغة الثالثة التي دعا اليها توفيق الحكيم في تقديمه مسرحية الصفقة سنة ١٩٥٦ ، ناقدا لغة هذه المسرحية ، مؤيدا الكتابة بلغة ثالثة ، شريطة الارتفاع بها لتصبح فصحى مبسطة بمستوى مقبول عربيّا .

وأعقبت المحاضرة مناقشات حامية بين الأساتذة المهتمين بلغة المسرح ، وكان أغلبهم من أنصار الفصحى .

الثانية : قضايا حول الشعر العربي

ألقاها الشاعر الأستاذ محمد عبد الغني حسن ، عرض فيها المشاكل التي يثيرها الشعراء ، منذ كان الشعر وكان للشعراء خصوم وأعداء يتتبعون زلاّتهم وسقطاتهم ، أو يهاجمون تحللهم من قيود الشعر ، أو مخالفتهم القواعد المتعارف عليها جهلا أو اهمالا .

وعرض المحاضر للشعر المنسوب لغير قائله ، والى طرائف ناجمة عن أوهام بعض المؤلفين أو المحققين .

وأعقب المحاضرة حوار وتساؤل حول بعض القضايا التي أثارها المحاضر .

خامسا : المعجم الكبير

عُرضت على المؤتمرين المواد التي أنهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير ، وهي المواد المبتدئة من أول حرف الجيم والراء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وما يثلثهما الى نهاية حرف الجيم والزاي مع الراء .

واستمع المؤتمرون الى الملاحظات التي قدمها الزملاء والأساتذة: علي النجدي ناصف ، وعبد السلام هارون ، وعدنان الخطيب ، وقرروا احالتها الى اللجنة المختصة لاعادة النظر في مواد المعجم في ضوئها .

سادسا : اعمال لجنة الاصول

نظر المؤتمرون في ثماني موضوعات أقرتها لجنة الأصول ، ورفعت اليهم بموافقة مجلس المجمع . وفيما يلي موجز عن تلك الموضوعات وما انتهى اليه المؤتمر بشأنها :

الموضوع الاول : جواز مجيء المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي المعتل بالياء على (مفعل) بالفتح

كانت لجنة الأصول بعد مناقشة الموضوع اتخذت القرار الآتي :

« يجوز أن يجيء اسما الزمان والمكان ـ كالمصدر الميمي ـ من الفعل الثلاثي الأجوف اليائي على المَفْعَل ، فيقال مثلا المسار لمعنى السير أو مكانه أو زمانه ، وكذلك يقال طار مطارا والآن مطاره وهنالك المطار » .

وشرح مقرر اللجنة الاستاذ شوقي أمين الدافع الى القرار بقوله: لو جرينا وراء القاعدة الصرفية المألوفة لكانت كلمة المطار وكلمة المسار في استعمالها بمعنى المكان وخطة السير خطأ لا يغتفر ، ولما كان بعض العلماء قال : ان شِئْتَ فَتَحتَ وان شِئْتَ كَسَرتَ في الاسم والمصدر ، وفي هذا رخصة وتيسير للمصدر الميمي واسمي الزمان والمكان ، مما دفع اللجنة الى اتخاذ هذا القرار .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبعد مناقشة قصيرة وافق المؤتمرون على قرار اللجنة بالاجماع .

الموضوع الثاني : الحاق تاء التأنيث بمفعيل ومفعال ومفعل صفة المؤنث

كانت لجنة الأصول ، بعد دراسة هذا الموضوع ، انتهت الى القرار التالي : « يجوز أن تلحق تاء التأنيث مِفْعِيل ومِفْعَال و مِفْعَل ، سواء أذُكِر الموصوف أم لم يُذكَر ، مثل : مسكين ومسكينة ، ومعطار ومعطارة » .

وشرح مقرر اللجنة الأستاذ شوقي أمين الدافع الى هذا القرار فقال : ان هذا الموضوع يتعلق بعقبات في اللغة والاستعمال ، فقد كان نقاد اللغة يُخَطِّئون قولهم فخورة وغيورة ، وعالج المجمع مثل هذه العقبات وحلّ منها الكثير ، وقد وجدت اللجنة من كلام العلماء ما يؤيد دخول التاء دلالة على التأنيث في هذه الصيغ .

وبعد مناقشة الموضوع وافق المؤتمرون على قرار اللجنة بالإجماع .

الموضوع الثالث : جواز المطابقة في توكيد المثنى بالنفس والعين

بعد مناقشة الموضوع انتهت لجنة الأصول الى القرار الآتي : « يجوز الإفراد والمطابقة والجمع على أفعل في توكيد المثنى بالنفس والعين ، فيقال : جاء الرجلان نفسهما ونفساهما وأنفسهما » .

وشرح مقرر اللجنة الأستاذ شوقي أمين الدافع الى اتخاذ هذا القرار ، فقال : جميع كتب النحو التعليمي تقول في توكيد المثنى بالجمع على أفْعُل : جاء الرجلان أنفسهما ، وهذا يخالف طبيعة الكلام ، اذ أنه يجب أن يؤكد المثنى بصيغة المثنى والجمع بصيغة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجمع ، وعندما درست اللجنة هذا وجدت في آراء أئمة اللغة سندا لجواز المطابقة في التوكيد بالنفس والعين للمفرد والمثنى والجمع ، وهذا أبو حيان قد نص على أن المطابقة هي الأصل ، ونحن نقول بمجرد الاجازة .

ولم يعترض أحد على ما انتهت اليه اللجنة فأجيز .

الموضوع الرابع : ضوابط رسم الهمزة

أولا : تقوم هذه الضوابط على الدعائم التالية :

١ ــ تتتجنب الكتابة العربية توالي الأمثال ، فيُكتب الحرف المضعف حركا واحدا في « قدّم » . وكتب الحجازيون قديما : (داوود) و (رؤوس) و « شؤون » بواو واحدة هكذا «داود » و (رؤس) و (شؤن) .

٢ ــ تُعدّ من الكلمة اللواصق التي تتصل بآخرها ، مثل الضمائر . وعلامات التثنية والجمع ، وألف المنصوب ، ولا يُعدّ منها ما دخل عليها من حروف الجر ، والعطف،وأداة التعريف،والسين، وهمزة الاستفهام ، ولام القسم .

٣ ــ الحركات والسكون في الكلمة ترتب من ناحية الأولوية ترتيبا تنازليا على النحو التالي : الكسرة ، فالضمة ، فالفتحة ، فالسكون .

ثانيا : تتلخص قواعد كتابة الهمزة بعد ذلك في القاعدة التالية :

تُكتب الهمزة في أول الكلمة بألف مطلقا . أما في الوسط فانه يُنظر فيها الى حركتها ، وحركة ما قبلها ، وتكتب على ما يوافق أولى الحركتين من الحروف . فتكتب الهمزة على ياء في مثل : المستهزئين،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والمنشئين ، وتطمئن ، وأفئدة وفئة ، وجئتنا لأن الكسرة أولى من كل الحركات والسكون .

وتكتب على واو مثل : يؤز ، ويؤدي ، وسؤال ، وأولياؤهم ؛ لأن الضمة أولى من الفتحة والسكون .

وتكتب على ألف في مثل : سأل ، ويسأل ، وكأس ، لأن الفتحة أولى من السكون .

أما في الآخر فتكتب بحسب ما قبلها ، فان كان ما قبلها مكسورا فتكتب على ياء مثل : بريء وقارئ ، وان كان مضموما كتبت على على واو مثل : جرؤ وتكافؤ ، وان كان مفتوحا كتبت على ألف مثل : بدأ وملجأ ، وان كان ما قبلها ساكنا تكتب مفردة مثل : بطيء وملء وشيء وجزاء وضوء وبطيء ومضيء .

ملحوظة : اذا تتابع على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالي الأمثال في الخط ، كتبت الهمزة على السطر مثل: يتساءلون ورءوس ، الا اذا كان ما قبلها من الحروف مما يوصل بما بعده ، فانها تكتب على نبرة مثل : بطئا وشئون ومسئول) .

استثناء من القاعدة :

١ ـ اذا اجتمعت الهمزة وألف المد في أول الكلمة او في وسطها اكتفي بعلامة المد فوق الألف مثل : آدم ، وآكل ، وآخر ، والآن ، ومثل مرآة ، وقرآن .

٢ ـ تعد الفتحة بعد الواو الساكنة في وسط الكلمة بمنزلة السكون ، ولذلك تكتب الهمزة مفردة في مثل : مروءة ، وشنوءة ، ولن يسوءك ، وإن ضوءك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كما تعد ياء المد قبل الهمزة المتوسطة بمنزلة الكسرة ، ولذلك تكتب الهمزة على نبرة في مثل : خطيئة وبريئة ومشيئة .

وتولى الأستاذ شوقي أمين مقرر اللجنة شرح أسباب تدوين هذه الضوابط فقال : ليس موضوع الهمزة جديدا على المجمع ، ولا على لجنة الأصول ، فقد عني المجمع بموضوع الهمزة ومشكلاتها حقبة طويلة ، وانتهى المجمع الى قرارات منذ ثمانية عشر عاما تقريبا في تيسير رسم الهمزة ، لكن جاءت قراراتها كثيرة الفروع والشعب ، ولوحظ فيها التداخل ، ورغم ابلاغ وزارة التربية والتعليم بما انتهى اليه المجمع في هذا الشأن فانها لم توضع موضع التنفيذ،وكان قولهم: ان تعليم هذه القواعد الكثيرة شقة لا تتسع لها خطة التعليم .وقدم الدكتور رمضان عبد التواب مشروعا جعل لقوة الحركات الاعتبار الاول في رسم الهمزة .

وتبين للجنة الأصول عند دراسة مشروع الدكتور رمضان أنه منذ خمس وعشرين سنة قدم الى المجمع أستاذ في المعاهد الأزهرية يسمّى الأستاذ الشيخ بشير سلمو ، ومعه مشروع لرسم الهمزة بعنوان « قاعدة الأقوى » . وطوى الزمن هذا المشروع منذ ذلك الوقت ، حتى عاد الحديث حول كتابة الهمزة ، وعثرت أنا عليها بعد جهد في البحث عنها ، ثم جئت بقرارات المجمع القديمة وعُنيت بعقد المقارنة بينها وبين ما تقدم به كل من الدكتور رمضان والأستاذ بشير سلمو ، وفي أثناء البحث هدى الدكتور مهدي علام الى طريقة الأقوى هذه ، وكان يعلمها بعض طلابه ، وكان يجد تيسيرا كبيرا .

وطبّق المجمع القواعد التي وضعها متفقا مع ما جرى به العرف في الكتابة ، الا في ضابطين اثنين هما « بيئة وشئون » اذ كان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يكتب الأولى همزة على ألف ، والثانية همزة على واو ، الا أن هذا لم يجد قبولا ، وفي هذه الضوابط الجديدة نعود الى سيرة كتـابـة « بيئة و شئون » فتكتب الهمزة على نبرة كما هو المألوف (٢٣) .

وجرت مناقشات حول بعض الضوابط ، واختلف على ضابط الثلاثي ، وانتهى الأمر بالموافقة على تقرير اللجنة بالأكثرية .

الموضوع الخامس : الالف اللينة

بعد مناقشة الموضوع وما قدّم فيه من مذكرات ، انتهت لجنة الأصول الى القرار الآتي :

« تُرسَم الألف اللينة بصورة الياء (غير منقوطة) أما الياء فتنقط للفرق . وترسم الألف اللينة في آخر الفعل على صورة الياء نحو: رمى وسعى وادعى واستوفى ، فان سُبِقَت بياء رُسِمَت بالألف نحو : أحيا وأستحيا ، أما اذا كـان الفعل ثلاثيـا مضارعُهُ بالواو فتُرسَم ألِفاً نحو : غزا ودعا .

وتكتب في آخر الأسم بصورة الياء اذا كانت رابعة فصاعدا ، نحو : بُشرى ومنتدى ومصطفى ، فان سُبِقت بياء رُسِمَت ألِفاً : دنيا وخطايا ، وان كانت الألف ثالثة جازت كتابتها بالألف مطلقا نحو : عصا ورحا وخطا ، ويجوز كتابتها بصورة الياء لمن يعرف الفرق بـين موقعيهما نحو : رضا وهدى . وتُرسَم ألفا في آخر الاسم الأعجمي مطلقا مثل : تـلا وسخا وشبرا ، الا ما اشتهر بغير ذلك نحو : موسى

(٢٣) تكاد تكون غالبية الضوابط المذكورة هي المعتمدة في سائر الاقطار العربية ، اما مسالة (شؤون ومسؤولية) فما زالت في اقطار كثيرة تكتب الهمزة فيها على واو على الأصل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعيسى وكسرى وبخارى ومتّى (مشددة) ، وتُكتب في آخر الحروف بصورة الألف ، ما عدا : الى وعلى وبلى وحتى ومتى » .

وجرت مناقشات حادة حول بعض الضوابط اشترك فيها الأساتذة : شوقي أمين ، وتمام حسان ، وعبد السلام هارون ، ومحمد رفعت فتح الله ، وأحمد الحوفي ، واسحق موسى الحسيني ، وميدي علام . وخص الدكتور عدنان الخطيب اللجنة بالشكر لتفريقها بين الألف اللينة والياء باقرارها نقط الياء في آخر الكلمة ، ورجا أن يأخذ بذلك المسؤولون عن الطباعة في مصر ، ليزول كل اختلاف املائي بين ما يُنشر في مصر وفي غيرها من الاقطار العربية .

وانتهى الامر بالمؤتمرين الى الموافقة على قرار اللجنة بالاكثرية

الموضوع السادس : اقتران اسمين في تعبيرات محدثة

« اتفاقية سايكس ــ بيكو ، طيران مصر ــ السودان ، قطار دمشق ــ معان » .

درست اللجنة هذه التعبيرات ، ورأت أن النمط الأول منها مما فيه المفاعلة لا يحتاج الى تأويل ، لأنه مكون من جملة فيها عامل ومعمولين .

أما النمط الثاني والثالث ففي تخريجهما وجهان :

الوجه الأول : أنها على تقدير حذف حرف العطف .

الوجه الثاني : أن الاسمين المقترنين متضايقان » .

وجرت مناقشة حادة من أجل اجازة أمثال هذه التعبيرات المستعارة من غير العربية ، أعيدت خلالها المناقشات التي جرت في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللجنة المختصة . وقد لخصها الأستاذ علي النجدي ناصف فقال : ذهبت اللجنة في تخريج اقتران اسمين في بعض هذه الأساليب ثلاثة مذاهب : أحدها اضافة الاسم الأول الى الثاني ، والآخر تسكين أواخر كل من الاسمين اعتمادا على قرار المجمع في هذا ، والثالث جعل الاسمين معطوفين بلا عاطف مذكور . ثم أردف يقول : والاحظ أن القول باضافة الأول الى الثاني لا يمكن حين يكون الاسم الأول مقرونا بالألف واللام،والاحظ على التخريج الثاني أن التسكين يمكن أن يؤخذ به حين تكثر فيه الأسماء فحسب ، ويكون التسكين حينئذ للتخفيف . أما القول بالعطف مع حذف العاطف فهو الرأي الأشبه باللغة . وقد احتج له الدكتور شوقي ضيف بنصوص تجيز ذلك . وأزيدُ على احتجاجه ، الاحتجاج بأسلوب واو الثمانية [٢٤] .

وهي واو يتقدمها سبعة معطوفات ويجيء الثامن مقرونا بالواو ، وله ثلاثة أمثلة في القرآن الكريم : الأول في سورة التوبة ، والثاني في سورة الكهف ، والثالث في سورة التحريم .

وسكتت المناقشات ، وكاد المؤتمرون يُجمِعون على أن أمثال هذه التعبيرات العصرية المترجمة عن الأعجميات ، تخرج على سنن العربية ، ولكن شيوعها أوجب البحث عن تخريج لها ، والقول بالعطف مع حذف العاطف أشبهها بالعربية . وأعتُبِر قرار اللجنة مجازا .

الموضوع السابع : جواز جمع فعل على افعال من كل اسم ثلاثي

انتهت لجنة الأصول بعد مناقشة هذا الموضوع الى القرار الآتي :

(٢٤) اشارة الى (الواو) التي سبقت كلمة ثامنهم في الآية ٢٢ من سورة الكهف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« يجوز اذا لم يسعف السماع أن يجيء جمع التكسير على أفعال من كل اسم ثلاثي ، بناء على ما قرره جمهور النحاة من أن (أفعالا) يطرد في اسم ثلاثي لم يطرد فيه (أفعُل) ، وعلى ما قرره المجمع من اباحة جمع (فَعل اسما صحيح العين) على أفعال ، وهو ما استثناه النحاة من اطراد مجيء (أفعال) في الثلاثي » .

ووافق المؤتمرون على اجازة القرار .

الموضوع الثامن : وزن فعالة للدلالة على نهاية الاشياء ومتناثراتها وبقاياها

انتهت لجنة الأصول بعد مناقشة الموضوع الى القرار الآتي :

« درست اللجنة صيغة فُعالة للدلالة على نهاية الشيء وبقاياه وما تناثر منه ، وتأسيسا على ما سجلته المعاجم وكتب اللغة الاخرى من عشرات الألفاظ على هذه الصيغة بهذه المعاني ، وعلى ما ذكره اللغويون من أن فُعالة يدل على فضالة الشيء وما تحاتّ منه وبقي بعد الفعل — كما في ديوان الأدب وغيره — يجيز المجمع ما ينشأ من كلمات على صيغة فُعالة بهذه المعاني ، سواء ما كان منها في مصطلحات العلوم أم في ألفاظ الحضارة [٢٥] .

واجمع المؤتمرون على اجازة هذا القرار .

الموضوع التاسع : تعليق على تيسير دراسة النحو في التعليم العام

أحيل الى لجنة الأصول تقرير عن دراسة النحو العربي في التعليم العام ، فوكلت اللجنة الى الدكتور شوقي ضيف كتابة تعليق عليه ، فكتب تعليقا أجازته اللجنة ، وهو الآتي :

(٢٥) من الكلمات التي يجيزها هذا القرار : الاكالة والجرادة الجراشة والجزارة والحلاقة والخياطة والرصافة والنتاتة والكسارة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« من الواضح الجلي في التقرير أن ــ ما أدخلته مناهج اللغة العربية لتيسير النحو ــ أخذت فيه بطائفة من قرارات المجمع اللغوي في الدورة الخامسة والأربعين وما قبلها ، وهذا احصاء بها :

١ ــ اذا تقدّم المعدود على العدد جاز تذكير العدد وتأنيثه .

٢ ــ اذا جُرّ المعدود بِمن جاز تأنيث أدنى العدد (٣ ــ ١٠).

٣ ــ اذا كان العدد مضافا جاز تعريفه مع بقاء المضاف اليه منكّراً (الألف كتاب) .

٤ ــ المستثنى بإلاّ وخلا وعدا وحاشا منصوب دائما .

٥ ــ المستثنى بغير وسوى يُجرّ بالاضافة وهما منصوبان .

٦ ــ الإستثناء المفرغ قَصْر لا استثناء .

٧ ــ لايُقدّر العامل في أساليب الإغراء والتحذير والاختصاص ويُكْتفى بعرض صورها .

٨ ــ يقال في « لا سيما » انها للترجيح وما بعدها يُرْفَع أو يُنْصَب أو يُجرّ . ولا يتعرض لتوجيه الاعراب في هذه الاحوال .

٩ ــ يُكْتفى في تعريف المفعول معه أنه اسم منصوب تالٍ لواو بمعنى مع ، لا يشترك مع ما قَبْلَه في الفعل » .

واضافت اللجنة الى هذه البنود البند العاشر التالي :

« ١٠ ــ في مصدر الفعل الأجوف واسمي الزمان والمكان منه ، يقال فيه بجواز الفتح والكسر ، مثل مسار ومسير ومطار ومطير ــ للمصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان » .

وهذا البند من قرارات لجنة الأصول في الدورة السادسة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والأربعين . أما البنود التسعة السابقة فتلتقي مع قرارات المجمع في دورته الخامسة والأربعين وما قبل ذلك ، وهناك بنود صرفية أُخِذَ فيها بقرارات سابقة للمجمع .

وشكر المؤتمرون بعد اطلاعهم على هذا التعليق للجنة الأصول جهودها الكبيرة .

سابعا : اعمال لجنة الالفاظ والاساليب

نظر المؤتمر في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب المحالة اليه عن طريق مجلس المجمع ، وفيما يلي عرض موجز لمناقشاته وما اتخذه من مقررات :

أولا : الالفاظ

١ ـ المعلن اليه

قررت اللجنة ، بعد مناقشة الموضوع ، ما يأتي :

« مما يشيع في لغة أهل القضاء قولهم : المعلن اليه،أي الشخص الذي يصل اليه اعلان بالحكم أو بالقضية .

ويؤخذ على هذا التعبير أن لفظ المعلن مُعَدّى بالى مع أن فعله (أعلن) مُعَدّى بنفسه ، يقال : أعلن رأيه ، واعلن أمره .

ولكن تعديه أعلن بالى أمر جرَت به أقلام بعض اللغويين منذ وقت طويل ، اذ فسر صاحبا القاموس واللسان : عالنه بقولهما : اعلن اليه . هذا مع امكان أن يكون الكلام من باب التضمين ، واذا يكون أعلن قد عُدّي بالى لأنه بمعنى أوصل .

وعلى ذلك يكون التعبير القضائي صحيحا يجري على سنن العربية وضوابطها » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبعد مناقشة قصيرة وافق المؤتمرون على القرار بالإجماع ، مع اضافة الجملة التالية الى التعليل : « فضلا عن ازالة الالتباس بين المعلَن والمعلِن » .

٢ ـ التطويع

ناقشت لجنة الألفاظ والأساليب الموضوع المعروض عليها وانتهت الى القرار التالي :

« يشيع بين المعاصرين استعمال (التطويع) بمعنى الاخضاع والتذليل في نحو قولهم : تطويع التلاميذ ، أو تطويع القاعدة ، أو تطويع اللغة ، وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن المعجمات لم تثبت هذا المعنى لكلمة تطويع ، وانما أثبتت لها معاني أخرى كالتزيين والمطاوعة ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ﴾ .

وفي اللغة طاع يطوع ، وطاع يطاع بمعنى : أشاد ، ويجوز أن يُضعَّف هذا الفعل الثلاثي اللازم ـ للتعدية ـ فيصير : طَوَّعَ بمعنى : أخضع .

وإذاً يكون المصدر وهو التطويع من الفعل طَوَّع المتعدّي مؤديا لمعنى الاخضاع والتذليل والتيسير ، ولا اعتراض على هذا لأن الفعل الثلاثي اللازم مُتَعَدٍّ بتضعيف عينه .

ولهذا ترى اللجنة أن لفظ التطويع صحيح في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه » .

وبعد مناقشة سريعة وافق المؤتمرون على القرار بالإجماع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ ـ الانضباط

انتهت لجنة الألفاظ والأساليب الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال لفظ الانضباط مراداً به حدوث الضبط ، والتزام القواعد أو النظام العام ، ويؤخذ على هذا الاستعمال أن أمهات المعجمات العربية لم تثبته ، وانما أثبتت ضَبَطه ضَبْطا وضَبَاطة . واذ كان الانضباط يمكن أن يكون مصدرا للفعل انضبط ، الذي هو مطاوع للفعل ضبط الثلاثي المتعدي ـ والمطاوعة هنا تنطبق عليها الضوابط التي أقرّها المجمع في قياسية المطاوعة ـ فان اللجنة تجيز لفظ الانضباط في المعنى الذي يستعمله المعاصرون » .

وقبل المؤتمرون هذا القرار بالاجماع ، بعد مناقشات حول طبيعة المطاوعة والتعدية والقياسية فيهما .

٤ ـ التصويب

انتهت اللجنة الى ما يلي :

« جاء في المعجم الوسيط : صَوَّب الشيء:صحّحه ، على معنى أنه عالجه بما يجعله صحيحا .

وهناك مَنْ تَوَقَّف في هذا ، بدعوى أن تلك الدلالة ليست في مسموع اللغة ، وانما المسموع : صَوَّب الشيء : رآه أو عَدَّه صوابا [٣٦] .

(٣٦) انظر مقال الاستاذ صبحي البصام في الجزء الاول من المجلد الرابع والخمسين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وترى اللجنة ان ما سجله المعجم الوسيط من هذا الاستعمال ، له سنده في فقه العربية ، فان التعدية تحمل معنى الجعل والصيرورة ،

كما تقول : حقّقْتُ الكتاب ، وصحّحْتُ الحديث ، وذهّبْتُ الإناء ، وعلى هذا تصويب الكلمة جعْلُها صوابا ، وذلك بادخال عنصر تصحيح عليها أو بديل يجعلها جديرة بالحكم لها بالصواب ، وهذا تصرّف مجازي سائغ » .

وبعد المناقشة أجاز المؤتمرون القرار بالاجماع .

٥ ـ تصويب كلمات مزيدة بالهمز

انتهت اللجنة الى ما يلي :

« يجري في استعمال الكتّاب قولهم : عَمَلٌ مُرْبِك ، وقولهم : اشهار المزاد أو البيع ، وقولهم : هذا التصرف يُضيره بضم الياء ، وقد أُضِرَّ في هذا الحادث .

وللناقد أن يتوقف في اجازة هذه الاستعمالات لأن المسموع في أفعالها أنها ثلاثية متعدية بنفسها الى المفعول ، واللجنة لا ترى مانعا

من اجازتها على أساس أن أفعلَهُ بمعنى فَعَلَه ، وَرَدَ منه في اللغة عشرات من الكلمات . وأن صيغة المزيد انما عُدِل اليها لما فيها من الاسراع الى افادة التعدية ، ومن قياسية مصادرها ، ويسر الضبط لماضيها ومضارعها » .

ووافق المؤتمرون على اجازة القرار بالاجماع .

٦ ـ التصفية

انتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : تصفية المشكلات ، وتصفية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الخلاف ، وتصفية البضائع ، وتصفية الحساب ، مرادا بها الانهاء والحلّ والازالة .

وقد يبدو للناقد المتعجل أن استعمال هذا المصدر بهذا المعنى غير جارٍ على سنن العربية ، لأن معنى الصفاء في اللغة هو الخلوص من الكدرة والخلاء مما يشوب ، فيقال : أَصْفَى الشاعر : انقطع شعره ، وأصفت الدجاجة : انقطع بيضها ، وأصفى الأمير البدار : أخلاها .

ولما كان الاصفاء والتصفية تجمعهما مادة واحدة هي (صفا) ، فانه يجوز قياس صفى على أصفى بمعنى ما تؤول اليه التصفية ، وهو الانهاء والاخلاء والازالة .

ولهذا ترى اللجنة أن التصفية في معناها العصري بمعنى الازالة والحلّ والانهاء صحيحة ، ولا مانع من تداولها في أساليب الكلام » .

وبعد مناقشة وجيزة أجاز المؤتمرون الكلمة .

٧ ـ الانشطة

انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال « الأنشطة » مرادا بها الدلالة على جملة الأعمال المتنوعة التي يمارسها المرء أو الجماعة في الحياة العامة من رياضية واجتماعية وثقافية .

وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن الأنشطة جمع نشاط ، وهو مصدر ، والأصل في المصدر ألا يثنى ولا يجمع ، لأنه يدل على القليل والكثير ، ثم ان جمعه في حالة جوازه على صيغة أفعلة غير مسموع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واللجنة ترى اجازة التعبير على أساسين :

الأول : أن جمهرة علماء اللغة يجيزون جمع المصدر اذا تعددت أنواعه ، والنشاط متعدد الأنواع .

والآخر : أن جمهرة علماء التصريف يجيزون فعالا على أفعلـة جمع قِلّة ، هذا وقد سبق للمجمع أن أصدر قرارا يجوّز فَعالا على أفعِلة جمع قلة » .

ودارت مناقشات انتهت باجازة القرار بالإجماع .

٨ ـ هذا عامل كسول

ناقشت اللجنة الموضوع واتخذت القرار التالي :

« يُخَطّىء بعض الباحثين مثـل هذا التعبير ، ويقولـون ان الصواب فيه كَسِل" أو كَسْلان ، لأن المعجمات أثبتت لفظ الكسول بين أوصاف المؤنث دون المذكر .

درست اللجنة هذا ثم انتهت الى أن التعبير صحيح بدليلين :

(١) أن صيغة فعول جاءت كثيرا مشتركة بين المذكر والمؤنث مثل : غَيور وكَنود وعَضوب ، ولا مانع أن يكون « الكسـول » مثلها ، اذ الكَسَل في أصله من المعاني المشتركة بين الجنسين .

(٢) أنه قد ثبت ورود لفظ الكَسول عينه وصفا للمذكر فـي بيتين من الشعر وهما : قول الشاعر الجاهلي أحَيْحَة بن الجُـلاح (كما في الصحاح مادة زمل) :

لا وأبيك ، ما يغنـي غنائـي
مـن الفتيـان زُمَيْل" كسـول

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقول الراعي في ملحمته :

طـال التقلب والزمـان ورابـه
كسـل ويكره أن يكسـون كسولا

وعلى هذا يكون مثل قولهم : عامل كسـول ، صحيحا لا مانع من استعماله » .

وبعد المناقشة وافق المؤتمرون بالإجماع على اجازة القرار .

ثانيـاً : الاساليب

١ ـ ما هي الاسباب ـ ما هو رايك ـ من هو مؤسس الدلة ؟

انتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يخطّىء بعض نقاد اللغة ما تجري به الأقلام في اللغة المعاصرة من أمثال هذه التعبيرات التي يُستعمل فيها الضمير بعد (مـا) أو (مـن) الاستفهاميتين ، وحجّتهم في ذلك أن الضمير لا مرجع له هنا بحسب الظاهر .

وقد انتهت اللجنة بعد دراسة المسألة الى أنه يمكن تخريج هذه التعبيرات ونحوها بأحد الأوجه الآتية :

١ ـ أن يكون الضمير ضمير فصل ليدل على أن ما بعده خبر عما قبله .

٢ ـ أن يكون الاسم الظاهر بدلا من الضمير قبله .

٣ ـ أن يكون الضمير مبتدأ ثانيا وما بعده خبر والجملة خبر المبتدأ الأول . ولهذا ترى اللجنة أن هذه التعبيرات المذكورة فيما يستعمله المعاصرون صحيحة » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ووافق المؤتمرون على اجازة القرار بالاجماع .

٢ ـ دلالة الحرف (عن) في محدث الاستعمال

انتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يجري في الاستعمال مثل قولهم : تقرير عن مشكلة التعليم الأساسي ، ومحاضرة عن تربية الأسماك ، وحلقة إذاعية عن النقد الأدبي .

ويلاحظ أن (عن) في هذه التعبيرات غير دالّة على (المجاوزة) التي هي المعنى الأصلي للحرف في ظاهره .

وقد استبان للجنة أن (عن) في هذه الاستعمالات ونحوها تدلُّ على معنى الاتصال والتعلق والارتباط ، وقد نبّه فقهاء اللغة الى أن دلالة (عن) الأصلية على (المجاوزة) تتضمن معنى : « الالصاق » أو « السببية » أو « الظرفية » بمعنى « في » وقد عثرت بذلك شواهد من المنثور والمنظوم في فصيح الكلام .

فلهذا ترى اللجنة اجازة أمثال تلك الاستعمالات » .

وبعد مناقشات حول هذا القرار أعلنت موافقة المؤتمرين على اجازته بالاجماع .

٣ ـ تظريف كلمات في محدث الاستعمال

انتهت اللجنة بالمناقشة الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة العصرية ايقاع كلمات موقع الظرفية المكانية ، على حين أنها ظروف مختصة غير مبهمة ، وذلك مثل : طيّ ، ضمن ، باطن ، أدناه ، رَفق (بفتح الراء) ، وسَط (بفتح السين) فيقولون :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أرسلته طيّ كتابي . قدّمته ضمن أوراقي ، رفق هذا مذكرة ، جلس وسط الدار .

ويرى بعض الباحثين أن هذه الاستعمالات لا توافق اللغة ؛ لأنها ظروف مختصة ، لا بد أن تسبق بحرف الجر ، وقد بحثتها اللجنة وانتهت الى اجازتها بناءعلى أن النحاةقد أجازوا من قبل كلمات منها : جهة ، ووجه ، وناحية وداخل ، وخارج ، على أساس أنها شبيهة بالجهات فيالشيوع وانها لاتخلو من الإبهام وعدمالاختصاص، على الانساع ، سواء أكانت الاسماء مصادر أم كنّ غير مصادر » .

وأجاز المؤتمرون هذا القرار بعد مناقشته ، وشكرالرئيس للجنة ولمقرّرها جهدهم الطويل .

ثامناً : أعمال لجنة اللهجات

عرضت أعمال لجنة اللهجات على المؤتمر ، وكان مجلس المجمع أحالها اليه ، بعد تعديله بعض ما فيها وموافقته عليها .

وكانت لجنة اللهجات درست جملة من المسائل ، وانتهت الى قرارات ، وفيما يأتي موجز لما تم فيها :

١ ـ الظواهر اللغوية للهجات العربية القديمة

كانت اللجنة قد عرضت على مجلس المجمع ومؤتمره في الدورات : ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ مجموعات من المصطلحات اللغوية في اللهجات العربية القديمة ، فوفق على طائفة منها ، كالتلتلة والشنشنة والقطْعة . ورأت اللجنة الانتقال من مرحلة رصد الظواهر الجزئية ، الى مرحلة رصد الظواهر الكلية لقبيلة بعينها .. وقد قامت اللجنة بجمع ما يتعلق باللهجات القديمة في لسان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العرب ونقل نصوصه في جزازات ، وصنفت المادة المجموعة بطريقة تيسر الانتفاع بها في البحث . وكان التصنيف وفقا لمستويات اللغة بالترتيب الآتي :

ما يتصل بعلم الأصوات . وما يتصل بعلم الصرف ، ثم ما يتصل بعلم النحو . وفي هذا العام رجعت الى ما وجدته من تلك الجزازات . وشرعت في استخلاص الخصائص مستأنسة بما كتب دراسات وبحوث في القديم والحديث ...

وقد انتهت اللجنة الى قرارين في لهجتي طيء وهذيل . مصحوبين بالمذكرات المقدمة من الدكتور رمضان عبد التواب في خصائص لهجة طيء ، والدكتور أحمد علم الجندي في خصائص لهجة هذيل .

أما القرارات فهي :

أ ـ الظواهر الصوتية في لهجة طيء هي :

١ ـ الميل الى التخلص من صوت الهمزة ، فتستبدل حرفا من جنس حركة ما قبلها مثل : يؤاخي ، ويؤاكل ، ويؤاسي ، فتصير : يواخي ، ويواكل ، ويواسي ، أو يبدلونها هاء في بعض المواضع ، يقولون : هِنْ فَعَلْتَ ، يريدون إن فعلت .

٢ ـ جهر السين والصاد ، بقلبهما زايا ، فيقولون في سَقَرَ و صَقْر : زَقَرَ وزَقْر .

٣ ـ قلب الياء والواو ألفا ولو لم يكن ماقبلهما مفتوحا فيقولون: بَقَى وبَقَيْتُ مكان : بَقِيَ و بَقِيْتُ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ ـ قلب ألف المقصور ياء فيقولون : أفعي وحبلي مكان : أفعى وحبلى .

ب ـ الظواهر الصوتية في لهجة هذيل اهمها :

قلب ألف المقصور ياء عند اضافته الى ياء المتكلم ، ثم تدغم الياء في الياء مثل : فتيّ وهويّ . وبعد قراءة المذكرات المشار اليها جرت بعض المناقشات حولها ، ثم أعلن الرئيس الشكر للجنة على جهودها .

ب ـ ما بين الفصحى والعامية من الوحدة في الالفاظ

تُعنَى لجنة اللهجات بالحديث منها كما تُعنَى بالقديم . وقدّمت هذه السنة الى المؤتمر طائفة من الألفاظ العامية التي تجري في البيت والمصنع والسوق والحقل ، مستهدفة توثيق علاقاتها بالفصحى ، والتنبيه الى انه لا وجه لإغفالها أو الترفع عنها في لغة الكتابة ، وهي تُعايش الحياة اليومية في التفاهم والتحادث والخطاب .

وتأمل اللجنة أن تواصل دراستها لمجموعات متتابعة من الألفاظ وامثلة لجهود الباحثين في مختلف البلاد العربية خلال قرن مضى في ابراز العروة الوثقى بين الفصحى والعاميات في أوطان العروبة .

وقدّمت اللجنة قائمة بمئة كلمة عامية ، سجلتها معجمات الفصحى في مفرداتها : وفيما يلي بعض منها :

العَيِّل : الولد

الشَّجِيْع : الشُجاع

الشّب والشبّة : الشابّ والشابّة

السْبوع : الأسبوع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الرَّيحة : الرائحة

حَرَّج : حَرَّم وضَيَّق

زَوَّق : زيَّن

المراجيح : الأراجيح

محصور : حابس البول

السُّفرة : المائدة

الزُّور : القوة والشدة

الجَرْسَة : الفضيحة وسوء السمعة

الأطرش : الأصم

حَوْش : جمع

الشطّ : الشاطىء

بَيَّاع : بائع

حَوَّد : مالَ

الصيغة : المصوغات

الضَّنا : الولد والنسل

هَيْج : شرد ونفر

وجرت مناقشات طريفة حول بعض الألفاظ ودورها في الشعر القديم ، وشكر الرئيس للجنة جهودها آملا مواصلتها في سبيل التقريب بين لغة الناشئين التي تدرسوا بها وما يُعرَض عليهم في الكتب المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي .

تاسعا : جلسة الختام

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين في الرابع عشر من جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ وفق الحادي والثلاثين من آذار (مارس) ١٩٨٠ م ، عَرَض فيها الدكتور مهدي علام ، أمين المجمع ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما أنجزه المؤتمر خلال هذه الدورة ، ثم تليت اقتراحات الأعضاء وملاحظاتهم حول الجهود المبذولة في سبيل تعريب التعليم الجامعي ، وتوحيد المصطلح العلمي ، وحول مؤتمرات التعريب التي تدعو اليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وتساءل بعض الاعضاء عما تم بالتوصيات السابقة للمؤتمر ، من أجل اعداد العاملين بالاذاعة المسموعة والمرئية ، وما يتعلق منها بلغة المسرحيات والتمثيليات والصحف ، والدعوة الى الاقتصار على استخدام لغة فصحى يسهل فهمها على العربي في مختلف المستويات وفي جميع أقطار العروبة .

وطالب بعض الأعضاء ببذل جهود لتكوين هيأة ذات سلطات نافذة تقوم بالتنسيق مع اتحاد المجامع العربية بتوحيد المصطلح العلمي ونشره في أنحاء العالم العربي .

وبعد اقرار التوصيات النهائية للمؤتمر ، تقرّر تبليغها الى سائر المجامع العربية ، والى كل من اتحاد المجامع ، والجامعات ، وجامعة الدول العربية ، والمنظمات الأخرى ، ووزارات التربية والتعليم ، والثقافة والإعلام في جميع البلاد العربية .

ثم تبادل عدد من الأعضاء كلمات وداعية ، مبدين أسفهم لافتقادهم وجوها كريمة من أعضاء المؤتمر غابت عنهم في هذه السنة .

وألقى الدكتور عز الدين عبد الله كلمة واعية ، ضمّنها الأسى التام شمل جميع العاملين في خدمة العربية ، تبعا للظروف السياسية المؤلمة التي فرّقت كلمة العرب وشتّتت صفّهم ، ورجا أن تتبدل هذه الظروف لتساعد جميع أعضاء المؤتمر على حضور المؤتمر القادم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ووقف الدكتور اسحق موسى الحسيني ليشكر للقائمين على المؤتمر بالغ حفاوتهم ، وليشاطرهم الأماني في مستقبل مضيء ، عسى ان يكون قريبا ، فاذا بأبيات الشعر تنثال عليه فيقول :

في كل عام لنا في مصرَ مأدبةٌ
غنيـــة " بغـــذاء الروح والجسد

فلتبقَ مصرُ على الأيام شامخةً
تزداد خيرا بلا حدٍّ ولا عـــددِ

ولتبقَ مجمعنا للعُرب مئذنةً
تُذاع من فوقها التضحى الى الأبد

وقبل أن تلتهب الأكف بالتصفيق استحسانا ، لاحظ المؤتمرون دمعتين تتلألآن في عيني الدكتور الحسيني ، وهو يتطلع الى مقاعد أبناء الأقطار العربية التي شغرت بغيابهم ، فكانت الدمعتان أبلغ من أي كلمة قيلت في حال الأمة العربية وما آل اليه من تشتت وفرقة في السياسة ، حال على بالغ سوئه ما كان ينبغي أن يبدو في مؤتمر لا هدف له الا خدمة لغة الذكر الحكيم .

ثم أعلن الدكتور ابراهيم مدكور رئيس المؤتمر ، ختام الدورة السادسة والأربعين ، متمنيا للأعضاء كل خير آملا اللقاء بهم في الدورة القادمة التي ستعقد ان شاء الله في الأسبوع الثاني من شباط (فبراير) سنة ١٩٨١ .

الدكتور عدنان الخطيب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حول نقد « ذيل مشتبه النسبة » لابن رافع

وصلَ إليَّ منذ قريب أعداد من مجلة مجمع اللغة العربية بعد انقطاع دام سنوات • فوجدت في الجزء الثاني من المجلد الثالث والخمسين ، الصادر في نيسان عام ١٩٧٨ مقالاً للاستاذ عبد الجبّار زكار في تصحيح « ذيل مشتبه النسبة » لابن رافع ، الذي كنت حققته •

وإني اذ اشكر للاستاذ زكار اهتمامه بالتراث وتصحيحه ، أحبّ ان اوضح له ان ما كتبه هو نقد للطبعة الاولى من الكتاب ، الصادرة في عام ١٩٧٤ ، وان طبعة ثانية له صدرت عن دار الكتاب الجديد في بيروت عام ١٩٧٦ ، اي قبل عامين كاملين من صدور نقده • وفي هذه الطبعة الثانية تصحيح لما استدركه ، وما سها عنه • وكان من الواجب الاطلاع على الطبعة الثانية لا الأولى • لئلا يبذل جهداً مُضاعاً ، او تنشر مجلة المجمع ما لا فائدة منه •

بيروت — صلاح الدين المنجد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى محرر مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور عبد اللطيف الطيباوي

سألت الاستاذ الدكتور صفاء خلوصي كاتب المقالة القيمة « الرصافي مؤرخاً » في العدد الثاني من المجلد الخامس والخمسين عن بعض ما جاء فيها ، فاقترح ان أكتبه وأرسله لكم :

(١) ذكر الأستاذ رسالة ألقاها الرصافي عن السيرة النبوية ، كان من مصادرها الشفوية ما قال الرصافي انه أخذه عن خليل طوطح « الذي كان مديراً لمدرسة المعلمين في القدس حيث قام الرصافي باعباء تدريس الأدب العربي » . وهذا لا ينطبق على ما هو مشهور عن طوطح ، فقد كان نصرانيا من بلدة رام الله ، اكتسب الجنسية الامريكية ونال رتبة الماجستير في التربية من جامعة كولومبيا . ولم يعرف عنه أي اهتمام بالسيرة النبوية او التاريخ الاسلامي . وأنا أؤكد ذلك لأني كنت أحد طلابه . واما تدريس الأدب العربي بمدرسة المعلمين في سنة ١٩٢٠ ـ ١٩٢١ م فلا سند له إلا ما قاله الرصافي للجادرجي بعد مضي ربع قرن . فمادة الأدب العربي لم يكن لها وجود في منهاج مدرسة المعلمين التي كان اسمها الرسمي « دار المعلمين الابتدائية » . وكان غرضها الأول اعداد معلمين يستطيعون التعليم باللغة العربية التي لم يتعلموها في مدارس العهد التركي عندما كان التعليم باللغة التركية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لهذا كانت الدار تعلم طلابها القراءة العربية والانشاء والاملاء وبعض قواعد الصرف والنحو ، ومبادىء الدروس الأخرى كالتاريخ والجغرافية ، حتى يتعلّموا هذا الذي تعلموه لتلاميذ المدارس الأولية الجديدة . وقد روى بعض الذين علّمهم الرصافي بدار المعلمين انه لم يكن موفقاً في تعليمه . وقد سمعتُ ذلك من أحدهم وهو فائق عارف العنبتاوي ، الذي علّمني في مدرسة طول كرم .

(٢) وذكر الاستاذ خلوصي ان الرصافي استفاد في كتابة رسالته عن السيرة النبوية من نخلة زُرَيْق الذي « كان زميلاً للرصافي في الكلية العربية بالقدس » . والحقيقة هي كما ذكرت أعلاه ، ان الرصافي كان معلماً في دار المعلمين لا في الكلية العربية، فهذه لم تكن موجودة في سنة ١٩٢٠ ــ ١٩٢١ . اما نخلة زريق فكان معلماً في الكلية الانكليزية تحت اشراف جمعية تبشيرية كان من اغراضها تنصير المسلمين . وهو نصراني من أصل سوري ، تعلم في مدارس طائفته ، ثمّ علّم نفسه اللغة العربية بحفظ كثير من شعرها ونثرها . واشتهر بحبّها وتعليمها ، فعُيّن عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق قبيل وفاته في سنة ١٩٢١ .

(٣) ويقول الاستاذ خلوصي انه لم يجد في رسالة الرصافي أثراً لنشرة اعلان الثورة العربية التي اصدرها حسين بن علي ، شريف مكة وأميرها في شعبان ١٣٣٤ هـ (حزيران ١٩١٦ م) . وهذا غير مستغرب بل منتظر ، لأن الرصافي كان حينئذٍ في استانبول ، وقد ذمّ الثورة العربية وقائدها . وأما قول الأستاذ إن النسخة الأصلية من النشرة المذكورة موجودة في معهد الدراسات الشرقية بجامعة درهام بانكلترا ففيه نظر . فالنسخة الأصلية (في ايام لم تعرف الآلة الكاتبة ولا آلة تصوير الأوراق) كانت بخط يد الشريف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبلغته التي يشوبها بعض الاصطلاح التركي والوكالة أحياناً . وقد عُملت منها نُسخ تحققتُ من مراجعة الوثائق البريطانية الرسمية ، أن واحدة منها أرسلت الى المندوب السامي البريطاني في القاهرة (السر هنري مكماهون) . واخرى أرسلت الى الحاكم البريطاني العام في السودان (السر ريجينالد وينغيت) . وظني أن النسخة الموجودة في درهام كانت بين اوراق الأخير التي أهديت للجامعة وخاصة لأن هذه النسخة محفوظة في القسم السوداني من الوثائق، فهي ليست النسخة الاصلية ، وتبدأ بهذه الكلمات : « هذه نسخة من نشرتنا ... » وعليها خاتم الشريف لا توقيعه . على كل حال ظهرت النشرة بعد أسابيع في مجلة المنار (م ١٩ ج ٤ ص ٢٤١) ، وفيما بعد نشرها امين سعيد في كتابه الثورة العربية الكبرى (ج ١ ص ١٤٩) .

عبد اللطيف الطيباوي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مجلتان شرقيتان في بلاد الغرب

الدكتور عبد اللطيف الطيباوي

بدأ نشر المجلات والصحف الشرقية في بلاد الغرب منذ القرن التاسع عشر ، وأشهرها ما ظهر منها باللغة العربية في أواخره مجلة « العروة الوثقى » التي أصدرها السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده ، وظهرت بعدها مجلات وصحف باللغة العربية أنشأها مهاجرون من بلاد الشام في امريكا الشمالية والجنوبية .

أما اصدار المجلات الشرقية بغير اللغة العربية فقد بدأه بعض الهنود في بلاد الانكليز . وكانت « المجلة الاسلامية » The Islamic Review من أشهر ما ظهر فيها قبيل الحرب العالمية الاولى ، فقد صدر العدد الأول منها في شهر شباط سنة ١٩١٣ . وقبل صدور هذه المجلة بقليل أراد زعماء الجالية الإسلامية في لندن إقامة مسجد فيها مع مركز ثقافي ملحق به . وكان المسلم البريطاني اللورد هَدْلي من اكثرهم همة في هذا السبيل ، فحاول في أثناء الحرب العالمية الأولى الحصول على مساعدة مالية لإقامة المسجد من الحكومة البريطانية ، تقديرا لتضحيات مسلمي الهند في الجيش البريطاني . وتبدد روح ذلك الزمن في التعليق الذي كتبه أحد الوزراء على الاقتراح عندما قال : « لا يليق بحكومة نصرانية أن تتبرع من مالها لإقامة مسجد في عاصمتها » . ورُفض الاقتراح كما بيّنا تفصيلاً في بحث سيظهر في المجلة الألمانية « عالم الاسلام » = Die Welt des Islams

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لكن الرفض لم يثبط همة لجنة المسجد وعلى رأسها اللورد هدلي ، فحاولت جمع التبرعات من اغنياء المسلمين . وجاد نظام حيدر آباد بهبة مقدارها ستون ألف جنيه انكليزي ، وجاد غيره بمبالغ صغيرة . فاشترت اللجنة قطعة ارض لإقامة بناء المسجد عليها في ضاحية لندن الغربية . لكنه تبين ان ما عندها من المال لا يكفي لإقامة البناء وسد نفقات تجهيزه ففترت الهمة وخاصة بعد موت اللورد هدلي . وظل الأمر معلقاً حتى جاءت الحرب العالمية الثانية، فتذكر بعض الوزراء البريطانيين مشروع المسجد ورأوا في مساعدته وسيلة لاكتساب عطف العالم الاسلامي . وهكذا انقلب الموقف البريطاني الرسمي من معارضة اثناء الحرب العالمية الأولى الى معاضدة اثناء الحرب العالمية الثانية . وتمت بسرعة عجيبة موافقة الحكومة والبرلمان على التبرع بمبلغ مئة ألف جنيه ، أنفقت على شراء دار كبيرة حولها أرض واسعة بقرب حديقة ريجنتس في شمال لندن . وسلمت الدار للجنة المسجد ففتحت فيها المسجد ومركزه الثقافي في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٤٤ اي اثناء الحرب . وزار المكان في الشهر نفسه الملك جورج السادس مع بعض وزرائه ، وأذيع الخبر من راديو لندن وأعلنته الصحف للعالم الاسلامي . وكان أول إمام للمسجد ومدير لمركزه الثقافي علي حسن عبد القادر (المصري) الذي أضاف الى شهادة العالمية من الأزهر شهادة الدكتوراه من جامعة برلين وشهادة الدكتوراه من جامعة لندن . وهو الذي أنشأ في سنة ١٩٥٤ أول المجلتين اللتين تتناولهما هذه الكلمة :

المجلة الاسلامية الفصلية = The Islamic Qvartrly

اختصت هذه المجلة في السنوات العشر الأولى من حياتها بالدراسات الاسلامية وأصبحت في الصف الأول من المجلات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العلمية في عهد مؤسسها وفي عهد مَنْ خلفه في تلك المدة ، ثم أخذت تتدهور في المادة والتحرير حتى يومنا هذا . وما أذكره فيما يلي من شؤونها مبني على الاختبار ؛ فقد كنت مستشاراً في لجنة تحريرها منذ صدورها ، ولا يكاد يخلو عدد من أعدادها من مقالة أو مراجعة كتاب بقلمي .

تولت مصر والأزهر منذ البدء تعيين الأئمة للمسجد والمديرين للمركز الثقافي ودفع رواتبهم . ثم تغير ذلك فيما يتعلق بالمديرين، ففي سنة ١٩٦٨ عُيِّن رجا محمد آباد (الباكستاني) مديراً دون ان تكون له مؤهلات علمية . فاستغنى في تحرير المجلة عن لجنة المستشارين ، وعين للمجلة محررا كانت لجنة التحرير قد رفضت نشر بعض مقالاته . فأخذ هذا « المحرر ينشر في المجلة لنفسه ولأصدقائه مقالات قليلة الوزن العلمي . ونشر لأستاذه مراجعة كتاب زعم فيها أن اصول الاسلام مستمدة من نماذج يهودية ونصرانية (نعم ــ تُنشر هذا في مجلة اسلامية تصدر عن مركز إسلامي ملحق بمسجد !) . فاحتج على ذلك عدد من المسلمين في بريطانيا ، وذكرته على الصفحة الحادية عشرة من رسالتي الثانية في نقد المستشرقين ونشرت المجلة مقالة لمسلم من أصدقاء مدير المركز الثقافي فيها كثير من الأغلاط وخاصة في النَّصِّ العربي لتسعٍ من آيات القرآن الكريم . ونبَّهه المدير على ذلك والعجيب أنه تملص من نشر التصحيح نحو سنة . وبعد الإلحاح نشر تصحيحاً على ورقة منفصلة لا تشكل جزءاً من المجلة ولم يذكر في رأس الورقة عنوان المقالة التي وقعت فيها الأغلاط ولا اسم الكاتب . فكان ذلك وغيره من أسباب انقطاعي وانقطاع غيري عن الكتابة في المجلة .

وبعد إكمال أبنية جديدة للمسجد ومركزه الثقافي عُيِّن في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سنة ١٩٧٨ مدير جديد اسمه زكي بدوي فأصدر عدداً مزدوجاً من المجلة وضع اسمه عليه كمحرر واسم رجل انكليزي كمساعد للتحرير ، خلافاً لعادة مَنْ سبقه من المديرين القديرين وغير القديرين. وفي هذا العدد المزدوج عيوب كثيرة أظهرها حذف التاريخ الهجري لأول مرة في تاريخ المجلة . وأبشعها الأغلاط في اللغة العربية (وآيات القرآن الكريم) وفي الانكليزية أيضاً . وكان عددصفحات هذا العدد المزدوج أقل من نصف صفحات عدد منفرد من أعداد المجلة السابقة .

فلما اتصل بي المدير الجديد (ولم اسمع به قبل ذلك)وطلب مساعدتي باستئناف الكتابة في المجلة نبهته على عيوب العدد الذي أصدره ، ثم أريته كتاباً من جمعية الأساتذة العرب في الجامعات الأميركية يعلن إصدار مجلة فصلية جديدة ويطلب ما عندي من مادة للنشر فيها . وكان عندي حينئذٍ مقالة عن « اخوان الصفا » ورسالة عن « الأوقاف الاسلامية بجوار المسجد الاقصى بالقدس » ورسالة اخرى عن « نقد المستشرقين الثاني » . فتوسّل الي المدير أن أقدمه على جمعية الأساتذة العرب وألحّ في ذلك ، وأكّد انه سينشر المقالة حالاً في المجلة ، وأنه سينشر الرسالة عن اوقاف القدس لتوزيعها مجاناً خدمة للقضية الاسلامية ، وأنه سينشر الرسالة عن المستشرقين في عدد خاص من المجلة وعلى حدتها بصورة كتاب في آن واحد . وبعد تردد قبلتُ ما عرضه المدير بعد أن وعدني ان لا يغير لا هو ولا مستشاره الانكليزي شيئاً في كتابتي وان يطلب من المطبعة ان ترسل لي المسودات لتصليحها بنفسي .

وسلمت المادة للمدير ومستشاره الانكليزي على هذين الشرطين تبرعاً دون مقابل مادي . ولكنه لم تصلني مسودات المطبعة لمقالة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« اخوان الصفا » بعد مضي الوقت المعين فطلبتها من المطبعة ، فلما وصلت أفزعني ما رأيت ، « ادعى المحرر لنفسه مقدمتها في صفحتين كاملتين مع هوامش كثيفة بالمصادر والمراجع ، وحوّر كلامي وصدره بقوله « كلمة من المحرر » . فأفهمت هذا « المحرر » حالاً ان جرأته تُعدُّ جناية بحسب قانون التأليف البريطاني ، فاعتذر وبالغ في الاعتذار وادعى أن المسؤول هو المستشار الانكليزي . فاشترطت لأجل الموافقة على نشر المقالة والمضي في نشر الرسالتين إعادة ما كتبتُ في مقدمة المقالة الى حالته الأصلية وحذف عبارة « كلمة من المحرر » ، ثم رفع اسم المستشار الانكليزي من غلاف العدد الخامس من المجلة برسالتي عن المستشرقين . فقبل المدير الشرطين ونفّذهما .

لكنه حدث بعد ذلك ، بغفلة منه أو بحيلة من الانكليزي ، أمرٌ منكرٌ لم أسمع بمثله . فقد وصلني بامضاء المدير كتاب باللغة الانكليزية يخبرني أنه أقنع المطبعة على حذف البسملة من رأس عنوان الرسالة عن أوقاف القدس . فقلت في نفسي هذا أول مسلم في التاريخ يريد رفع البسملة من اي مكان ، وعجبت لجهله وغفلته إن البسملة مطبوعة في رأس كتابه باللغة الانكليزية ، وقررت اني لن اقبل تفسيراً او اعتذاراً في الأمر . فهددتُ المدير خطيا انه اذا لم يُعِدْ البسملة الى مكانها في مدة اسبوع فاني سأتبرّأ من الرسالة وأعلن السبب في الصحف العربية التي تصدر في لندن . فتخاذل وأعاد البسملة الى مكانها ونشرت الرسالة وهي على غلافها .

ومع هذا لم تنتظم الأمور بعد ذلك ، فكان الاتفاق طبع خمسة آلاف نسخة من رسالة القدس لتوزيعها مجاناً ، فطبع المدير عشرة آلاف وصار يبيعها دون موافقتي . وزاد في الشطط أنه رفض اعطاء نسخ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من الرسالة لتوزيعها في الندوة التي أقامها في لندن المجلس الاسلامي الأوروبي لبحث قضية القدس ، وجاءها مبعوثون من البلاد الاسلامية وبلاد الغرب . فاشترت الندوة مئات النسخ من أحد بائعي الكتب . فكان هذا آخر عهدي بالمركز الاسلامي ومجلته الى أن فاجأني المدير بما هو محزن مضحك !

بعد مضي اكثر من سنة على ظهور رسالتي عن المستشرقين في العدد الأول (الخاص) من السنة الثالثة والعشرين ظهر العدد الثاني وعليه اسم المستشار الانكليزي وعلى أول صفحة منه « كلمة من المحرر » فيها من التناقض والغرابة ما لا يحتاج الى تفنيد طويل .

يبدأ المحرر كلمته بقوله « تقرّر » ، دون ذكرها صاحب القرار، إعطائي مرتبة « محرر ضيف » للعدد السابق ، ثم ادعى انه وصلته كتب من « مسلمين » يعترضون على موقفي « العدائي » من المستشرقين . فكتبت الى المحرر اسأله هل يصح تعيين محرر ضيف او غير ضيف دون علمه ؟ وما ضرورة محرر ضيف مع وجود محرر اصيل اسمه مطبوع على غلاف المجلة ؟ وما معنى تعيين محرر لتحرير مادة طُبعت ونشرت قبل ذلك بأكثر من سنة ؟ ولماذا لم ترسل الكتب المزعومة اليّ للرد عليها ونشرها مع ردي في المجلة كما هي عادة المجلات العلمية ؟ وما الغرض من نشر كلام ضد اي شخص دون ذكر اسم قائله ؟ ولما كنتُ على يقين ان المسلمين في بريطانيا وغيرها قد رحّبوا بنقدي الأول وبنقدي الثاني للمستشرقين طلبت من المحرر اعطائي الكتب المزعومة للرد عليها ، فان لم يفعل فزعمه باطل . فأُفْحِم ولم يجب (وهذا الذي أجملته اعلاه نشرته مفصلاً على صفحات جريدة « العرب » التي تصدر في لندن) . وبهذا انتهت علاقتي بهذه المجلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مجلة الدراسات العربية الفصلية = Arab Studies Quarterly

هذه المجلة أحدث عهدا من التي سبق ذكرها ، ولا علاقة لهـا بمسجد أو مركز ثقافي • وقد ظهر العدد الاول منها في شهر كانون الثاني سنة ١٩٧٩ • واشرف على تحريرها في البدء ابـراهيم أبـو لغُد وفؤاد مغربي وادوارد سعيد ثم اختص الثاني والثالث بالتحرير وذلك نيابـة عن جمعية الاساتذة العرب في الجامعات الاميركية • وأسست هذه الجمعية في سنة ١٩٦٨ وأصـدرت في أول عهدهـا مجلة شهرية لم تعمر طويلا ، ثم اصدرت هذه المجلة الفصلية ودعتني الجمعية لحضور اجتماعها السنوي الأول والقاء محاضرة فيه ، فلبيت الدعوة • وفي سنة ١٩٧٨ دعتني لحضور اجتماعها السنوي فحالت ظروف شخصية دون قبول الدعوة • فجاءني من رئيس الجمعية كتاب رقيق العبارة يعلمني أن الغـرض من الدعوة كـان تكريمي واعراب الجمعية عن تقديرها لمؤلفاتي العلمية ، وذلك تنفيذا لقرار اتخذه مجلس الادارة • واوصل الرئيس مع كتابه شهادة بإمضائه وامضاء الأمين العام مطبوعة على نسق شهادات الجامعات •

وبعد ذلك بقليل جاءني كتاب بإمضاء مغربي وسعيد ، فيه مبالغة بالمدح ، يدعواني ان اكـون من مستشاري تحرير مجلتهم الجديـدة وان اكون احد الكتاب فيها • فلبيت الدعوة وارسلت مقالتين عنوان الأولى « تخريب حي اسلامي في القـدس » ، وفيها تفصيل تدمير الاسرائيليين لحي المغاربة عند الحائط الغربي للحرم الشريف واطلسة معالم الاوقاف الاسلامية فيه وفيما جاوره • وعنوان المقالة الثـانية « الانكليز والاميركان وتعليم العرب : ١٩٠٠ ــ ١٩٣١ » وهي مقدمة لسلسلة مقالات تبحث المدارس الانكليزية في فلسطين ، والمـدارس الاميركية في لبنان في تلك المدة •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم أعلم حينئذٍ « نظام » تحرير هذه المجلة ، فأحد المحرّرين (مغربي) يقيم ويعلّم في تنسي ، وثاني المحررين « سعيد » يقيم ويعلم في نيويورك ، ولهما مساعدة في التحرير أميركية تقيم في شيكاغو ، فبعد مرور المادة على المحرّرين أو على أحدهما ترسل الى المساعدة ، وهذه كما ثبت لي من تصرّفها بمقالتي تغيّر اللغة (بل تفسدها) وتحذف وتزيد كما تشاء ، فقد مسخت مقالتي عن القدس وخاصة بما أضافته الى مقدمتها ونسبته اليّ وهو قولها ان الغرض من هدم البيوت العربية وازالة معالم الأوقاف الاسلامية كان « لفتح طريق أكثر اتساعاً الى حائط المبكى » (اي مبكى اليهود وهو جزء من الحائط الغربي للحرم الشريف) وهذا هو النص الانكليزي لقولها : « inorder to cl. a Wider to the Wailing Wall » وهذا الذي اضافته المساعدة (لو كانت تفهم ما تقرأ) يخالف ما في نص المقالة ، ولا يجوز نشره في مجلة عربية !

وأصاب المقالة الثانية من اعتداء المساعدة تشويه من نوع آخر ، فقد حذفت منها فقرة كاملة تحدد نطاق سلسلة المقالات وتجعله مقصوراً على فلسطين ولبنان ، ووضعت من عندها في صدر المقالة التمهيدية ان السلسلة ستتناول « العالم العربي » ! .

فكتبت الى مغربي محتجاً ، وخاصة على الخطأ الفاحش بشأن حي المغاربة (وفيه كان مولده) ، فوعدني خطياً انه سينشر تصحيحاً ، ولكنه مضى وقت طويل ولم ينشر اي تصحيح . فكتبت اليه (والى ابي لغد وسعيد) وقلت اني اتساهل بشأن الاعتداء على كتابتي ولكني ارجو باسم العلم والمصلحة العربية نشر تصحيح لما نسب اليّ خطأ ، ولا يصح نشره في مجلة عربية — فلم يجب أحدٌ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

منهم ! فكتبت بياناً مختصراً بالخطأ وجهته الى محرري المجلة ورجوت نشره مع تعليق من المجلة اذا اراد المحررون ذلك . وكم كان عجبي (بل أسفي) عندما رد مغربي باسم المحررين (بالجمع) انهم لا يرون خطأ فيما نشروه ولهذا لا يريدون نشر كتابي .

لم يبق عندي أدنى شك ان هؤلاء آثروا اهمال الواجب العلمي والوطني في سبيل مصلحة شخصية ، ورأيت انه لا يجوز السكوت على ما زعموا . فكتبت الى كل من الثلاثة كتاباً نصه واحد بدأته بتعريف الحمقى في الأدب العربي وهو « جماعة من العقلاء صدرت عنهم أفعال الحمقى واصروا عليها مستكثرين لها » . ثم سألتهم : ألا يدلهم كتمان الحق على جبن عقلي ، وعلى خوف من حكم القراء ، وعلى قلة اختبار في النشر والتحرير ؟ اذهبوا الى القدس وحاولوا ايجاد « الطريق » (الذي زعمتم) بين خرائب التراث العربي وعلى عتبة المسجد الأقصى . عار عليكم ! »

فهل يستغرب بعد الذي جرى أني اضطررت الى تحويل ما اكتب بغير اللغة العربية الى مجلات غربية ؟ فقد اخذت مجلة « العالم الاسلامي » مقالة كانت مُعدة للمجلة الاسلامية الفصلية ، واخذت مجلة « الشرق » سلسلة المقالات التي أعدت للنشر في مجلة الدراسات العربية .

كتبت ما سبق بمنتهى الاختصار بقصد الدعوة الى الاصلاح ؛ اذ أرى من واجبي العلمي والوطني التنبيه الى اخطاء خطيرة وطلب اصلاحها . ومن اغراض هذا الطلب الدفاع عن حقوق المبتدئين من الكتاب الذين قد لا يجرأون على مقاومة الطغاة من المحررين فالمجلتان الشرقيتان المذكورتان تنشران في بلاد الغرب ولكنهما كما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يشتشه لا تتبعان أصول التحرير والأمانة العلمية التي تتبعها المجلات المحررة في الشرق وفي الغرب . ومحررها يقدمون المصلحة الشخصية على المصلحة العلمية بل والوطنية ايضاً .

« فذكر إن نفعت الذكرى ، سيذكر من يخشى »

عبد اللطيف الطيباوي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتب المهداة

الى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الثاني عام ١٩٨١ م

- **المحصول في اصول الفقه** ـ دراسة وتحقيق ١ ـ ٢ ـ تأليف فخر الدين الرازي ـ تحقيق ودراسة : طه جابر فياض العلواني ـ الرياض ١٣٩٩ هـ

- **شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير** (١ ـ ٢) ـ تأليف محمد بن احمد الفتوحي ـ تحقيق د . محمد الزحيلي ود . نزيه حماد ـ دمشق ١٤٠٠ هـ

- **حدائق الانوار ومطالع الاسرار في سيرة النبي المختار (١ ـ ٢)** تأليف ابن الديبع الشيباني ـ تحقيق عبد الله ابراهيم الانصاري ـ دمشق ١٩٨٠ م

- **تراث الإسلام ـ القسم الاول والثالث** ـ تأليف شاخت وبوزورث ترجمة د . محمد زهير السمهوري ـ الكويت ١٩٧٨ م

- **موسوعة فقه ابراهيم النخعي** ـ د . محمد رواس قلعه‌جي ـ القاهرة ١٩٧٩ م

- **مع العقيدة والحركة والمنهج** ـ د . علي عبد الحليم محمود ـ الرياض ١٩٧٨ م

- **مقدمة رسالة ابن ابي زيد القيرواني** ـ عبد الله بن ابي زيد عبد الرحمن القيرواني ـ الرياض

- **محمد بن عبد الوهاب** ـ احمد عبد الغفور عطار ـ الرياض ١٩٧٧ م

- **درء تعارض العقل والنقل** ـ تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن تيمية ـ الرياض ١٩٧٩ م

- **دراسات تاريخية من القرآن الكريم ـ (١) في بلاد العرب** ـ د . محمد بيومي مهران ـ الرياض ١٩٨٠ م

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- **مصورات انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العالم الاسلامي** ـ الامانة العامة لاسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ الرياض .

- **تنزيه الشريعة عن اباحة الاغاني الخليعة** ـ احمد بن يحيى النجمي ـ الرياض ١٣٩٩ هـ

- **الاعلام بنقد كتاب الحلال والحرام** ـ صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان ـ الرياض ١٣٩٧ هـ

- **الاسلام امام افتراءات المفترين** ـ توفيق علي وهبة ـ الرياض ـ ١٣٩٨ هـ

- **ابن قدامة وآثاره الاصولية** (١ ـ ٢) ـ عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد ـ الرياض ١٣٩٩ هـ

- **الإبانة عن اصول الديانة** ـ ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري ـ الرياض ١٤٠٠ هـ

- **منال الطالب في شرح طوال الغرائب** (الجزء الاول) تأليف ابن الاثير ـ تحقيق د . محمود محمد الطناحي ـ دمشق

- **المختصر في اصول الفقه على مذهب الإمام احمد بن حنبل** ـ تأليف علي بن محمد البعلي المعروف بابن اللحام ـ تحقيق د. محمد مظهر بقا ـ دمشق ١٤٠٠ هـ

- **مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب :**
صنفها عبد العزيز الرومي ود . محمد بلتاجي و د . سيد حجاب ـ الرياض .

القسم الاول : العقيدة والآداب الاسلامية

القسم الثاني (١ ـ ٢) : الفقه

القسم الثالث : مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والفتاوى

القسم الرابع : التفسير ومختصره زاد المعاد

القسم الخامس : الرسائل الشخصية
قسم الحديث (١ ـ ٤)
ملحق المصنفات
الكشافات الجزء الثالث

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ **من كلام ابي زكريا يحيى بن معين في الرجال** ـ تأليف يحيى بن معين ـ تحقيق احمد محمد نور سيف ـ دمشق .

★ ★ ★

ـ **تفسير ابيات المعاني من شعر ابي الطيب المتنبي** ـ اختصار ابي المرشد سليمان بن علي المعري ـ تحقيق مجاهد محمد محمود الصواف ومحسن عياض عجيل ـ دمشق ١٩٧٩ م

ـ **الموشحات الأندلسية** ـ د . محمد زكريا عناني ـ الكويت ١٩٨٠ م

ـ **القضية العربية في الشعر الكويتي** ـ خليفة الوقيان ـ الكويت ١٩٧٧ م

ـ **الشعر العربي بين العامية والفصحى** ـ عبد الله زكريا الانصاري ـ ١٩٧٣ م

ـ **شعر المثلم في العصر الجاهلي** ـ د . عبد الله محمد العتيقي ١٣٩٩ هـ

ـ **شرح المقدمة المحسبة** (١ ـ ٢) ـ تأليف طاهر بن احمد بن بابشاذ ـ تحقيق خالد عبد الكريم ـ الكويت ١٩٧٦ م

ـ **الأنباط والشعر النبطي في مدخل تاريخي موجز** ـ صادق محمد احمد بخيت ـ الكويت .

ـ **ادباء الكويت في قرنين** (الجزء الاول) ـ خالد سعود الزيد ـ الكويت ١٩٧٦ م

ـ **اتجاهات الشعر العربي المعاصر** ـ د . احسان عباس ـ الكويت ١٩٧٨ م

ـ **المتنبي (١ ـ ٢)** ـ محمود محمد شاكر ـ القاهرة

ـ **طبقات فحول الشعراء** ـ تأليف محمد بن سلام الجمحي ـ قرأه وشرحه محمود محمد شاكر ـ القاهرة ١٩٧٤ م

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- **المساعد على تسهيل الفوائد (شرح على كتاب التسهيل لابن مالك)** ـ الجزء الاول تحقيق بهاء الدين بن عقيل ـ دمشق ١٩٨٠ م
- **الحب في التراث العربي** ـ د.محمد حسن عبد الله ـ الكويت ١٩٨٠
- **اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ـ د. نايف خرما ـ الكويت ١٩٧٨ م
- **تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب** ـ عبد السلام هارون القاهرة .
- **اباطيل واسمار (١ ـ ٢)** ـ محمود محمد شاكر ـ القاهرة ١٩٧٢ م
- **موقف النقد الادبي من الشعر الجاهلي** ـ د . محمد رجب البيومي ـ الرياض .
- **الادب الاندلسي بين التاثر والتاثير** ـ د . محمد رجب البيومي ـ ـ الرياض ١٤٠٠ هـ
- **من تهذيب الاخلاق لمسكويه** ـ اختار النصوص سهيل عثمان ـ دمشق دمشق ١٩٨١ م
- **قصيدة المدح بين الاصول والاحياء والتجديد** ـ د . وهب رومية ـ دمشق ١٩٨١ م
- **الرومانسية في الادب الاوربي (١ـ٢)** ـ تاليف بول فان تيغم ـ ترجمة صياح الجهيم ـ دمشق ١٩٨١ م
- **مختارات والاعمال الكاملة لخليل الهنداوي (السيرة الذاتية) الدراسات ، المقالات ، القصائد** ، اعداد د . عمر الدقاق ووليد اخلاصي ـ دمشق ١٩٨٠
- **مختارات من الاعمال الكاملة لخليل الهنداوي الجزء الثاني (المسرح والدراسات المسرحية)** ـ اعداد د . عمر الدقاق ووليد اخلاصي ـ دمشق ١٩٨٠ م
- **ذات الكاتب الإبداعية وتطور الادب** ـ تاليف م . خرابتشينكو ـ ترجمة نوفل نيوفا وعاطف ابو حمرة ـ دمشق ١٩٨٠ م
- **الرق ماضيه وحاضره** ـ عبد السلام الترمانيني ـ الكويت ١٩٧٩ م
- **حوار المفكرين** ـ عبد الله زكريا الانصاري ـ الكويت ١٩٧٨ م

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ **من كتاب صبح الاعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي** ـ اختار النصوص عبد القادر زكار ـ دمشق ١٩٨١ م

ـ **الأدب العربي في مؤلفات المسعدي** ـ محمود طرشونة ـ تونس ١٩٨٠ م

ـ **تاريخ الطب العربي التونسي** ـ الحكيم احمد بن ميلاد ـ تونس ١٩٨٠ م

ـ **سارق النار (قصص)** ـ عدد من المؤلفين ـ ترجمة اليسان ديراني ـ دمشق ١٩٨١ م

ـ **الثعلب وسيباستيان** ـ تأليف سيسيل أوبري ـ ترجمة خليل شطا ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **الجدران الفرمزية (مسرحية)** ـ فرحان بلبل ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **الحرب والسلم** ـ ليون تولستوي ـ ترجمة د . سامي الدروبي ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **جنرال الجيش الميت (رواية من ألبانيا)** ـ تأليف اسماعيل كادارة ـ ترجمة عبد اللطيف الأرناؤوط ـ دمشق ١٩٨١ م

ـ **البحث عن الزمن المفقود (٣) جانب غير مانت** (القسم الاول) ـ تأليف مارسيل بروست ـ ترجمة الياس بديوي ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **تصحيح خطأ الموت (شعر)** ـ دعد حداد ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **انشودة الزمان** ـ تأليف ا.ك. شار بتقديم ومارسيل مايان ـ ترجمة عبد الرزاق الاصفر ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **أوراق الليمون (شعر)** ـ بركات لطيف ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **احلام الصياد الكسول (قصص للأطفال)** ـ وليد معماري ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **الارنب عفراء (قصص)** ـ سعد صائب ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **دنيا زوال (مسرحية)** ـ تأليف موسى هارت وجورج كوفمان ـ ترجمة ـ د . محمد رجا الدريني ـ دمشق ١٩٨١ م

ـ **هذا النهر المجنون** ـ وليد اخلاصي ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **النجمة الخضراء (قصص للأطفال)** ـ مجموعة من الكتاب السوفييت ـ ترجمة أحمد ناصر ـ دمشق ١٩٨١ م

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- **مفاتيح الصحراء** ـ تأليف ل.ن لافرول ـ ترجمة نسيم وأكيم يازجي ـ دمشق ١٩٨٠ م

- **مع الوحوش في أقفاصها** ـ تأليف ف . تشابلينا ـ ترجمة هاشم حمادي ـ دمشق ١٩٨١ م

- **الأطفال والحيوانات** (١ ـ ٢) ـ تأليف اولغابير وفسكايا ـ ترجمة خالد علي ـ دمشق ١٩٨١ م

- **للحب وقت (قصص)** ـ محمد سليمان ـ دمشق ١٩٨٠ م

- **صرخة الثأر (مسرح الطفل)** ـ رضا صافي ـ دمشق ١٩٨٠ م

- **الفتاتان الصغيرتان المثاليتان** (١ ـ ٢) ـ تأليف الكسوتيسة ده سيفور ـ ترجمة وجيه العمر ـ دمشق ١٩٨١ م

- **القبعة الحمراء (حكاية)** ـ تأليف يفجيني شفارتس ـ ترجمة محمود حضور ـ دمشق ١٩٨٠ م

- **ليلي والصوت الخفي** ـ تأليف مرجريت تيولد ـ ترجمة علي باشا ـ دمشق ١٩٨٠ م

* * *

- **دراسات في مصطلح السياسة عند العرب** ـ احمد عبد السلام ـ تونس ١٩٧٨ م

- **رسالة القاضي** (بحث موجز في مشاكل الصناعة القضائية وآلتها وفوائدها في المجتمع) ـ مصطفى احمد بلخيرية ـ تونس ١٩٨٠ م .

- **تركيب العائلة العربية ووظائفها** (دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية) ـ د . محمد صفوح الأخرس ـ دمشق ١٩٨١ م

- **اربع مقالات في الحرية** ـ تأليف اشعيا برلين ـ ترجمة عبدالكريم محفوض ـ دمشق ١٩٨٠ م

- **هذه الشركات المتعددة الجنسيات التي تحكمنا** ـ تأليف كريستوفر توفندهات ـ ترجمة سهام الشريف ـ دمشق ١٩٨١ م

- **المجتمع الإعلامي** ـ هنري لابوريت ـ ترجمة حسن قعماص ـ مراجعة عيسى عصفور ـ دمشق ١٩٨٠ م .

- **ما هي السياسة** ـ تأليف جوليان فروند ـ ترجمة يحيى علي أديب ـ مراجعة علي الخش ـ دمشق ١٩٨١ م

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ **فكر هيغل السياسي** ـ تأليف برنار بورجوا ـ ترجمة الأب الياس زحلاوي ـ دمشق ١٩٨١ م

ـ **الحضارة** ـ د . حسين مؤنس ـ الكويت ١٩٧١ م

ـ **تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي (١٩٢٠ ـ ١٩٧٠ م)** ـ د . محمد جابر الانصاري ـ الكويت ١٩٨٠ م

ـ **التفكير العلمي** ـ د . فؤاد زكريا ـ الكويت ١٩٧٨ م

ـ **الفلسفة السياسية التقليدية (افلاطون وارسطو)** ـ د . عبد الستار قاسم ـ عمان ١٩٧٩ م .

ـ **النمو المجتمعي** ـ سيمون تشودالك ـ ترجمة عبد الحميد الحسن ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **تكون او لا تكون (١ ـ ٢)** ـ من الفكر السياسي ـ د . نجاح العطار ـ دمشق ١٩٨١ م

ـ **النتائج الاقتصادية والسياسية للمؤسسات المتعددة الجنسيات** ـ تأليف ريموند فرنون ـ ترجمة صلاح برمدا ـ دمشق ١٩٨٠ م.

ـ **المعقولية في العلم الحديث** ـ تأليف روبرت بلانشه ـ ترجمة د . عادل العوا ـ دمشق ١٩٨١ م .

ـ **مشكلات الطفولة** ـ تأليف مارتين هربرت ـ ترجمة د . عبد المجيد النشواتي ـ دمشق ١٩٨٠ م .

ـ **علم نفس الطفل** ـ تأليف ا.ا. لوبلينسكايا ـ ترجمة د . بدر الدين عامود و د . علي منصور ـ دمشق ١٩٨٠ م .

ـ **الاقتصاد البشري** ـ تأليف ايلسي غنزبرغ ـ ترجمة عبد الكريم ناصيف ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **دور المشروعات العامة في التنمية الاقتصادية** ـ د . علي خليفة الكواري ـ الكويت ١٩٨١ م

ـ **الجيولوجيا العامة** ـ روبرت ج . فوستر ـ عمان ١٩٨٠ م

ـ **البيولوجيا (١ ـ ٢)** ـ تأليف ريتشارد م . جولدزي ـ ترجمة عدد من الاساتذة عمان ١٩٨٠ م .

ـ **الحاسبات الالكترونية** ـ د . محمد امين الصالح ـ دمشق ١٩٨١ م.

ـ **اسطورة الآلة (التكنولوجيا والتطور الإنساني)** ـ تأليف لويس ممفورد ـ ترجمة احسان حصني ـ دمشق ١٩٨٠ م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- **النفط والمشكلات المعاصرة للتنمية العربية** ـ د . محمود عبدالفضيل ـ الكويت ١٩٧٩ م .
- **الأسس النظرية للهندسة الكهربائية** (الجزء الاول) ـ تاليف ل.ا. بيسونوف ـ ترجمة د . مظفر شعبان و د . مصيف بري ـ دمشق ١٩٨٠ م .
- **الكيمياء العامة (تفاعل المادة ـ الطاقة ـ الانسان)** ـ تاليف فريدريك د . لونجو ـ ترجمة عدد من الاساتذة ـ عمان ١٩٨١ م
- **قصة الحياة** ـ تاليف البير دوكروك ـ ترجمة د . احمد سعاد الجعفري ـ دمشق ١٩٨١ م .
- **قصة العناصر ـ تاليف البير دوكروك ـ ترجمة المهندس وجيه السمان** ـ دمشق ١٩٨١ م .
- **تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي** (١ ـ ٢) ـ سيف مرزوق الشملان ـ الكويت ١٩٧٨ م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المقـــالات

نظرة في معجم المصطلحات الطبية ـ الدكتور حسني سبح ٤٥٤
استدراك النفصان ـ الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي ٤٧٠
الصفات مبناها ومعناها ـ الاستاذ صلاح الدين الزعبلاوي ٤٨٦
رواة المغازي والسير عن محمد بن اسحاق ـ الاستاذ مطاع الطرابيشي ٥٢٢
قولهم « ما يلي » بلا مفعول ـ الاستاذ صبحي البصام ٦١٠
السداذي ـ الدكتور مختار هاشم ٦١٧

التعريف والنقد

جملة ملاحظ تتناول نص ديوان بشار للاستاذ عامر غديرة ـ الدكتور شاكر الفحام .. ٦٢٩
دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب للدكتور سامي حمارنة
ـ الاستاذ عبد الكريم زهور تدمي ٦٤٥

آراء وأنبـــاء

وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ـ الدكتور عدنان الخطيب ٦٥٤
حول نقد « ذيل مشتبه النسبة » لابن رافع ـ الدكتور صلاح الدين المنجد ٦٩٦
الى محرر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ـ الدكتور عبد اللطيف الطيباوي .. ٦٩٧
مجلتان شرقيتان في بلاد الغرب ـ الدكتور عبد اللطيف الطيباوي ٧٠٠
الكتب المهداة الى مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ٧١٠
الفهرس ٧١٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net